وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون –تيارت–

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

التخصص: التاريخ الحديث والمعاصر

مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر

الموسومة بـ

ديناميكية الحدود الجزائرية المغاربية خلال الفترة الحديثة والمعاصرة

من إعداد الطالبتين:

- خومس سميرة
- جنان حورية

إشـراف الأستـاذ:

أ. خنفار حبيب

لجنة المناقشة:

د.أمحمد بوحموم	رئيسا
أ.خنفار حبيب	مشرفا
دة.ياقوت كلاخي	مناقشا

الموسم الجامعي: / 1438هـ-1439هـ الموافق لـ:2017م-2018م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

الحمد والشكر لله عز وجل جلاله على إتمام هذا العمل المتواضع ثم

الشكر للأستاذ "**حبيب خنفار**" الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته

ونصائحه ومعلوماته كما نوجه شكر خاص لكل الأساتذة الذين

ساعدونا ولو بتوجيهاتهم إلى "**المداح عبد القادر**" " **أمحمد بوحموم**"

إلى "**ياقوت كلاخي**" وإلى "**شعلال إسماعيل**"

شكرا

إلى من ساعدنا طوال المشوار الدراسي إلى نهاية هذا العمل الزميل والأخ

"**أمحمد مختاري**"

شكرا

لطالب الدكتوراه "**جمال مالكي**"

إلى

"**خومس عائشة**" و " **بن براهيم العربي**"

الإهداء

إلى من تطيب أيامي بقربها ويسعد قلبي برضاها

إلى أغلى ما في الكون...**أمي أطال الله في عمرها**

إلى من كان عونا وسندا لي طوال حياتي ولم يقصر جهدا من أجلي ...

إلى **والدي الكريم أطال الله في عمره**

إلى من أعتبره السند الثاني بعد والديا**ناني**

إلى زميلي وأخي "**أمحمد مختاري**"

إلى " **مولاي**"

وإلى

حبيبة قلبي "**وجدان أميمة**"

إلى كل من ثمن طلبي للعلم.

سميرة

قائمة المختصرات

باللغة العربية:

تقد: تقديم.

تح: تحقيق.

مرا: مراجعة.

تعق: تعقيب.

تعر: تعريب.

تعل: تعليق.

ح.م.ج: حكومة المؤقتة الجزائرية.

ج: جزء.

مج: مجلد.

ع: العدد.

بحر.أ.م: بحر الأبيض المتوسط.

ح.ع.ال1: الحرب العالمية الأولى.

م ل:موافق لـ

باللغة الفرنسية:

A.N.O.M Archives National d'outre-mer (Aix-en-Provence)
A.N.T Archives National de Tunis
O.U.A Organisation Union Africaine

خطة البحث

مقدمة

مدخل: المغرب العربي الكبير

الفصل الأول: وضعية الحدود بين الجزائر والدول المغاربية من الجهة الشرقية

المبحث الأول: مراحل ترسيم الحدود الجزائرية التونسية

المطلب الأول: مراحل ترسيم الحدود الجزائرية التونسية في الفترة الحديثة

المطلب الثاني: مراحل ترسيم الحدود الجزائرية التونسية في الفترة المعاصرة

المبحث الثاني: مراحل ترسيم الحدود الجزائرية الليبية

المطلب الأول: طبيعة العلاقات الجزائرية الليبية في الفترة الحديثة

المطلب الثاني: مراحل ترسيم الحدود الجزائرية الليبية في الفترة المعاصرة

الفصل الثاني: الخلافات الحدودية بين الجزائر والدول المغاربية من الجهة الغربية

المبحث الأول: الخلافات الحدودية الجزائرية المغربية

المطلب الأول: الخلافات الحدودية الجزائرية المغربية في الفترة الحديثة

المطلب الثاني:الخلافات الحدودية الجزائرية المغربية في الفترة المعاصرة

المبحث الثاني: طبيعة العلاقات الجزائرية مع الدول المغاربية (الصحراء الغربية، موريطانيا)

المطلب الأول: العلاقات الجزائرية مع الصحراء الغربية

المطلب الثاني: العلاقات الجزائرية الموريطانية

خاتمة

البيبليوغرافيا

الملاحق

الفهرس

مقدمة

تحتل مسائل الحدود بين الجزائر والدول المغاربية مكانة مصيرية هامة في دراسة العلاقات السياسية المغاربية وتعد هذه المسائل قديمة النشأة، واستمرت عبر مراحل الحكم التاريخية التي عرفتها الجزائر، ونستطيع القول أنها لا تزال مستمرة إلى يومنا هذا، مثل المغرب الأقصى.

وبما أن الحدود لم تكن قائمة بين الجزائر والدول المغاربية (المغرب الأقصى، موريطانيا، الصحراء الغربية) من الجهة الغربية، ومن الجهة الشرقية (تونس، ليبيا) خاصة في الفترة الحديثة، فظلت الحدود غامضة لا تعرف ثبوتا ولا استقرار، وتتميز بالحيوية وهذا ما نعني به **"ديناميكية الحدود الجزائرية المغاربية خلال الفترة الحديثة والمعاصرة"**.

طرح ذلك مشكل عويص أمام الجزائر يتطلب منها ترسيم وتحديد حدودها مع جيرانها، ويبدو أن تداعياته متشعبة ومختلفة المراحل.

انطلاقا مما سبق ونظرا لأهمية الموضوع بالنسبة للجزائر والدول المغاربية، فإن هذه الدراسة احتوت على **إشكالية جوهرها:** معالجة قضية الحدود بين الجزائر وجيرانها عبر المراحل التاريخية الكبرى التي مرت بها في الفترة الحديثة من العهد العثماني إلى الفترة الاستعمارية، ثم ما بعد الاستقلال.

وانبثقت عنها جملة من الأسئلة الفرعية:

-ما الأسباب والعوامل التي أدت إلى نشوب هذه المشاكل من الجهتين الشرقية والغربية في الفترة الحديثة والمعاصرة؟

-ماهي مراحل ترسيمها؟ وكيف انعكست على العلاقات بين الجزائر والدول المغاربية؟.

-كيف تم تسوية معضلة الحدود الجزائرية المغاربية مع دول الجوار من الجهتين الشرقية والغربية خلال الفترة الحديثة والمعاصرة؟.

أهمية البحث:

-دراسة تبين النزاعات الحدودية الجزائرية المغاربية.

-دراسة تحليلية لمسار مشكل الحدود الجزائرية المغاربية ومراحل ترسيمها .

-دراسة تسلط الضوء على المعاهدات والاتفاقيات الحدودية الجزائرية المغاربية .

أهداف البحث:

–معالجة أهم نزاعات الحدود التي أثيرت بين الجزائر والدول المغاربية خلال الفترتين الحديثة والمعاصرة وأهم الأسباب التي أثارت هذه القضية.

–تحليل مسار تطور مراحل ترسيم الحدود بين الجزائر والدول المغاربيةفي الفترتين الحديثة والمعاصرة وكيفية تعامل الجزائر مع هذه الخطوات خلال المرحلتين.

–تتبع وإبراز المعاهدات والاتفاقيات حول تعيين الحدود الفاصلة بين الجزائر والدول المغاربية، مع توضيح طرق عقد هذه الاتفاقيات خلال الفترتين الحديثة والمعاصرة.

دواعي اختيار الموضوع:

–دواعي ذاتية:

ما حفزنا وشجعنا على دراسة هذا الموضوع جديد ولم يدرس من قبل بشكل عام، فكانت لنا الرغبة في معالجة متواضعة تسلط الضوء على وضعية الحدود الجزائرية مع جيرانها بمرحلتيه الحديثة والمعاصرة، وحتى نبتعد عن المواضيع التي تمت دراستها من قبل، وقد وجدنا ضآلتنا فيما نصبو إليه في هذا الموضوع .

–دواعي موضوعية:

–تقديم عمل أكاديمي يبرز المشاكل الحدودية التي عانت منها الجزائر مع الدول المجاورة لها من الناحيتين الشرقية والغربية وعبر مراحل زمنية فاصلة.

–التركيز على أهمية الموضوع وطرحه خاصة أنه ذو دراسة جزئية وغير مدروس بشكل عام، مع تسليط الضوء على الإتفاقيات الحدودية التي عقدت بين الجزائر والدول المغاربية ومقارنة وضعية الحدود بينهم من خلال الفترتين الزمنيتين.

المنهج المتبع:

استخدمنا المنهج الوصفي في القسم المخصص لوصف المناطق الحدودية والتعريف بمواقعها الجغرافية على الخرائط.

وضفنا المنهج التاريخي التحليلي في الدراسة التحليلية لأهم الإنعكاسات الحدودية لهذه الدول وما انجر عنها من اتفاقيات.

اتبعنا المنهج الإستنتاجي لتحديد ومقارنة وضعية الحدود السياسية بين الجزائر والدول المغاربية.

هيكل البحث أو محتوياته:

لمعالجة حيثيات هذا الموضوع سطرنا خطة تمحورت على مدخل وفصلين .

المدخل : المغرب العربي الكبير

تطرقنا فيه إلى دراسة المغرب العربي الكبير جغرافيا ومناخيا وتضاريسيا وبشريا وثقافيا

الفصل الأول: وضعية الحدود بين الجزائر والدول المغاربية من الجهة الشرقية

عالجنا من خلاله وضعية الحدود الجزائرية التونسية مراحل ترسيمها في الفترة الحديثة، وأهم الهجومات بين البلدين وانعكاسات ذلك على وضعية الحدود من خلال ما كانت –في أغلب الأحيان–تنتهي به هذه الحروب من عقد اتفاقيات الحد الفاصل بينهما، كما تم به تحليل بعض الرسائل المتبادلة بين حكام البلدين في قضية حركة القبائل غير مستقرة عبر الحدود.

تناولنا أيضا به مراحل ترسيم الحدود في الفترة المعاصرة بتتبعها عبر المطالب الحدودية التونسية والاتفاقيات المبرمة في ظل ذلك منذ الاحتلال الفرنسي للجزائر إلى غاية استقلالها.

كما تطرقنا لطبيعة العلاقات الجزائرية الليبية في الفترة الحديثة والذي جاء به تعريفا بالحدود الجزائرية الليبية وإطلالة خفيفة عن تدخل علي برغل الجزائري في طرابلس الغرب ومحاولته حكمها، وتتبعنا مراحل ترسيم الحدود الجزائرية الليبية في الفترة المعاصرة عبر الاتفاقات التي كانت بين فرنسا و انجلترا، وكذلك اتفاقيات حسن الجوار ومبدأ الأخوة والتعاون .

الفصل الثاني: الخلافات الحدودية بين الجزائر والدول المغاربية من الجهة الغربية

عالجنا فيه الخلافات الحدودية الجزائرية المغريبية الفترة الحديثة والتي غطت مرحلة الأسرة السعدية وجزء من العلوية، فتبين أنها مرحلة متوترة بين المغرب الأقصى وإيالة الجزائر، ونفس الحال

عرف مع الدولة العلوية منذ بدايتها في التوسع عبر الجنوب الجزائري لتسيطر على الطرق التجارية المؤدية إلى السودان.

وتطرقنا للخلافات الحدودية الجزائرية المغربية في الفترة المعاصرة، تمت بها دراسة تمحورت حول الضغط الفرنسي على المغرب لتوقيعها وتحديد وضبط الحدود بمعاهدة لالة مغنية وصولا إلى حرب الرمال سنة 1963م إلى غاية غلق الحدود بين البلدين منذ عام 1994م إلى اليوم .

كما تم الإشارة إلى تأزم العلاقات بينها موقف الجزائر من التصور المغربي في قضية الصحراء الغربية وموريتانيا والتي لم تعرف لها توتر أو شيء من هذا القبيل، باعتبار أن الجزائر كانت تدافع عن حق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره وإنشاء جمهورية البوليساريو،ونفس الموقف تبنته الجزائر مع موريتانيا وهو المدروس في المطلب الثاني : العلاقات الجزائرية الموريتانية

أهم الدراسات السابقة:

ومن أهم الدراسات التي عالجت الموضوع بشكل جزئي وليس بالشكل العام :

العلاقات بين الجزائر والمغرب (1517-1659)م رسالة ماجستير في التاريخ لعمار بن خروف شملت دراسة عن وضع العلاقات الجزائرية المغربية أثناء الفترة السعدية.

مسألة الحدود بين الجزائر وتونس من العهد العثماني إلى الثورة الجزائرية من (1573-1956)م، مذكرة ماستر في التاريخ الحديث والمعاصر لطالبين محمد حساني، جمال قرطي، عالجت هذه المذكرة في فصلها الأول مسألة الحدود بين الجزائر وتونس خلال الفترتين الحديثة والمعاصرة وجاءت بأهم الاتفاقيات المبرمة بينها حول الحدود في ظل الفترة الزمنية المذكورة، كما عالجت أسباب معضلة الحدود.

أهم المصادر والمراجع:

الوثائق الأرشيفية:

جريدة رسمية لاتفاقية بين الجزائر وتونس سنة 1968م،1970م .

الأرشيف الوطني الفرنسي ما وراء البحار، الذي أمدنا به الأستاذ المشرف خنفار حبيب ،ذو الصندوقين 22H 1 جاء في مضمونها القبائل الحدودية، أما 22H 79 عبارة عن رسالة من وزير

الخارجية الفرنسية في 1914/03/14م تضمنت اتفاقات فرنسية ايطالية فيما يخص رسم الحدود الليبية كما تضمنت الحلول المقترحة بخصوص تقاسم المناطق الليبية بين فرنسا وايطاليا وكان توقيع الوثيقة من NOULENS.

المصادر:

الأرشيف التونسي الوطني A.N.T .DOS 384 .Cart 223 المنقول عن عميراوي أحميدة، علاقات بايلك الشرق الجزائري بتونس أواخر العهد العثماني وبداية الاحتلال الفرنسي، والمتمثلة في الرسائل التي كانت بين حكام الجزائر وحكام تونس حول حركة القبائل على الحدود الجزائرية التونسية والمشاكل التي كانت تثيرها .

الأرشيف الوطني لما وراء البحار A.N.O.M ملف 11H 23 المنقول عن عبد الجليل التميمي، بحوث ووثائق في التاريخ المغربي 1816م-1871م تونس – الجزائر – ليبيا،وهي رسالة من وزير الحربية الفرنسي إلى حاكم قسنطينة بتاريخ 20 جوان 1864م جاء بها طلب حاكم قسنطينة من الحاكم الفرنسي ضبط الحدود الجزائرية التونسية والذي رفض ذلك بحجة التغيرات التي ستطرأ عليها فيما بعد.

اتفاقية لالة مغنية كانت بتاريخ 14مارس1845، وقعت بين السلطات الفرنسية والسلطان المغربي عبد الرحمان، وتم فيها ضبط الحدود بين الجزائر والمغرب بدقة من خلال ذكر التضاريس الفاصلة بين البلدين، والقبائل، والقرى، والواحات التابعة لكل قطر والمسافات والأماكن بالكيلومترات.

إتحاف أهل الزمان بأخبار تونس وعهد الأمان لأحمد بن أبي الضياف بجزئيه الثالث والرابع يعتبر هذا الكتاب مصدر مهم في تاريخ تونس بين الفترتين الحديثة والمعاصرة لأنه يدرس المسائل المتعلقة بينها وبين تونس خاصة فيما يتعلق بالهجومات بين البلدين .

الفشتالي مناهل الصفا في مآثر موالينا الشرفا،ذكر السلطان أحمد المنصور وفترة حكمه التي تميزت بالعديد من الإنجازات.

المراجع:

سياسة حمودة باشا في تونس (1782-1814)م لرشاد الإمام وهذه رسالة دكتوراه تغطي فترة حكم حمودة باشا الحسيني بتونس وتعرج على الحروب التي خاضها ضد الجزائر وقدرة استطاعه لتخليص تونس من التبعية للجزائر بفضل ما حققه من انتصارات.

العلاقات بين الجزائر والمغرب (1517-1659)م رسالة ماجستير في التاريخ لعمار بن خروف شملت دراسة عن وضع العلاقات الجزائرية المغربية أثناء الفترة السعدية.

مسألة الحدود بين الجزائر وتونس من العهد العثماني إلى الثورة الجزائرية من (1573-1956)م، مذكرة ماستر في التاريخ الحديث والمعاصر لطالبين محمد حساني، جمال قرطي، عالجت هذه المذكرة في فصلها الأول مسألة الحدود بين الجزائر وتونس خلال الفترتين الحديثة والمعاصرة وجاءت بأهم الاتفاقيات المبرمة بينها حول الحدود في ظل الفترة الزمنية المذكورة، كما عالجت أسباب معضلة الحدود.

الصعوبات والمشاكل التي واجهتنا في البحث:

-نقص المادة العلمية أو تكاد منعدمة والتي تدرس الموضوع بصفة عامة، خاصة في الفترة المعاصرة لكل من تونس وليبيا وموريتانيا.

-عدم تمكننا من الحصول على الجرائد الرسمية من مكتبة الحامة بالجزائر العاصمة،وكذلك من وزارة الخارجية نتيجة المنع من الدخول.

-عدم حصولنا على خرائط مصورة من متحف الجيش الوطني شاذلي بن جديد بالجزائر بحجة السرية.

مدخل

الموقع الجغرافي للمغرب العربي:

يقع المغرب العربي في شمال قارة إفريقيا ويطل على البحر الأبيض المتوسط الذي يحده شمالا، بساحل طوله4837كم وعلى المحيط الأطلسي غربا بساحل طوله 3146 كم ويحده من الشرق مصر والسودان،ومن الجنوب دول الساحل الصحراوي، وتبلغ مساحة المغرب العربي الكبير(الدول الخمس،الجمهورية العربية الصحراوية) 6062941كم^2[1].

ومن دلالاته:

إن منطقة المغرب العربي تمثل امتدادا جغرافيا موحدا، وكيانا يشترك سكانه في وحدة العرق واللغة والدين والتاريخ المشترك، وقد دمجت لعقود في إطار الأمة الإسلامية، وعرفت في العهد الوسيط تجارب وحدة زاخرة وإثر انهيار دولة الموحدين برزت كيانات مستقلة، وشكل دخول العثمانين للمغرب العربي واختراق الإيبرين لسيادة المغرب الأقصى تحولات كبرى في بروز مفاهيم سياسية جديدة لكيان المغرب العربي، لكن المشروع المغاربي قبل مرحلة الاستقلال إقتصر على ثلاث أقطار محورية هي تونس، الجزائر والمغرب، بحكم خضوعها لمستعمر واحد والروابط التي جمعت أحزابها الوطنية، ثم إنضافت ليبيا عام 1958[2] .

وأطلق منذ ثمانينات القرن العشرين على أقطار المغرب العربي لفظ "المغاربية" ، ومن تسمياتها كذلك شمال إفريقيا وهم الرومان الذين أطلقوا عليها هذا الاسم مع أن هذه المنطقة تستدعي إدخال مصر ضمن المجموعة، أما تسمية "غرب أو مغرب" يطلق على من يأتي من الشرق مثل العرب والأتراك ويدخل الأندلس وغرب إفريقيا، أما المصريون القدامى فقد أطلقوا عليها اسم "آمانتي" أي عروس المغرب، وأطلق عليها أحيانا بلاد الأمازيغ أي الوطن الحر، وبلاد البربر والمغرب الإسلامي.

---

[1] **عائشة عياش**، إشكالية التنمية السياسية والديمقراطية في دول المغرب العربي مثال تونس، رسالة ماجستير في العلاقات الدولية،يوسف بن خدة جامعة الجزائر، 2007، 2008، ص57.

[2] **عبد الله مقلاتي**، العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية (1954-1962)م، رسالة دكتوراه جامعة منتوري، قسنطينة، 2007م-2008م، ص ص 3،4.

ومهما تنوعت التسميات فالمقصود بها هو مصطلح لغوي الذي يحدد مغرب الشمس أما في الإصطلاح فهي الأقاليم الواقعة غرب مصر، والتي تشمل شمال القارة الإفريقية من طرابلس إلى المحيط الأطلسي، يوصف كذلك بالكبير لتميزه عن دولة المغرب الأقصى ولتميزه عن دول شمال إفريقيا[1]، بمكوناته الخمسة (ليبيا- الجزائر-المغرب- تونس- الصحراء الغربية- موريتانيا)، فإن المغرب العربي يمتد من الغرب إلى الشرق على 42 درجة طولا أي بين خطي طول 17 درجة غربا (الساحل الأطلسي لموريتانيا) و25 درجة شرقا (الحدود الليبية المصرية)، ومن الجنوب إلى الشمال على 19دائرة عرض أي بين خطي العرض درجة 15 شمالا (حدود الجزائر الصحراوية مع مالي) و37درجة شمال بنزرت، ويغطي مساحة تقدر بـ 5.783.741 كم موزعة كالتالي:

الجزائر: 2.381.741 كم

ليبيا: 1.759.540 كم

موريتانيا: 1.032.455كم

المغرب: 446،550 كم

تونس: 163.610كم

ويبلغ طول الشريط الساحلي لمنطقة المغرب العربي حوالي 7000كم موزع كالتالي : الجزائر 1200كم، تونس1300كم، المغرب 1835كم، ليبيا : 1770كم وموريتانيا:754كم.

وبهذه المساحة فهو يشكل 19بالمئة من مساحة إفريقيا و4.43 بالمئة من مساحة اليابسة و42 بالمئة من مساحة الوطن العربي، وتشكل الجزائر وحدها مانسبته 41 بالمئة من مساحة المغرب العربي[2].

مناخيا:

يتجانس المجال المغاربي ويتميز بالتنوع في الوحدة نظرا للإتساعه الكبير حيث يسيطر مناخ البحر المتوسط في الشمال مع درجات حرارة متوسطة عموما، حيث تبقى الفوارق بين الصيف الحار

[1] **عائشة عياش**، المرجع السابق، ص 75

[2] **صبيحة بخوش**، إتحاد المغرب العربي بين دوافع التكامل الاقتصادي والمعوقات السياسية (1989-2007)م ،دار الحامد، ط1،1432 هـ/2011م، ص 76

والشتاء البارد معقولة إلى حد ما، بينما التغيرات الحرارية فهي واضحة في الهضاب العليا، حيث تفوق 30 درجة مئوية بيسن الشتاء البارد الذي يقارب 0 درجة، والصيف الحار الذي يفوق 35 درجة في الجزائر وتونس، بينما يتميز الجنوب بالمناخ الصحراوي، حيث تشتد الاختلافات الحرارية وتصل إلى 40 درجة مئوية في الجنوب المغربي والجزائري والتونسي والليبي، وقد تفوق 50 درجة مئوية في موريطانيا.[1]

وعليه فإن إقليم المغرب العربي مثلما وصفه مصطفى الفيلالي أنه : "متسع جغرافي متصل المفاصل، متجانس الخصائص المناخية والسمات الطبيعية متكافئ في الموارد ومنابع الرزق، متجانس العمران، ومتقارب في الملامح البشرية، يشكل على الضفاف الجنوبية من سواحل الحوض الغربي للبحر المتوسط جبهة عمرانية عريضة في أفق حضاري موصوف ويمتد على خطوط المواصلات التجارية وعلى طرق الترابط الاجتماعي والتفاعل الثقافي بين الشمال والجنوب، ومن الغرب إلى الشرق، فيكتسب من الجهة المغاربية موقعا هذا عمقا إفريقيا إلى جانب امتدادها والتقارب الثقافي والتمازج والاجتماعي[2].

تضاريسيا:

تتميز تضاريس كل من الجزائر والمغرب وتونس بوجود سلسلتين جبليتين هما:

الأطلس التلي في الشمال والأطلس الصحراوي في الجنوب، أما ليبيا وموريطانيا يعتبران بلدان صحرويان، إضافة إلى مجموعة السهول الداخلية التي تفصل بين الأطلس التلي والصحراوي، وكذا وجود السهول الساحلية الممتدة على طول السواحل الشمالية والغربية المحاذية لكل من البحر أبيض المتوسط والمحيط الأطلسي على التوالي[3].

[1] **عبد الحميد براهيمي**، المغرب العربي في مفترق الطرق في ظل التحولات العالمية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 1996م، ص ص 28، 29

[2] **مصطفى الفلالي**، المغرب العربي نداء المستقبل، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط3، ماي 2005م، ص 19

[3] **صبيحة بخوش**، المرجع السابق، ص 76

المقومات الطبيعية للمغرب العربي:

يزخر جنوب المغرب العربي بثروات باطنية هامة، إذ هناك مخزون هام ووافر من النفط والغاز الطبيعي خاصة في ليبيا والجزائر وتونس، بالإضافة إلى مناجم الحديد والفوسفات الموجودة في موريتانيا والمغرب الأقصى، إذ يحتل المغرب العربي المرتبة الأولى عالميا في إنتاج الفوسفات.

كما أن القطاع الزراعي في دول المغرب العربي له مكانته الخاصة، حيث تشكل الأراضي الصالحة الزراعية ما نسبته3.7[1].

الإمكانات والموارد المتاحة في بلدان المغرب العربي:

الإمكانات الزراعية:

كما سبق ذكره فمنطقة **المغرب** العربي تتميز ببيئتها الطبيعية إذ تشمل الأراضي أقاليم الغابات والمناطق شبه الرطبة والأقاليم الجافة والأقاليم الصحراوية، وانعكس هذا التنوع على المحاصيل الزراعية، إضافة إلى تنوع الثروة الحيوانية.

إن المساحة الزراعية لا تكاد تتجاوز 4 بالمئة من المساحة الكلية للمنطقة، وتعد مساحة الأراضي الصالحة للزراعة ضئيلة نوعا ما، إذ لا تتعدى 3.6 بالمئة من المساحة الكلية للمنطقة أي ما يعادل 21.2 مليون هكتار، غير أنه وبالنظر إلى عدد السكان والذي لا يتجاوز 84 مليون نسمة (2005) تعتبر معقولة إلى حد ما هو ما يعطينا 0.25 مليون هكتار لكل مواطن، كما أن هذه المساحة تشكل 30 بالمئة من المساحة المزروعة في العالم العربي.

أما عن الثروة الحيوانية البرية والبحرية فالمنطقة تملك قدرا لا بأس به موزع على الدول الخمس وهناك إمكانية لزيادة عددها، فمنطقة المغرب العربي تمتلك مساحة رعوية تقدر بـ19مليون هكتارا،إضافة إلى شريط ساحلي يقدر بـ 6859كم بدأ من المحيط الأطلسي بشواطئ موريتانيا إلى البحر المتوسط بشواطئ ليبيا.

[1] **عائشة عياش**، المرجع السابق، ص 58.

ب) الإمكانيات والموارد المعدنية والطاقوية:

تتمتع منطقة المغرب العربي بمكانة معتبرة من حيث حجم ونوعية الموارد الاقتصادية الهامة التي تشكل أساس الصناعات المتنوعة ومصادر الطاقة لاقتصاديتها، فهي تتوفر على موارد اقتصادية كبيرة ومتنوعة موزعة بين الدول الخمس على نحو يمكن من استغلالها وفق متطلبات اقتصاد كيان مندمج كبير، فالنفط يتجاوز الاحتياطي منه 5 مليار طن لـ 50.6 (مليار برميل سنة 2005)، والغاز يزيد عن 6100 مليار م، إضافة إلى مصادر الطاقة المتجددة وكذلك الفوسفات والحديد والنحاس والذهب، وكل هذه الإمكانيات كفيلة بأن تجعل منه قطبا اقتصاديا متميزا.

بصفة إجمالية فإن المغرب العربي يتوفر على ما يلي:

_ 50 مليار برميل من النفط أي ما يعادل 4.58 بالمئة من الاحتياطي العالمي من النفط و 7.34 بالمئة من الاحتياطي العربي[1].

مقومات الهوية المغاربية:

1)أصل السكان:

قد تعاقبت عدة حضارات على بلاد المغرب العربي، افريقية، رومانية، بزنطية وإسلامية عربية وصولا إلى الغزو الأروبي إلا أن السكان الأصليون هم البربر وهو اسم أطلقه الإغريق على من يتكلمون بلغة غير لغة الإغريق، أما البربر أنفسهم فيطلقون على أنفسهم اسم " الأمازيغ"، وهو يعني في لغتهم" الأحرار" فالبربر هم سكان المغرب العربي الأصليون قبل الفتحات الإسلامية، فحسب دراسة الباحث " سعد الدين إبراهيم" التي أجراها في تسعينات القرن العشرين حول إحصاء البربر ونسب تواجدهم على مستوى دول المغرب العربي توصل إلى أن عددهم يفوق 15 مليون نسمة، أي مايوازي خمس سكان الإقليم، فهم يشكلون 30 بالمئة من سكان المغرب الأقصى ومابين 20_25 بالمئة في الجزائر إضافة إلى توزعهم في عدة قرى بالجنوب التونسي وفي الركن الجنوبي والغربي من ليبيا.

[1] **صبيحة بخوش**، المرجع السابق، ص 85.

وبعد الفتح الإسلامي اختلط البربر بالعناصر العربية المهاجرة مما أدى إلى انتشار اللغة العربية، والدين الإسلامي في بلاد المغرب العربي[1].

2)الدين الإسلامي:

إن تثبيت سكان المغرب العربي بلغتهم البربرية وعاداتهم وتقاليدهم القديمة لم تمنعهم من الدخول في الإسلام ببلاد المغرب قد استغرق وقتا طويلا يزيد عن 30 سنة وقد تبنى المغاربة المذهب المالكي.

3) اللغة:

لقد كانت اللغة البربرية هي السائدة في البلاد المغاربية قبل الفتح الإسلامي،وبعدها قد اختلط السكان الأصليون بالعناصر العربية المهاجرة(من اليمن والحجاز،وكذا المهاجرين من بني هلال، وبني سليم ...)، إن هذا الاختلاط نتج عنه الانتشار الواسع للغة العربية على حساب البربرية[2].

وعليه انطلاقا مما سبق ذكره نلخص إلى أن هذا التمازج مابين الأصل البربري والدين الإسلامي واللغة العربية، ونتج عنه تكون هوية مميزة ومتماسكة، وقد تجسد ذلك إبان فترة الاحتلال الأوروبي للبلاد المغاربية.

كل هذا جعل من الدكتور عبد الباقي الهارماسي يقول: "إن المجتمعات المغربية مندمجة بطريقة غير موجودة في المشرق فهي إسلامية، مالكية متجانسة على الصعيد الديني والمذهبي ... ولا نجد تميز بين البعد العربي والبعد الإسلامي، وأكثر من ذلك فالمغرب العربي ينتمي بطريقة حضارية لا تقبل التقسيم... والتطور التاريخي في المغرب جعل من الوطنية لغة النقاش والحوار.

4) وحدة المصير المشترك:

في دراسة من المشاهد الوحدوية التي عرفتها المنطقة خلال مختلف الأزمنة،إذا كانت المحاولات الوحدوية الأولى في عهد الملك البربري "ماسنيسا ويوغرطا" وفي الفترة الأولى للحكم الإسلامي .[1]

[1] **صبيحة بخوش**، المرجع نفسه، ص 61.

[2] **صادق الخوني**،"من ملامح شخصيات المغرب العربي : العصور"، الدراسات الاجتماعية، ع 9، 1983، ص 61

الفصل الأول:

وضعية الحدود بين الجزائر والدول المغاربية من الجهة الشرقية

المبحث الأول: مراحـل ترسيم الحدود الجـزائرية التونسيـة

المبحث الثاني: مراحل ترسيم الحدود الجـزائرية اللـيبية

لم تكن العلاقات بين الجزائر وبلدان المغرب العربي حسنة وودية في جميع الفترات كما يجب لعدة ظروف تاريخية فقد كانت الجزائر تعتبر تونس إقليما تابعا لها بحكم أنها هي التي طردت منه الإسبان وضمته إلى الدولة العثمانية سنة 1574م من قبل سنان باشا، بعد محاولات علج علي سنة 1568م،وأصبح باي لربايات الجزائر يعينون باشاوات تونس وعلى هذا الأساس كانت الجزائر تحاول باستمرار أن تجعل التبعية حقيقة ملموسة، فكانت تونس ترفض ذلك وترى أنها مثل الجزائر تابعة رأسا للقسطنطينية وأكثر من ذلك فقد كان لتونس أطماع في إقليم قسنطينة موروث من العهد الحفصي.

أما فيما يخص طرابلس الغرب فقد ارتبطت علاقته بالجزائر منذ أن جعل خير الدين سنة 1532م "خير الدين كارمان "حاكم على تاجوراء ثم مراد آغا الذي أصبح والي عليها سنة 1551م، لما عظمت فترة الباي لربايات، غيرت الدولة العثمانية هذا النظام خوفا من التكتل والإنفصال عنها.فغيرته بنظام الباشاوات وصار من اختصاص الباب العالي إرسال باشا لكل إيالة.

غير أن الوضع تغير مع مطلع القرن الـ18م إذا بدأت هذه الإيالات تنفصل عن الدولة العثمانية، لذلك لم تكن الحدود محددة بين هذه الإيالات إلى غاية القرن الـ 19م، فلم تكن الحدود بين الجزائر وتونس وليبيا معروفة وواضحة خلال النصف الأخير من القرن الـ19م كما هو معلوم اليوم. ورغم المساعدات التي قدمتها كل من تونس وليبيا للثورة الجزائرية إلا أن التوسع الإستعماري في مناطق الشرق والجنوب خلق مشاكل حدودية بينها.

لذلك تعتبر الحدود الغربية اللبيبة الجزائرية التونسية أكثر وأول تبلور وظهور واستقرار، باعتبار أن الطرفان (الليبي، والتونسي) التزاما بتوضيح مسألة الحدود مع الجزائر المستقلة وفق مراحل لترسيم الحدود الجزائرية التونسية والحدود الجزائرية الليبية في الفترتين الحديثة والمعاصرة.

المبحث الأول: مراحـل ترسيم الحدود الجـزائرية التونسيـة

المطلب الأول: مراحل ترسيم الحدود الجزائرية التونسية في الفترة الحديثة

أ- الاتفاقيات المبرمة حول الحدود بين البلدين:

1-إتفاقية 1614م في عهد يوسف داي[1] (1610-1631):

في عهده اشتد الخلاف على الحدود بين الإيالتين، كما استرجعت تونس جزيرة جربة من ولاية طرابلس العثمانية[2] وحسب المصادر الأجنبية حملت مسؤولية النزاع بين الإيالتين إلى عرش أولاد مسعود وأولاد قانة التابعين للحنانشة الذين استنجدوا بعسكر الجزائر لما تعرضت أملاكهم للحرق والنهب في صائفة، 1612م ما جعل حاكم الجزائر قوصة مصطفى باشا(1610-1613)م يهدد باجتياح مدينة تونس إذا ما لم يتم تعويض القبائل المتضررة مع تسليم المتسببين فيها وبسبب عدم الاستجابة استعد الطرفان للقتال شهر سبتمبر 1613م، ولم تحدث مواجهة بينهما لتدخل الأولياء والعلماء لإحلال الصلح، حيث جرت مفاوضات بين الطرفين تمت على مرحلتين: المرحلة الأولى انتقل وفد من تونس إلى الجزائر متكون من سليمان باشا ممثل في السلطان العثماني في إيالة تونس رفقة بعض ممثلي السلطة العسكرية وعلماء المالكية وتم الصلح واعتبر واد صراط[3] الحد الفاصل بين الإيالتين وفي المرحلة الثانية: تنقل نفس الوفد المذكور من تونس إلى الجزائر بالتوقيع على ما تم الاتفاق عليه وكان ذلك سنة 1614م في عهد الباشا حسين الشيخ[4].

---

[1] **يوسف داي** تولى الحكم سنة 1610م إلى غاية 1631م، وهو صهر عثمان داي جاء بعده، وفي عهده حديث مشكلة الحدود (16141628)م، ينظر **رشاد الإمام**، سياسة حمودة باشا في تونس(17821714)، رسالة دكتوراه في الفلسفة، الجامعة الأمريكية، بيروت، ص ص 15، 50، وكذلك **حسين خوجة**، ذيل بشائر أهل الإيمان بفتوحات آل عثمان، تح:و تقد: الطاهر المعموري، الدار العربية للكتاب، 1991، ص 92.

[2] **شوقي عطاء الله الجمل**، المغرب العربي الكبير في العصر الحديث (ليبيا –تونس-الجزائر-المغرب)، مكتبة آنقلو المصرية، القاهرة، ط1، 1977، ص ص109، 112

[3] **واد صراط**: يقع في منطقة شكلت منذ العصور القديمة و هو يلي منطقة جبلية وعرة في الشمال تمتد من منطقة سوق أهراس وجبال الخمير، ينظر، **محمد حساني**، **جمال قرطي**، مسألة الحدود بين الجزائر وتونس من العهد العثماني إلى الثورة الجزائرية من1573م إلى1956م، مذكرة ماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، الجلفة، 2015م، 2016، ص28

[4] **حسين الشيخ**: تولى حكم الجزائر في سنة 1613م الى غاية1617م وفي عهده أبرم معاهدة مع باي تونس لتحديد مناطق الحدود وفي ولايته الثانية تم ابرام معاهدة صلح بين البلدين خططت فيها الحدود بينهما، في نفس العام الذي أبرمت فه معاهدة الصلح مع الفرنسيين 1628م، ينظر، **يحي بوعزيز**، الموجز في تاريخ الجزائر، ج2،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ص 37

2- المعاهدة الثانية سنة 1628م ووقعة سطارة في عهد يوسف داي(1610-1631):

وقعت الحرب بين الإيالتين وانتهت بتغلب الجزائريين في سطارة أوستارة القريبة من الكاف[1] من أعمال تونس وتحدد الخلاف بينهما في 13 رمضان 1037هـ الموافق ل 17 ماي 1628م حول التخوم والحدود المتقاربة بينهما منذ سنة 1614م وعلى إثرها عقد الصلح بينهما بمعاهدة السلم وجعلت الحدود هكذا: يمتد خط الحدود من البحر إلى رأس جبل هافا ومنه إلى قلوب الثيران ومنه إلى الكرش ثم إلى واد ملاق ومن هناك إلى واد سراط في الجنوب[2] ولما حصل النزاع والتشاجر بين الولايتين التركيتين في مسألة الحد الفاصل بين القطرين تعين الشيخ تاج العارفين مع غيره من علماء تونس للسعي في هذا الصلح[3]

3-معاهدة الصلح في 20 مارس 1821م :

وظلت الحدود على الوضع حاله إلى غاية سنة 1807م إذ قام الباشا حمودة[4]بتمديد الخط الحدودي(1614-1628)م نحو الغرب لتصبح منطقة الرقبة وقبائل ورغة وشارن وأولاد بوغانم وقرية قلعة سنان[5] تحت وطأة الحكم التونسي[6] واستمرت الحروب بين الطرفين إلى غاية عقد معاهدة لضبط الحدود والتي تدخل فيها الباب العالي، لفض النزاع وكانت هذه الأخيرة سنة 1821م والتي التزم بها حسين داي[7]

---

[1] **الكاف**: تقع بمنطقة التل العالي على مسافة 30 كلم من الحدود الجزائرية، ينظر **محمد طالبي**، دائرة المعارف التونسية، تر: محمد العربي عبد الرزاق ورياض المرزوقي، عدد خاص الكراس 4، "بيت الحكمة"، قرطاج، 1994م، ص 163

[2] **عبد الرحمان بن محمد الجيلالي**، تاريخ الجزائر العام، ج3، من1514م إلى 1830م، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، 2014، ص، ص337، 338.

[3] **حسين حسني عبد الوهاب**، كتاب العمر في المصنفات والمؤلفين التونسيين، مج1، مراجعة: وإكمال: محمد العروسي المطوى، بشير البكوش، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، ط1، 1990، ص820

[4] **الباشا حمودة**: هوابن الباشا علي من مواليد 8 ديسمبر 1759م، تولى الحكم سنة 1782م وهوخامس دايات تونس في فترة الأسرة الحسينية ينظر، **أحمد بن أبي الضياف**، إتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس وعهد الأمان، مج2، ج3، تح: لجنة من وزارة الشؤن الثقافية، الدار العربية للكتاب، 1999، ص 11

[5] **قلعة سنان**: واقعة على التخوم بين الإيالتين وهي ضمن منطقة واد سراط وهي تابعة لأرض الحنانشة، ينظر، محمد حساني المرجع السابق، ص 29

[6] **محمد حساني**، المرجع نفسه، ص32.

[7] **حسين داي** (1818،1830)م : عرف بتواضعه وانضباطه كانت وظيفتة خوجة الخيل ثم خليفة الداي علي خوجة استطاع إخضاع الجهات الشرقية 1826م، ينظر **ناصر الدين سعيدوني**، تاريخ الجزائر في العهد العثماني ويليه ولايات الغرب العثمانية (الجزائر، تونس، طرابلس الغرب)، البصائر للنشر والتوزيع، ط 2، 1965م ص 95

الجزائر ومحمد باي تونس[1] وتكاد تكون هذه الاتفاقية أقرب إلى اتفاقية حدود دولية منها إلى تخطيط حدود إدارية بين الإيالتين[2].

ب- الحروب الدائرة بين الإيالتين:

ومن أسباب عدم ضبط الحدود بين البلدين في هذه الفترة نذكر منها رغبة الحكام التوسعية، وكذلك تدخلات الحكام الجزائريين في شؤون تونس من خلال تنصيب حاكم على حساب آخر نتيجة لعدم دفع الضرائب أواستنجاد أحد من تونس لكي يتولى الحكم بها ومن بينها:

1-هجوم الجزائر على تونس في عهد الداي الجزائري ميزومورطو[3] (1683م-1688م):

وذلك بسبب وجود جاسوس تونسي يترقب أوضاع إيالة الجزائر وهذا ما سمح وأعطى فرصة لباي قسنطينة ابراهيم خوجة للتدخل في شؤون الحكم التونسي والهجوم عليها، وانتهى الهجوم بتعهد الباي محمد بدفع ضرائب سنوية، وبما أنه نكث العهد أدى إلى هجوم جزائري آخر سنة 1693م بالكاف، واستغل ابن شوكر هذه الظروف وهو صهر الداي محمد وطلب المساعدة من سلطة الجزائر ومن خلال محاصرة الكاف تمكنوا من تنصيبه وعزل محمد باي[4].

2- في عهد مراد باي[5] (1699م-1702م):

ويطلق عليه إسم "بوبالة"، هجم على قسنطينة 1700م كان ذلك انتقاما لضربة الكاف 1693م، وقد انتهى هذا الهجوم بانتصار الجيش التونسي، وبعد مقتل مراد باي تولى ابراهيم الشريف[6]

---

[1] **ناصر الدين سعيدوني**، المرجع نفسه، ص95.

[2] **عبد الرحمان بن محمد الجيلالي**، المرجع السابق، ص ص 338، 337.

[3] **ميزومورطو**: منح لقب باي لارباي 1684م، وفي 1689/09/24م توجه نحوالحدود الشرقية لمحاربة باي تونس الذي تحالف مع القبائل الجزائرية الموجودة على الحدود التونسية والتي ترفض دفع الضرائب للداي شعبان داي الجزائر، ينظر، **جون. ب. وولف**، الجزائر وأوبا، تر: و تعق: أبوالقاسم سعد الله، عالم المعرفة دار الرائد للنشر والتوزيع، الجزائر، طبعة خاصة، 2009 ص ص، 360، 359.

[4] **حصام صورية**، العلاقات بين إيالة الجزائر وتونس خلال القرن ال18م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران، 2012م2013م، ص ص 2336.

[5] **مراد باي**: مؤسس العائلة المرادية وهومملوك من أصل كورسيكي أسلم صغيرا وأوتي به الى تونس فاشتراه رمضان باي ورباه على قيادة المحلة وبعد موت سيده سنة 1613م تقلد منصب الباي، ينظر، **محمد الهادي الشريف**، تاريخ تونس من عصور ما قبل التاريخ إلى الاستقلال، تعر: محمد الشاوش، محمد عجينة، دارشراس للنشر، تونس، ط3، 1993، ص77.

[6] **ابراهيم الشريف**: كثر الظلم في عهده على الأهالي لأنه يبغض العرب، وقد شن الحرب على طرابلس في سنة 1705م، وفي سنة 1703م شن الحرب على الجزائر، لكنه انهزم فيها، ينظر **رشاد الأمام**، المرجع السابق، ص 52

ونظرا لعدم التزامه بدفع الضريبة جهز الداي حاجي مصطفى(1700م-1705م) عندما تولى شؤون إيالة الجزائر، جيشا ودارت الحرب[1]

والتي أسفرت عن انهزام الجيش التونسي في معركة الجوامع العلمة[2] في 1700/10/30م قرب سطيف وهكذا تمكن الداي حاجي مصطفى باشا من سحق حيش مراد باي بوبالة[3] التونسي وفي سنة 1705م دارت حرب بين مصطفى داي وحسين بن علي بمكان يدعي "منجوس" وهناك تراجع الجيش الجزائري، كما حاول الداي حسن خوجة (1705-1707)م داي الجزائر استرجاع سلطة الدايات في تونس.[4]

3- في عهد علي باشا (1728 – 1756)م:

أصبح ناقما على عمه حسين باي وصار يتطلع لحكم البلاد، لذلك قام ضد عمه في سنة 1728م مع مساندة كل الناقمين وعددا من القبائل مثل: سكان جبل وسلات[5] "وأولاد عيار" فحين وقف ضده عمه مع "قبائل الجلاص "[6] " وأولاد عون"، لكنه هزم بعد عام ونصف ففر إلى الجزائر وبعد أن حصل على نجدة عساكر الجزائر، هجم على البلاد في صيف 1735م في معركة "سمنجة" شاركت فيها قبائل معارضة لباي تونس مثل: "أولاد خيار" فرع النمامشة[7]، الحنانشة وقبيلة عمار التي أسفرت عن انتصار الجيش التونسي وتم تنصيب علي باشا[8] على العرش ونظرا لعدم التزامه بدفع

---

[1] **حصام صورية**، المرجع السابق، ص ص2336

[2] **جوامع** العلمة تسمى المجاز الأحمر (سانت أورنو) على نحو30 كلم شرقي مدينة سطيف، المرجع نفسه، ص 24

[3] **ناصر الدين سعيدوني**، تاريخ الجزائر في العهد العثماني، المرجع السابق، ص57.

[4] **حصام صورية**، المرجع السابق، ص ص41، 42.

[5] **جبل وسلات**: مسيرته يومين إلى تونس وبينه وبين القيروان 15 ميلا وفيه مباني كثيرة ومياه جارية وفيه من الحصون (حصن الجوزات، حصن القيطنة) وكل هذه البلاد يعمرها قبائل من البربر، ينظر، **حصام صورية**، المرجع نفسه، ص26.

[6] **الجلاص**: قبيلة مخزنية كانت في صف الحسيني، ينظر، **دلندة الأرقش وآخرون**، المغرب العربي من خلال المصادر، مركز النشر الجامعي ميديا كومر، 2003، ص206.

[7] **النمامشة**: قبائل قوية ذات نفوذ كانت تقيم على الشريط الحدودي الشرقي لإيالة الجزائر,شملت عائلة أولاد خيار التي كانت دائمة التحالف لعلي باشا وعائلة العشاش التي ساندت حسين بن علي خلال الحرب 1735م1740م، **حصام صورية**، المرجع السابق، ص 64.

[8] **علي باشا**: هو ابن أخو حسين بن علي، وقد عينه عمه وليا للعهد وقد استطاع أن يصل إلى الحكم سنة 1735م بمساعدة جيوش الجزائر، كان له ولدين محمد ويونس، ينظر **محمد الهادي الشريف**، المرجع السابق، ص ص 84، 86.

الضرائب جاءت حملة من الجزائر سنة 1746م لكنها فشلت أمام أسوار مدينة[1] الكاف، لكن سنة 1756م أفضت إلى تدخل الجزائر في تونس وإقصاء علي باشا عن الحكم وتعويضه بمحمد وعلي ابني عمه حسين بن علي[2].

4- في عهد حمودة باشا (1756م-1814م) :

وباعتبار أن علاقته مع داي الجزائر على جانب من الدقة والحذر، ونظرا لتبعية تونس منذ 1756م للجزائر كانت أفكار حمودة باشا في التخلص من هذه التبعية، فانشغل بتحصين واصلاح الحصون خاصة الكاف مع تحينه للفرصة والتي جاءت فعلا ما بين سنوات (1803-1805)م، نظرا للخلافات والإضطرابات الداخلية في نظام الحكم بالجزائر[3].

ومع أن باي قسنطينة مصطفى انقليز[4] كان لجأ إلى تونس وطلب من حمودة باشا النجدة، الذي جعله على رأس المحلة المتوجهة نحومدينة قسنطينة قصد افتكاكها وجعلها من جديد تحت حكم الباي المعزول[5]، لكنه هزم من قبل عسكر الجزائر وأصبح التراب التونسي مرة أخرى معرضا لغزو وشيك.

فوجه الباي نداء إلى كل أهل البلاد الذين لبوا النداء وكسروا زحف عسكر الجزائر على الحدود وعلى ضفاف وادي سراط في أوت 1807م[6]، وقد التقى الجمعان بمحل يعرف بسلاطة[7] يقع بين مدينة الكاف والحدود الجزائرية، رغم الهزيمة التي مني بها الجيش الجزائري، إلا أن داي الجزائر لم يتخل يوما عن الثأر، فضل يضايق السفن التجارية، وهذا ما جعل حمودة باشا يقرر من جديد محاربة

---

[1] **محمد الهادي الشريف**، تاريخ تونس، المرجع نفسه، ص ص 84، 86.

[2] **حسين بن علي**: المؤسس الفعلي للدولة الحسينية (17051740)م ذو أصل كرغلي وقد منح فرمان التولية سنة 1706م، ينظر، **محمد الهادي**، المرجع السابق، ص ص 81، 82، 84، 86.

[3] **رشاد الإمام**، سياسة حمودة باشا في تونس، المرجع السابق، ص 425.

[4] **مصطفى انقليز**: هوباي قسنطينة السابق منح له حمودة باشا بستان في منوبة، ينظر **أحمد الشريف الزهار**، مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار(11681246)هـ، (17541830)م، تح: أحمد توفيق المدني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974، ص 96

[5] **أحمد الشريف الزهار**، المرجع نفسه، ص 100.

[6] **محمد الهادي الشريف**، المرجع السابق، ص ص 91، 90.

[7] **ابن أبي الضياف**، مج2، ج3، المصدر السابق، ص47.

الجزائريين، وفي أوائل شهر ماي سنة1811م هجم الجزائريون على جزيرة جربة قصد إحتلالها[1]، و التقى الأسطولان في الحمامات، وانهزم محمد المورالي.

وبقيت العلاقات مقطوعة بين الأيالتين[2] إلى غاية 1812م، حين أرسلت الجزائر أسطولا لحصار حلق الوادي، وكانت النتيجة انهزامهم، وفي سنة 1813م استطاع حمودة باشا أن يلحق بالجيش الجزائري هزيمتين، برية وبحرية[3]

ج –حركة القبائل غير مستقرة (من خلال الرسائل المتبادلة بين السلطتين)

ليس في مستطاع الجانبين السيطرة على تحركات القبائل من أمثال:قبائل الوسط (جلاص، تفات، الهمامة) و قبائل الجنوب (ورغمة، بني يزيد) التي لم تعرف القيد والإستقرار في أرض ليست بها معالم جغرافية مانعة، تحول دون تلك الأمواج البشرية في مدها وجزرها، يحدوها حب العيش والغزو، كما يصعب التحكم في القبائل أوحتى مراقبتها بدقة نظرا لعدم وضوح الحدود من الجهتين[4].

وفي هذا الصدد جرت عدة مراسلات بين حكام الجزائر و حكام تونس بسبب هذه القبائل التي لا تعترف بولاء لأي من الإيالتين وتعتبر هذه المراسلات رسمية تبين غارات وتحركات القبائل غير مستقرة على الحدود الجزائرية التونسية.

مراسلة من حاكم تبسة إلى إبراهيم باي:

"الحمد لله صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم حفظ الله تعالى ذات المعظم الأرفع الإحترام الهمام الأمنع سيدنا ومولانا السيد ابراهيم باي[5] عزه الله سلام الله وبركاته وتحياته يليه أعلمك هوخير فترانا في أشد الحصار والأبواب مغلقة وأحاط بنا الهول من كل جانب فإن الزغالمة[6] من رعية تونس نازلة علينا وجميع عروبتنا الذين بقربنا كلهم رجعوا إلى تونس وبقينا في وسطهم

---

[1] **رشاد الإمام، المرجع** السابق، ص ص 430، 431.

[2] **ابن أبي الضياف**، مج2، ج3، المصدر السابق، ص 51.

[3] **رشاد الإمام**، المرجع السابق، ص 454.

[4] **الشيباني بنبلغيث**، الجيش التونسي في عهد الصادق باي(18591882)م، تقد: عبد الجليل التميمي، منشورات مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات، جامعة صفاقس، زغوان – صفاقس، 1995، ص ص 204، 207.

[5] **إبراهيم باي**: هومن الشخصيات التي كان لها أكر من دور في تاريخ احتلال الشرق الجزائري وهوضد أحمد باي، ينظر **A.N.T.Doss 384.Cart 223**، **نقلا عن عميراوي أحميدة**، علاقات بايلك الشرق الجزائري بتونس أواخر العهد العثماني وبداية الاحتلال الفرنسي، دار البعث، قسنطينة، 2002م، ص 131 .

[6] **الزغالمة**: هم عرش من حكم تونس، نفس المرجع، ص 100.

العطش...ليلا ونهارا فإن خرج من البلد نهب المال وقتل الرقاب فإن عزمتم إلينا وجعلت أمرا يليق ببلدكم فتنجدونا وإن لم تجعلوا فخلفكم على الله في البلد وأهلها ونحن لا طاقة لنا على دفع نصرة هؤلاء أهل البغي والفساد وإن هذا الفعل جرى علينا حين رجع الشيخ الزين[1] إلى تونس وأما أبناء على بن يحي وغيرهم فلم نهتموا بأمرهم ولا وقعت منهم مضرة علينا سوى أولاد يحي بن طالب الذي جرت مضرتهم علينا وإن حاملها يخبركم بما وقع وبما جرى في هؤلاء الباغية حاصلة العزم ثم العزم إلى البلد ومن فيها وإلا فأجركم على الله وعليكم السلام من خدامكم أهل تبسة قادة مصطفى التركي وأحمد الحفاف وجميع أهل البلد تركا وعربا وآغة الديوان السعيد والشيخ القاضي لطف الله بحال الجميع... النبي الكريم.وبه ملحق خير إن النسوة تبكي ليلا ونهارا...من شدة الخوف ويقلن يا ويلنا على عسكر الجزائر المنصور بالله تعالى أن يقدم إلينا ويفرج كربتنا وذنوب من في البلد على هذا الفعل الله يفرج علينا ما نحن فيه والسلام"[2]

هذه المراسلة قد أرسلها حاكم تبسة قادة مصطفى التركي إلى ابراهيم باي تونس يخبره فيها عن تطاول الزغالمة وعما قاموا به اتجاه أهل تبسة من ظلم ونهب.

كما يطلب منه أن يفعل شيئا اتجاههم، كما يوضح له أن ما يحصل بهم حدث بعد مغادرة الشيخ الزين إلى تونس، وربما يكون هذا الأخير هو زعيمهم.

ويذكر له كذلك أن الشر قد وقع من أولاد يحي بن طالب، على غرار أولاد علي بن يحي الذين لم يسيؤا لهم ويبدوأن هذان الفرعان من قبيلة الزغالمة، كما يتضح من المراسلة أن أهل تبسة قد عاقبوا أولاد يحي بن طالب وفي الأخير إن هذه المراسلة كانت بتوقيع كل من الحاكم والأهالي وآغا الديوان والقاضي.

1- مراسلة باي قسنطينة إلى باي تونس:

" أنه من الواجب اللازم إعلامكم بمن هو من رعيتنا مثل العواودة[3] وغيرهم أزيد من تسعين بيتا وإن أنكر هذا خدامكم الذين هم بجوارهم فنوجه من عندنا من يقف عليهم ويبينون مكانهم ويميزونهم فلان مع فلان فإذا تقدمت أصلحك الله بردهم لبلادهم من وطننا ومنعت قوادك أن يأووا

[1] **الشيخ الزين**: شيخ من الحنانشة كان ضد أحمد باي، نفس المرجع، ص 131.

[2] رسالة من حاكم تبسة إلى إبراهيم باي من دون تاريخ، **عميراوي أحميدة**، علاقات بايلك الشرق، المرجع نفسه، ص 131.

[3] **العواودة**: هم من رعايا حكم الجزائر، نفس المرجع، ص100.

من يريد مجاورتهم فتتأكد المحبة وتتخلد الأخوة والمودة.... لأن رعيتنا مع الزغالمة وشارن[1] وأولاد بوغانم[2] مثل وأولاد خيار[3] وبني فرفار[4] وغيرهم لا يمكن السكوت عليهم ونحن أخوة انبرم بيننا أصدق صلح وأتم محبة ومودة ونعلم أنك لا يرضيك ذلك ولا يحسن لديك ما هنالك كما أنا عند مذهبنا المحبوب وسالكون هذا الأسلوب ثم أن بعد أن وجهنا لحضرتكم الجواب السابق بلغنا جوابكم في شأن وشتاتة وهم فرقة في وطن الحنانشة لهم عليهم عوايد من قديم الزمن محسبون من رعيتهم جاري عليهم مختلطين مع غيرهم كثرت بهم الشكاية وفشا فسادهم وبانت منهم الإذاية حتى تعدى شرهم لبعض من دايرتنا أخذوا سعيهم ووجد بعينه بعد أخذهم فلم يأخذوا إلا رعية وطن الحنانشة وهؤلاء رعيتكم المعلومة كشارن وأولاد غانم وورغة في أمن وأمان لم يمسسهم أحد ولا يقع إن شاء الله مادمنا بالصواب، إن ورغة قد [5] تعدى الحد الفاصل بينها وبين الحنانشة وهذا السبب يوقع بينهم الفساد وانشئت فابعث من يقف على الحد المعروف والرسم المألوف"[6].

هذه المراسلة بعث بها باي قسنطينة إلى باي تونس يبين له فيها القبائل التابعة لإقليم قسنطينة مثل العواودة وحتى 90 قبيلة من هؤولاء.

ويقول له على من يجاورهم إذا رفضوا ذلك، فسوف يبعث الباي شخص إليهم يفرق بينهم ويبين لهم انتماءهم.

ويتضح من خلال المراسلة أن حاكم باي قسنطينة يريد الأخوة والمحبة والتي يرى تحقيقها في تنظيم هذه القبائل، والقيام بإخضاعها وهذا التزاما بصلح 1624م و1628م.

ويذكر أنه تم رد جواب من طرف باي تونس في خصوص وشتاتة ويذكر له أنهم اختلطوا فيما بينهم وأنهم من قاموا بالفساد في أرض قسنطينة، لذلك يوضح له أن الحنانشة تتبع لإقليم قسنطينة.

كما يوضح له القبائل التابعة لنواحي تونس، ويتعهد له بعدم المساس بهم، وذكر له أن ورغة قد تجاوزت الحد الفاصل بينها وبين الحنانشة وهذا ما يجعل بينهم الفساد.

---

[1] **شارن:** هم عرش من حكم تونس، نفس المرجع، ص101.

[2] **وأولاد بوغانم:** هم عرش من رعايا حكم تونس، نفس المرجع، ص101.

[3] **أولاد خيار:** هم من رعايا حكم الجزائر، نفس المرجع، ص101.

[4] **بني فرفار:** هم من رعايا حكم الجزائر، نفس المرجع، ص101.

[5] **دكوم سليمان،** "الترابط والتواصل بين مقاومات الشعب الجزائري للإحتلال في الجنوب والشمال"، قسنطينة، 2013/2012م، ص 98.

[6] **دكوم سليمان،** المرجع نفسه، ص 98.

ولهذا فباي قسنطينة يطلب من باي تونس أن يرسل أحد اليهما ليبين لهم الحد المتفق عليه.

3- مراسلة مصطفى باي[1] لأخيه حسين باي:

"...وقوله إن ورغة قد تجاوز الحد فإن ما وجدنا عليه من قبلنا لم تتجاوزه ولازلنا باقين على حده وها نحن موجهون من له خبرة وبصارة بأرضهم وحدودها فإذا وجدهم قد تجاوز حدهم ولو قدر شبر فإنا نرجعه ونحكم فيهم..."[2]

يتبين من هذه المراسلة أن ورغة[3] لم تتجاوز الحد المعروف عليه سابقا، ورغم ذلك قال باي تونس مصطفى رئيس المحلة بالجريد بأنه سوف يبعث أحد له خبرة في الأراضي وحدودها، كما توعد بأنهم إذا وجدوهم تجاوزوا الحد سيبعدونهم ويعاقبونهم

4-مراسلة أحمد باي إلى باي تونس :

"صلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى آله وصحبه وسلم إلى حضرة المعظم الأرفع الهمام الأنفع الأسعد الأمجدالأرشد الأقدر الوجيه الأعدل محبنا ومنا وأخنا السيد أحمد باشا باي صانه الله ورعاه وعلى فعل الخير قلده وأعانه آمين السلام عليك ورحمة الله تعالى وبركاته وتحياته ورضوانه العميم ولا زايد إلا بالخير والعافية... ونخبرك محبنا فإن الجوامع[4] أتوك هاربين ولكن أنت جعلت عليهم قايدا وينزلون في أفريقية فإذا بهم أتوا بقائدهم ونزلوا في تبسة ويفعلون بالأمور الفاسدة التي لا ترضيك ويأتونا بالخيانة ويسرقوا من إبلنا وهويرنا[5] وهوير تابعنا ويوقفوا عندهم وهذا لا يرضاك وكذا محبنا تأمر قايدهم يرحلوا وينزلوا بهم في نواحي صراط وإن بقوا هنا أن فعلت معهم العيب ولا تلوم علينا والسلام من محبك الفقير إلى ربه الحاج أحمد باشا باي رفعه الله آمين. ألحاق خير وعافية ونخبرك بأنهم قدموا إلى النمامشة وتحرشوا معهم بالفساد فطردوهم النمامشة وقالت لهم هذا الرأي الفاسد لا تحضروا فيه ولا تنزلون معنا أبدا ويأتيك جواب النمامشة انضره بي لا نرسله إليه مع خدامك ويرحلوهم من طرابنا وينزلهم في نواحي صراط ويبعدوا من طرابنا أصلا وإن بقوا هناك باطرابنا ويفعلون في أمورهم الناقصة فلا تلم علينا ساعة أخرى والسلام وتعلم محبنا بأن خيلي وإبلي واقفة عندهم وأنا

[1] كان رئيس محلة بالجريد، عين بايا عام 1827م، ينظر، **عميراوي أحميدة**، المرجع السابق، ص 105.

[2] رسالة من مصطفى باي لأخيه حسين باشا في تاريخ 1827م، نفس المرجع، ص105.

[3] **ورغة**: عرش من رعايا تونس، عميراوي أحميدة، علاقات بايلك الشرق، المرجع السابق، ص105.

[4] **الجوامع**: عرش متواجد على حدود البلدين، نفس المرجع، ص 128.

[5] **الهوير**: تعني مجموعة من البغال و الحمير، نفس المرجع، ص 128.

ننصر فيها بعيني فلوكان ما جعلت لهم شبهت القايد في وسطهم لم يقدروا على مسك إبلي وهويري"[1]

تعتبر هذه المراسلة من أحمد باي إلى باي تونس شكوى ضد قبيلة "الجوامع" الذين يقول عنهم بأنهم كانوا هاربين وقد جاؤا مع قائدهم إلى تبسة وقاموا بالفساد وسرقوا إبلهم.

فطلب أحمد باي من باي تونس بأن يأمرهم بالرحيل وإلا سوف يتخذ اجراء ضدكم، كما يخبره أنهم كذلك توجهوا إلى النمامشة لكن هؤولاء طردوهم ويطلبون منهم الرحيل إلى نواحي صراط وإن لم يستجيب لذلك فسوف يتولونهم بالتأديب.

كما يخبره بأن إبله وخيوله محبوسة عندهم وقد جعل قائد يذهب لجلبها لكنه لم يستطع لقوتهم.

المطلب الثاني: مراحل ترسم الحدود الجزائرية التونسية في الفترة المعاصرة

1-الإتفاق الفرنسي التونسي حول إقليم وهران:

سعت السلطات الفرنسية إلى استغلال واقع العلاقات المتردية بين السلطات العثمانية في الجزائر وفي تونس، حيث جرى اتفاق بين جنرال "كلوزيل" والباي التونسي في 18 ديسمبر 1830م هذا يقضى بتولي أحد أفراد الباي التونسي إقليم وهران مقابل دفع مليون فرنك سنويا للسلطة الفرنسية "ديليسبسدورا كبيرا" في هذا الإتفاق الذي كان يضع إقليم قسنطينة تحت نفس الإطار الذي شهدته وهران وعلى ضوء هذا الإتفاق قام الباي أحمد التونسي وهومن أفراد عائلة باي تونس بإرسال نائب عنه إلى وهران و هو خير الدين الذي قدم إليها في 04 فيفري 1831م، مع قوة تتألف من حوالي200 مقاتل، لكنه وجد الأوضاع بالمدينة غير ملائمة لتوطيد سلطته، بالإضافة إلى عدم موافقة الحكومة الفرنسية على تلك الاتفاقية .

مما جعلها تعيين الجنرال "بارتيزان" في 20 فيفري 1830م مكان كلوزيل و أعطت له الأوامر بنقذ إتفاق مع التونسيين وعلى اثر ذلك تم ترحيلهم من وهران في 05 جويلية 1831م.[2]

---

[1] **عميراوي أحميدة**، نفس المرجع، ص 128.

[2] **العيد فارس**، "طبيعة العلاقات الجزائرية مع المغرب الأقصى وتونس 1830م1847م"، مجلة العصور الجديدة، ع 1920 صيف خريف أكتوبر 1436هـ 1437هـ م ل 2015م، جامعة وهران الجزائر، ص ص 336، 335.

في شهر ماي 1835م اعطى لويس فيليب[1](Louis Philippe) تعليمات لبحث عن حلول ودية لحسم مسألة تحديد الحدود مع إيالة تونس وكان حريصا لايجاد حل سلمي لهذه القضية لعدة اعتبارات منها إن فترة حكمه عرفت شيئا من الحذر والترقب والاحتلال الجزئي للجزائر.

ولقد طرحت مسألة تحديد الحدود بين المستعمرة الجزائرية وإيالة تونس بشكل رسمي وعلني خاصة بعد نجاح السلطات الاستعمارية في احتلال قسنطينة في أكتوبر 1837م.

فابشرت في توجيه مراسلات إلى أحمد باي تأكد على ضرورة رسم خط حدودي من أجل مراقبة حركة العبور بين البلدين[2].

تمثلت أولى الإجراءات العملية الملحة على ضرورة رسم الحدود في ذلك الطلب الرسمي الذي تقدم به القنصل التونسي إلى باردو سنة 1838م، بناءا على توجيهات وزير الخارجية فرونسوا غيزو(François Guizot[3])

2-ترسيم الحدود الشرقية بين تونس والجزائر:

وفي سنة 1843م حدثت محادثات حول رسم الحدود بالقالة أمام إلحاح والضغط الفرنسي لرسم الحدود وافق أحمد باي على تشكيل أول[4] لجنة تتفاوض مع السلطات الفرنسية في سبتمبر1843م بالقالة[5].

فكلف لهذا الغرض شخصيات مؤهلة لها دراية بالمسائل الحدودية وعلى إطلاع بشؤون المنطقة التي كانت مسرح للإضطرابات وعلى رأسها اسكندر آغا[6] ومثل في الجانب الفرنسي القائد العسكري الجنرال روندون(Randon) وكان إلى جانبه القائد تريكودي سانت ماري (Tricot de Saint marie)

---

[1] **لويس فيليب**: من مواليد 1773م تقلد عدة مسؤوليات في الجيش الثوري برتبة لواء ثم ضابطا ميدانيا، حكم (18301848)م وبقي في الحكم 18 سنة، توفي عام 1850م، ينظر **محمد حساني**، مسألة الحدود بين الجزائر وتونس، المرجع السابق، ص ص34.

[2] **محمد حساني**، نفس المرجع، ص ص 34، 35.

[3] **فرونسوا غيزو**: من مواليد 04 أكتوبر 1787م بNimes الفرنسية و هو رجل سياسي، أصبح أمينا عاما بوزارة العدالة (1816-1820)م، ثم امتهن مهنة التعليم وبعدها أصبح سفيرا بلندن، ص ص 36، 41

[4] **محمد حساني**، المرجع نفسه، ص ص 36، 4143.

[5] **عميراوي أحميدة**، علاقات بايلك الشرق، المرجع السابق، ص ص89، 90.

[6] **محمد أسكندر آغة** أصله من الأبازة وترقى في خدمة الباشا ابى عبد الله الحسين فأصبح باي وصار آغا لمعسكر زواوة توفي في 15 جوان 1850م، ينظر **ابن أبي الضياف**، إتحاف أهل الزمان، مج4، ج8، مصدر سابق، ص 77.

الذي باشر في جمع الوثائق الطبوغرافية مع دراسة ميدانية للمواقع المعنية بمسألة تحديد الحدود وهذا ابتداء من البحر إلى غاية بكارية[1] وقد شرع في العمل ابتداء من 08 نوفمبر 1843م انطلاقا من القالة[2].

لكنه ظهر الإختلاف بين الطرفين عند أول نقطة حيث ألح اسكندر آغا ببدأ تحديد عند بئر برج القالة طبقا لأوامر الباي الذي اعتبر أن وادي العرق قرب القالة هو الحد الذي تقف عنده مملكته بحيث تكون مجمل[3]عروش نهد[4] داخل نطاق مملكته أما الجنرال روندون[5] فكان له مشروعا مغايرا يقوم على بدأ تحديد من طبرقة[6] على الضفة اليسرى لواد الزان، وامتد الخلاف حتى على المناطق الداخلية فالحد الذي كان يريده الجنرال روندون يشمل في جهة بلد الحنانشة[7] واد سراط وملاق إلى أولاد علي بدة.

انتهت محادثات القالة بالفشل نظرا لتمسك كل طرف بموقفه خاصة الجانب الفرنسي الذي تمسك بعروش نهد للجزائر طبقا لما جاء في مراسلة القنصل الفرنسي دولاغو سنة 1843م: "إن نهد

---

[1] **تقع بكارية** على بعد 8 كلم جنوب شرق عاصمة ولاية تبسة، عند سفح جبل بورمان البالغ علوه 1545 متر، ينظر **محمد حساني**، المرجع السابق ص ص 43.

[2] **القالة**: تقع شرق مدينة عنابة أطلق عليها الجغرافيون العرب اسم "مرسى الخراز" لها موقع استراتيجي يجعلها معبرا بحريا ملائما بين السواحل الافريقية وجزر البحر الأبيض المتوسط وتمثل كذلك ممرا بريا، **ينظر محمد العربي الزبيري**، التجارة الخارجية للشرق الجزائري، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1972، ص 198.

[3] **محمد حساني**، المرجع السابق، ص44.

[4] **نهد**: قبيلة من أهل باجة وهي مجاورة لقبائل الخمير، تنقسم إلى فخدين فخذ من توابع الجزائر وفخذ من توابع تونس ومنزلهم قرب برج القالة ووصفت بأنها دموية بسبب الصراعات الداخلية، ولم تكن تعترف لا بسلطة الحكام الجزائر ولا ببايات تونس، ينظر **ابن ابي الضياف**، مج 2، ج 4، مصدر سابق، ص ص 16، 17.

[5] **روندون** جنرال فرنسي، شغل منصب وزير الحرب ثم اصبح حاكما عاما في الجزائر من 1850م1857م، ينظر **نورالدين صحراوي**، المراقبة الفرنسية للحدود الشرقية وتأثيرها على التواصل بين الجنوب الشرقي الجزائري وتونس 1881م1954م من خلال الوثائق الأرشفية، ص 16.

[6] **طبرقة**: تقع في شمال غرب تونس قرب مصب وادي مجردة الكبير في البحر.أ.م، قرب الحدود الجزائرية التونسية، وهي مدينة عريقة يعود البعض من أصلها إلى البحار الفينيقي "هانون" الذي جعل منها مرفأ تجاريا وأطلق على المدينة الفينيقية آنذاك طبرقة أي المكان الظليل ينظر **رشاد الامام**، سياسة حمودة باشا 1782م1814م مرجع سابق، ص 61.

[7] **الحنانشة**: تقع على الحدود الشرقية الجزائرية التونسية في منطقة سوق اهراس من القبائل المستقلة وكان زعيم هذه القبيلة، بوعزيز بالناصر كان يرفض الرضوخ لأي من السلطتين الجزائرية أوالتونسية، ينظر **حصام صورية**، علاقات بين إيالتين الجزائر وتونس خلال القرن 18م، مرجع سابق، ص 43.

خاضعون لحكمنا منذ سنوات ولا يمكن اسقاط هذا الحق إلا بتوفير حجج قاطعة على غرار اتفاقيات التحديد بين إيالات تونس والجزائر التي يدعي الباي ملكيتها والتي هي في الحقيقة غير موجودة".

رغم فشل هذه المحادثات إلا أن الجنرال روندون ضبط أول خط حدودي يتسند إلى مواقع جغرافية مع تحديد أسماء المجموعات الحدودية ليفصل بين إيالة تونس وأرض الجزائر، فتم تحديد بدأ الحدود من المجردة بالكويف وتنهي عند[1] تبسة[2].

اعتمد روندون على معيار ملكية الأرض لا على المعيار البشري مستعينا بمعلومات كاهية الكاف صالح بن محمد من أفواه العروش الحدودية وبّين روندون بنفسه في إحدى مراسلاته أنه قام انطلاقا من تبسة[3] بين القبائل مستعينا بأسمائها وتاريخها مع مراعاة حركة القبائل وتم ترسيم الحدود بين إيالة تونس والجزائر عام 1845م، بحيث رسم خط حدودي بينهما يبتدأ من رأس صقلاب(كابور وسو).

وهكذا سويت هذه المسألة والتي تخدم بالدرجة الأولى مصلحة فرنسا بحيث تمكنها من فرض الرقابة على الحدود الجزائرية ومراقبة القوافل التجارية وحتى تضمن عدم تدخل الدولة العثمانية في هذا الشأن[4] وقد وقع بين أحمد باي[5] والقنصل الفرنسي كلام في نهد بحيث جعلوا جزء تابع للجزائر وجزء آخر تابع لتونس وقد التزم الباي بالوقوف عند حده وتكررت المحادثات بينهما وطالب أحمد باي من القنصل أن يجعلها ضمن دولته فأجابه القنصل بأن دولة فرنسا تعطي لتونس أرض عوض أرض نهد بعد تحقيق الحد بين الجزائر وتونس[6].

أما فيما يخص أحمد باي فقد اكتفى بالصمت ومصادقته على الخريطة عند زيارته إلى باريس سنة 1846م، والتي توجت الأشغال الطبوغرافية لرسم الحدود التي شرع فيها منذ 1842م، رغم أنه كان

---

[1] **محمد حساني**، المرجع السابق، ص ص 44 49

[2] **تبسة**: تفستا القديمة الرومانية توجد على واحد من المواقع السعيدة للمقاطعة الإدارية لقسنطينة مبنية على سفح منحدر شمال جبال بورمان التي تحيط بحوض وادي بشرد، ينظر المشير **دوك دي توماس**، الصحراء الجزائرية، تح: قندوز عباد فوزية غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، ص 218.

[3] **محمد حساني**، المرجع السابق، ص ص 44 49 .

[4] **محمد حساني**، المرجع نفسه، ص ص 48، 49.

[5] **أحمد باي**: ولد سنة 1806م وهوعاشر دايات الحسينيين بتونس تولى الحكم(18371855)م في عهده تم تخطيط الحدود بين الإيالتين لحساب المصالح الفرنسية، ينظر، أحمد ابن ابي الضياف، مج2، ج4، المصدر السابق، ص ص 11، 182.

[6] **أحمد ابن ابي الضياف**، مج 2، ج4، نفس المصدر، ص ص 1517.

معارضا للقانون الخاص بمنطقة نهد والتي تغير وضعها سنة 1851م، حيث قررت فرنسا ضمها إلى الجزائر نظرا لإعتبارات اقتصادية تمثلت في وجود منجم الرصاص الواقع في كاف الطبول، وهذا أثار النزاع من جديد بين الباي والسلطات الفرنسية، وذلك لتصلب موقف روندون الذي أكد أحقيتها لفرنسا وعلى كامل الساحل الممتدد من القالة إلى طبرقة.

رفض الباي أحمد ذلك مؤكدا على انتماء نهد إلى تونس، والتزام رعاياها بدفع الضرائب لتونس وبأن أسمائهم مدونة في سجلاتها، كما رفض الإعتراف بالخريطة التي رسمها روندون، لكن في الأخير اضطر أحمد باي للإعتراف بإنتماء نهد إلى الجزائر سنة 1853م[1] وتم إنجاز خريطة سنة 1857م.

3-وضعية الحدود في الجنوب (الصحراء):

لكن الحدود النهائية للعرق الشرقي الكبير لم تحدد لها معالم ثابتة وإنما خضعت للتغيير بإستمرار خصوصا ما بين (1867-1870)م إذ بقيت الحدود غير واضحة مابين سوف وجنوب شط الجريد وقد ساعد هذا الموقع الجغرافي لوادي سوف على التجاء المقاومين الجزائريين إلى الجريد واستقرارهم في نفطة وبلاد نفزاوة وإعدادهم للهجوم على الجيوش الفرنسية التي كانت تلاحقهم[2].

ومن بين هؤلاء: بن الناصر بن شهرة[3] سنة 1850م، والشريف بن محمد بن عبدالله[4] الذي اتصل به سنة 1853م من أجل تنسيق العمل ضد فرنسا وبسبب هذا التوحد جند الفرنسيون قوات كانت كافية لإلحاق الهزيمة بيهم هذا ما اضطرهم للفرار داخل تونس وهذا ما أحرج باي تونس أحمد باشا، فطلب من أمير لوائها أحمد زروق بطردهم وعدم قبولهم في عمالتهم.

---

[1] **محمد حساني**، المرجع السابق، ص 49.

[2] **علي غنابزية**، "المقاومة الشعبية بوادي سوف وأثرها على العلاقات مع الجنوب التونسي (18541882)م"، مجلة الباحث، ع 4، صفر 1436هـ ديسمبر 2014، جامعة حمه لخضر، الوادي، ص 13.

[3] **بن الناصر بن شهرة**: يرجع أصله إلى قبيلة المعامرة، ولد سنة 1804م بقرية جنوب مدينة الأغواط بحوالي 8كلم وجعل شيخا على قبيلة الأرباع دام نشاطه الجهادي ضد الاحتلال من 1851م1875م، ينظر إبراهيم مياسي، لمحات من جهاد الشعب الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، 2005، ص 127

[4] **الشريف بن محمد بن عبدالله**: اسمه الحقيقي إبراهيم بن أبي فارس عبد العزيز المدني من عرش الغاسول، كان ضمن قوات الجنرال بيجوالتي زحفت نحو تلمسان سنة 1842م، حيث عين خليفة لكن سرعان ما شكوا في اخلاصه ما أدى به إلى حمل لواء الثورة بورقلة إلى مناطق الجنوب الغربي سنة 1842م1892م، ينظر **بن عودة المزاري**، طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر واسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن ال19م، ج2، تح: ودراسة، يحي بوعزيز، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان ط1، 1990، ص ص 195، 207.

عاد محمد بن عبدالله بعد تلك المضايقات فاتجها في سبتمبر 1854م إلى ورقلة[1]، حيث وجد الحصار الفرنسي مما استوجب عليه العودة إلى الجريد التونسي التي بقي بها إلى غاية 1858م، ثم دخل الجزائر محاولا استعادة الأغواط غير أنه تعرض للإعتقال الفرنسي نتيجة غدر الباشاغا سي بوبكر ولد حمزة من أولاد سيد الشيخ، ليظهر من جديد في ثورة أولاد سيد الشيخ سنة 1864م و ثورة المقراني و الحداد والصبايحية عام 1871م واتصاله بابن الناصر بن شهرة في توقرت وببوشوشة في ورقلة وربط صلته بمحي الدين ابن الأمير عبد القادر[2] الذي تزعم الثورة من نفطة[3] وتبسة.

واصل بن الناصر بن شهرة نشاطه الجهادي الذي كان متمركزا بالصحراء الجزائرية من الأغواط إلى عين صالح وتوسع حتى شمل الحدود التونسية، وهذا ما جعل الباي محمد الصادق باشا يوجه رسالة إلى وزيره يطلب منه اعتقاله ووضع حد لنشاطه[4].

بعدما استتب الأمر لفرنسا في الجزائر سعت إلى توسيع احتلالها نحو الشرق فقد كانت تطمح في ضم تونس إلى الجزائر منذ الأعوام الأولى من إحتلالها، بحيث أرسل وزير الحربية الفرنسي الضابط فينيرول(Vignerol)لتونس حتى يقوم بدراسات تاريخية من أجل أن يضع خريطة للبلاد توضح المدن ونقاط المراكز الحساسة التي استعملها الرومان لإحكام سيطرتهم عليها كما تبن مسالكهم التجارية بها، كما كان حاكم قسنطينة يود استغلال الأزمة بتونس ليتمكن من ضبط الحدود التونسية الجزائرية، إلا أن وزير الحربية الفرنسي عارضه"لا أعلم ماهي التغيرات التي يمكن أن تدخل على الحدود منذ سنة (1844-1846)م وأظن أن الوقت ليس مناسبا لإدخال هذا التحوير"[5].

---

[1] **ورقلة**: أوهرقلة أوأركلي، تبعد عن تقرت بمسافة 160 كلم جنوبي واحتلها كان سكانها برابرة وفي سنة 1871م جعلها البطل الشريف بوشوشة قاعدة عسكرية لمحاربة الغزوالفرنسي بالجنوب، **ابراهيم محمد الساسي العوامر**، الصروف في تاريخ الصحراء وسوف، تح: الجلاني بن ابراهيم العوامر، ثالة، الجزائر، ط2، 2009، ص 35.

[2] **أحمد دركوش**، مواقف الطرق الصوفية من الاستعمار في الجزائر وتونس (1830م1914م) القادرية، التجانية- نموذجا مذكرة لنيل شهادة الماجيستر في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر، 2010م2011م، ص 80.

[3] **نفطة**: تابعة لوصاية تونس موجودة على بعد 140 كلم أو 160 كلم شمال شرق وهي عبارة عن مجموعة من القرى(أهل قمة، زبدة، مساغبة، أولاد شريف، بني زايد، بني علي، شرقة، زاوية سيدي أحمد، ينظر **المشيردوك دي توماس**، مرجع سابق ص ص 262، 263.

[4] **أحمد دركوش**، المرجع السابق، ص 80.

[5] **A.O.M 11H 23**، **ملف ثورة قسنطينة 1864م، نقلا عن عبد الجليل التميمي**، بحوث ووثائق في التاريخ المغربي 1816م1871م تونس-الجزائر-ليبيا، تقد: روبار منتران، ط1، مارس1972، ص 30.

4-وضعية الحدود في ظل وقوع تونس تحت الحماية الفرنسية:

أصبحت فرنسا بعد مؤتمر بارلين 1878م تبحث عن ذريعة تبرر بها تدخلها العسكري في تونس، فادعت سنة 1881م أن قبائل خمير[1] التونسية تهدد بوجودها في الجزائر قبائل جزائرية على الحدود وتتعرض لها[2] .

هو ما أعطى حجة للتدخل العسكري لمعاقبة المعتدين ونتج عنه توقيع معاهدة باردو في 1881/05/12م و فرض الحماية على تونس وتم رسم الخرائط المتعلقة بالحدود 1882م، حيث ظهرت فيها الحدود من نواحي طبرقة إلى ما وراء الجريد.

ما بين (1883-1885)م تم انجاز مجموعة من الخرائط وقع عليها الملازم الأول لأبي نائب رئيس المكتب العربي سوق أهراس والملازم باسكي ضابط الإستعلامات بعين الدراهم بتونس ووقع عليها الحاكم العام وباي تونس وإثر ذلك تم اتخاذ كافة الإحتياطات الضرورية للإمضاء على أول محضر رسمي بين السلطات الفرنسية في الجزائر ونظيرتها الفرنسية أيضا في تونس وذلك بسبب صراعات الحدودية بين القبائل الحدودية التونسية والجزائرية.

حاولت مرة أخرى السلطات الفرنسية وضع معالم محددة، ولهذا السبب تم عقد اجتماع بتاريخ 21 أفريل 1893م وبعد ثلاث سنوات عقد اجتماع أخر لوضع معالم حدودية بين القبائل المتنازعة فيما بينها وتواصلت العملية .

استتباب الأمن وتهدئة الحدود الجزائرية التونسية، أعطيت تعليمات صارمة لوقف كل التجاوزات المرتكبة على الحدود بما فيها حوادث الإعتداءات المسلحة بين القبائل[3].

وفي هذا الصدد وضعت المكاتب العربية[4] تنظيم إداري جديد للقبائل الجزائرية فكان هذا التقسيم من طرف ضباطها بحيث قسمت القبائل إلى مجموعات من القيادات، حيث تضم كل قيادة

---

[1] **قبائل خمير**: هو عنصر من سكان تونس سميت باسمه السلسلة الجبلية وجبل خمير هوجزء من ولاية جندوبة، ينظر محمد الطالبي، دائرة المعارف التونسية، المرجع السابق، ص 90.

[2] **عبد المجيد كريم**، "العمل الوطني من الإحتلال إلى الحرب.ع.ال1"، موجز تاريخ الحركة الوطنية التونسية (1881-1964)م، جامعة منوبة، تونس، 2008، ص 9.

[3] **برابح محمد الشيخ**، "التطور التاريخي للحدود الجزائرية (المغرب الأقصى، تونس نموذجا)"، مجلة دراسات وأبحاث، ع 27 جوان 2017، الجلفة، ص 2.

[4] **المكاتب العربية**: تأسست في 1837/04/15م برئاسة بليسي ثم خلفه النقيب "ألونفيل" سنة 1839م وبمجيء بيجو سنة 1841م عاد الاهتمام بإدارة الشؤون العربية، وأنشئت بمقتضى مرسوم وزاري في 1844/02/01م، ينظر **راضية بن حبرو**

مجموعة من القبائل والعشائر وذلك حتى تكون بينها وبين رؤساء الأهالي واسطة بينهما وحتى تتحكم في القبائل المناهضة لها، فمثلا قامت المكاتب العربية بتحويل إدارة قبيلتي: الحنانشة والزراردة من دائرة عنابة إلى دائرة قالمة وذلك لأنهما كانتا من الناحية الجغرافية أقرب منها إلى عنابة، إضافة إلى ذلك رفضها لدفع الضريبة وكانتا تقاومان بقوة الاستعمار الفرنسي لذلك كان مخطط مكتب عنابة يرمي إلى إضعاف قوتهما وتكسير شوكتهما[1].

وقصد وضع حد للخلافات المتواصلة بين القبائل الحدودية للبلدين، نصبت لجنة مشتركة للفصل بين المتنازعين على الحدود سنة 1898م وإثر ذلك صادق المقيم العام الفرنسي بتونس "ستيفان بيشون"[2] على محضر الجلسة في20 /1901/09م، كما أمضاه الحاكم بالجزائر "ريغوال جوزيف[3] بتاريخ 1901/12/01م، وبموجب هذا الإتفاق هدأت الأوضاع على الحدود وتوقف الصراع القبائلي واستمرت الأوضاع على ماهي عليه ولم تطرح نزاعات جديدة حول الحدود بين الجزائر وتونس إلا لاحقا، حينما طالبت السلطات الفرنسية بضم أراضي في أقصى الجنوب، فكان التنافس على أشده بين الطرفين وأسعى الخلاف الحدودي بين الحكومة العامة بالجزائر والسلطات الفرنسية الحاكمة بتونس بسبب مصالحها المتضاربة و المتداخلة[4] أحيانا، وبسبب تداخل الحدود وعدم وضوح معالمها لاسيما في جهة الجنوب الجزائري عند التقاء حدود الجزائر وتونس و ليبيا.

المكاتب العربية ودورها في انجاح السياسة الفرنسية بالجزائر (1844-1900)م، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2012م، ص 20

[1] **صالح فركوس**، إدارة المكاتب العربية والاحتلال الفرنسي للجزائر، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع، ط1، 2013م، ص ص 20، 100.

[2] **سيفان بيشون**: ولد 1857م كان مقيم عام في تونس سنة 1900م، وتوفي سنة 1933م، ينظر، محمد حساني، المرجع السابق ص 56.

[3] **ريغوال جوزيف بول**: ولد في 1856/05/23م ب نايمس الفرنسية دبلومسي فرنسي، ينظر محمد حساني، نفس المرجع ص 56.

[4] **برابح محمد الشيخ**، المرجع السابق ص ص 32.

نتيجة الأخطاء في رسومات الخرائط ظهر النزاع من جديد حول الحدود بين الجزائر وتونس سنة 1909م، لما طالبت السلطات الفرنسية بالجزائر بضم أراضي الواقعة جنوبي الخط الرابط بين "بئر رومان" و "بئر عدون" معتبرة أن العرق الشرقي بجزئها الشمالي الشرقي كان دائما أرض تابعة للقبائل الجزائرية" قبائل الرحل[1]

وفي 19 ماي 1910م ضبط الحدود التونسية الجزائرية الطرابلسية (جهة الجنوب) استمر هذا الاتفاق رغم تعثره في سنوات1927: م، 1945م، 1948م.

وفي الختام تشير غالي (Galli) أن السلطات الفرنسية لم تكتف برسم الحدود السياسية وضبطها على الخرائط وتثبيتها باتفاقيات، وحرصت على تحويل الحدود من غامضة إلى ثابتة على الطريقة الأوروبية[2].

بعد ما تم اكتشاف البترول مابين 1954م–1956م (جبل برغة 1954م وإيجلي 1956م)[3] أعلن الرئيس الحبيب بورقيبة[4] عن مطالبه الحدودية في الصحراء منذ مارس 1957م حيث فاتح علال الفاسي في الأمر بإعتبار أن تونس ذات مساحة صغيرة مقارنة بجيرانها وليس لها امتداد صحراوي لكنه لم يجاهر بمطالبه[5].

[1] **قبائل الرحل:** أو العرب الرحل أو الأعراب كما يسميهم ابن خلدون، ومن القبائل العربة البدوية التي استوطنت وادي ريغ في بطون رحمان وسليمة والدرايسة والعبادية والفتايت وأولاد السايح وسعيد عمر وأولاد عبد القادر وأولاد مولات إذ أثبتت عروبتهم بالإضافة إلى الحنانشة، ينظر **الطيب بوسعد،** "الصحراء الجنوبية الشرقية الجزائرية من خلال المصادر الجغرافية الإسلامية وكتب الرحلات المغربية خلال العهد العثماني(وادي ريغ–نموذجا)"، مجلة الواحات و الدراسات ع 15، 2011، قسم التاريخ المركز الجامعي لغرداية، ص ص 440، 439.

[2] **برابح محمد الشيخ**، المرجع السابق، ص 4.

[3] **هواري مختار**، "المشاريع الفرنسية لفصل الصحراء ودور التلاحم الشعبي لسكان الصحراء في افشالها"، من مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، ع 1، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، ص 191.

[4] **الحبيب بورقيبة:** ولد يوم 1903/08/03م بمدينة المنستير الساحلية، **ينظر عز الدين معزة،** مذكرة فرحات عباس والحبيب بورقيبة، دراسة تاريخية وفكرية مقارنة (1899،2000)م، أطروحة لنيل درجة الدكتوراه العلوم في التاريخ المعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة، 2009م2010م ص 92 .

[5] **عبد الله مقلاتي**، العلاقات الجزائرية المغاربية ص ص260، 261.

قال أن حدود تونس قد عينت شرقا وغربا لكنها تركت دون تحديد من جهة الجنوب، وبأن التونسيون هم الذين بنوا الحصون في هذا القسم من الصحراء الواقع من الجنوب إلى برج البوف وهم من تحملوا الأعباء المالية[1]

5-مشاكل الحدود بعد استقلال تونس:

وهكذا حدث تحول في العلاقات الجزائرية التونسية خاصة بعد انعقاد مؤتمر طنجة 27-30 أفريل 1958م الذي عالج المشاكل الحدودية والذي فشلت قراراته من خلال عدم تطبيقها في مؤتمر المهدية المنعقد في 17جوان 1958م.

تم توقيع إتفاقية بين تونس وفرنسا[2] والتي كانت في 30 جوان 1958م التي تسمح للشركة الفرنسية سترابسا (STRAPSA) بتمرير غاز ايجلي عبر الأراضي الفرنسية إلى ميناء قابس ومثلت هذه الاتفاقية مخاطر بالنسبة للجنة التنسيق والتنفيذ ذلك أنها تتعرف بحق فرنسا في التصرف في ثروات الجزائر وأنها خرق لإتفاقية طنجة، وكذلك تمثل سلاح ضد الشعب الجزائري من خلال استعمال البترول في تغذية الحرب المفروضة عليه، كما تساهم في تدفق رؤوس الأموال الأجنبية.

ردت لجنة التنسيق والتنفيذ في 10 جويلية 1958م على الموقف التونسي بإدانة من خلال بيان ونقلت مكاتبها إلى طرابلس وقامت بإنتقادها عبر الصحافة.

في حين ردت الصحافة التونسية على أن هذه الإتفاقية تخدم المصالح الإقتصادية ليأتي الرد من صحيفة المجاهد على ذلك بمقال افتتاحي عنوانه"الخبز المسموم".

كل هذا أدى إلى تأزم العلاقة وأصبحت السلطة التونسية تضايق كل من المجال الإعلامي، النشاط المدني والعسكري وذلك بمنع دخول السلع الموجهة للهلال الأحمر الجزائري وحجز الأسلحة.

اجتمع وفد من لجنة التنسيق والتنفيذ للحكومة التونسية في بداية أوت 1958م الذي نجم عنه اتفاق بين الطرفين حول موضوع الخلاف الرئيسي"أنبوب إيجلي"(Edjle)[3]

---

[1] **مريم الصغير**، مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية (1954 1962)م، دار الحلمة، ط 2، 2012، ص 142.

[2] **صالح العقاد**، المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر(الجزائر، تونس، المغرب الأقصى)، مكتبة الأنقلو المصرية، ط 6، 1993م، ص 511.

[3] **أنبوب إيجلي**: هو أنبوب لنقل البترول من ايجلي قرب عين أمناس على الحدود الليبية إلى ميناء السخيرة قرب قابس بتونس ومنه ينقل البترول عبر البواخر إلى فرنسا، بدأ استخدامه عام1960م، ينظر، بشير سعيدوني، الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرسمي، مواقف الدول العربية من الثورة الجزائرية (1954-1962)م، ج1، دار المدني، 2013، ص29.

وتعهدت بذلك الحكومة التونسية بعدم تشغيله إلى أن تستقل الجزائر ويكون استغلاله لصالح البلدين[1].

بعد استرجاع بورقيبة لمركز فورسان من فرنسا بالجنوب التونسي في 05 فيفري 1959م، فأعلن أن حدود تونس مع الجزائر تمتد إلى قرعة الهامل[2] (ليبيا) شرقا وأن لتونس نصيبها من الصحراء وظل يؤكد أن حدود تونس تمتد من فورسان إلى العلامة 219 إلى العجيلة[3] العلامة233.

اصطدمت دعوته برفض فرنسا التي كانت تأكد على ضرورة احترام اتفاقية 5 جوان 1955م، لأنها ملك لها في صحراء الجزائر.

بدأت تونس منذ شهر فيفري تضغط على الحدود الشرقية لصحراء الجزائر وذلك بمضايقة قبائل واد سوف ومنها قبيلتا الربايع والفرجان أثناء تواجدهم بأماكن رعوية بشرق العرق الشرقي البدو في بير القصيرة برج البوف – بورقيبة فيما بعد–[4] واستيلاء على مواشيهم، وعلى إثر هذا راسل شيخي القبيلتين المذكرتين سابقا رئيس الجمهورية الفرنسية شارل ديغول لما سمعوه في الإذاعة من رئيس حكومة تونس من أن حدود تونس تمتد من قارة الحامل (المعروفة لدى البدووالسوافة بغارة الحطابة) إلى بئر روفة في حين هذه المنطقة كانت تابعة لهم منذ سنين وأن الرحل لم يتجاوزوا في تنقلاتهم بير عوين وطالبوه بالتدخل لحفظ حقوقهم التاريخية ووقوفه ضد تقدم التونسيين نحوالغرب مع إعطاءهم قائمة بأسماء النقاط الحدودية بين البلدين.

عاود بورقيبة في فيفري 1961م للتأكيد على ترسيم الرسمي للحدود بإعتبار الصحراء الكبرى بمثابة بحر داخلي تشترك فيه الدول العربية، وبسقوط الطائرة الفرنسية بمركز ملاق 21 جوان 1961م من طرف الجيش التحرير الوطني قامت تونس بفرض حصار عليه وتشديد الرقابة على اللاجئين وفي هذه الأثناء كانت الحكومة المؤقتة الجزائرية في تفاوض مع فرنسا.

---

[1] **عبد الله مقلاتي**، المرجع السابق، ص ص250، 259.

[2] **قرعة الهامل**: أوغارة الهامل 14 أو 15 كلم جنوب غرب غدامس، المعروفة لدى البدو الجزائريين و السوافة بإسم غارة الحطابة، ينظر **محمد حساني**، المرجع السابق، ص 58

[3] **العجيلة**: عرفت بملف العجيلة أو العلامة 233 فهو في نظر ساسة تونس، ملف تونسي فرنسي و مطالب الثورة الجزائرية في الصحراء كانت تشمل الفضاء الصحراوي الذي يطالبه به بورقيبة بين العلامتين 219 و 133 و أنه كان يعتبر الصحراء إرثا مغاربيا مشترك و هو يطالب بنصيب تونس الطبيعي، ينظر **محمد بلقاسم**، وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا واقع فكرة الوحدة (19541975)م، البصائر الجديد للنشر والتوزيع، ط1، 2013م، ص ص 362، 363.

[4] **عبد الحميد زوزو**، المرجعيات التاريخية للدولة الجزائرية الحديثة (مؤسسات ومواثيق)، دار هومة، 2009م، ص 42.

تم عقد لقاء في جويلية 1961م بين الطرفين لكي تتم تسوية مشكلة الحدودية التقى فيه الوفد الجزائري المشكل من كريم بلقاسم، فرحات عباس، بن طوبال، محمد يزيد أما الوفد التونسي كان من باهي لدغم، الطيب ميهري، مصمودي فخرجوا بأنها ستعالج بعد حصول الجزائر على استقلالها

عملت (ح.م.ج) على كسب الدول الصحراوية (مالي، غنيا غانا) بخصوص قضية الصحراء[1].

ظل بورقيبة يناضل في الخفاء لتحقيق أطماعه في ظل الظروف الحرجة للثورة الجزائرية، حيث أقدم على إفاد صادق مقدم إلى ليبيا في جويلية 1961م حتى يدفعها إلى العدول عن اتفاقها مع فرنسا سنة 1956م وهذا لكي يتمكن من توسيع حدوده بين ليبيا والجزائر ولما قصف الجيش الفرنسي منطقة بنزت في 20 جويلية 1961م.

فاتح بورقيبة محادثات مع (ح.م.ج) حول قضية الصحراء من خلال لقاء الوفد الجزائري[2] فرحات عباس[3] وكريم بلقاسم[4] وأحمد فرانسيس والوفد التونسي الطيب ميهري وعبد الله فرحات نجم عنه صياغة بيان مشترك أعلن بورقيبة فيه رسميا من خلال اجتماعه بأعضاء المجلس الوطني التونسي أكد على المطالب الحدودية بالصحراء الكبرى، كما وجه خطابين لكل من ح.م.ج، مجلس الوطني للثورة الجزائرية بأن مطالبه ارتكزت على التوسعات التي قام بها الجيش الإستعماري في الصحراء الجزائرية إلى غاية النقطة 233 مستندا ذلك على الاتفاق الذي تم عقده سنة 1910م بين ليبيا الجزائر[5]

أثيرت قضية الحدود في ديسمبر1962م، حيث اتهمت تونس الجزائر بإيوائها للمتآمرين فحلت الفجوة في العلاقة بين البلدين بحسب سفيريهما وزاد الخلاف إثر اكتشاف الشركة الوطنية الإيطالية للمحروقات في حقل البورمة النفطي 1964م[6]

---

[1] **محمد بلقاسم**، المرجع السابق، ص 363.

[2] **أحمد سعود سيد علي**، تطور الثورة الجزائرية سياسيا وتنظيميا من (1960-1961)م من خلال محاضر مجلسها الوطني المنعقد بطرابلس من9إلى27 أوت1961م، رسالة ماجستير في تاريخ الثورة، 2001، 2002م، ص ص 77-79.

[3] **فرحات عباس**: بدوار الشمالة بضواحي طاهير بججل، كان من دعاة الإدماج والمساواة، كان عضو في المجلس الوطني وعضو في لجنة التنسيق والتنفيذ وهو أول رئيس حكومة مؤقتة، ينظر **فرحات عباس**، الشباب لجزائري، تر: أحمد منور، وزارة الثقافة، 2007م ص ص78.

[4] **كريم بلقاسم**: من مواليد 1922م بذراع الميزان بتيزي وزو، انخرط في حزب الشعب سنة 1945م، عين قائد على الولايات الثالثة، شارك بمؤتمر الصومام، وفي مفاوضات ايفيان، قتل شنقا سنة 1970م بعد حكم الإعدام، ينظر **جعفر رتيبة**، لجنة التنسيق والتنفيذ الجزائرية 1956م1985م، مذكرة ماستر تخصص تارخ معاصر، قطب شتمة، جامعة محمد خيضر، 2013م، ص 66.

[5] **أحمد سعود**، المرجع السابق، ص ص 77-79.

[6] **محمد بلقاسم**، المرجع السابق، ص 364.

إذا الخلاف الحدود الجزائري التونسي تمحور حول نقطة رقم 233 ذات المساحة 17 كم^2 وترى تونس أن حدودها الجنوبية مع الجزائر ليست مطابقة للخرائط الواردة بالإتفاقيات التي عقدت بشأن تخطيط الحدود بين تونس والجزائر وأن الإدارة الفرنسية بالجزائر قامت أثناء حرب التحرير بطمس الحدود الحقيقية لمصلحتها.

فحين ترى الجزائر أن هذه الحدود ورثتها عن فرنسا وهي الحدود التي يعترف بها ميثاق منظمة الوحدة الافريقية (O.U.A) ويعتبر المساس بها تهديدا لإستقرار دول كثيرة[1].

ومن خلال اجتماع منظمة الوحدة الإفريقية بالقاهرة في 21 جوان 1964م[2]،تضمنت هذه المعاهدة في قرارها رقم 16 الذي ينص على مايلي :

1-أن جميع الدول الأعضاء تتعهد بإحترام الحدود القائمة إبان حصولها على الإستقلال.

2-احترام ثبات المصالح المشتركة ومواصلة العمل من أجل الحفاظ على العدل والسلم والأمن في القارة الافريقية والعالم .

3-حل اشكالية تحديد الحدود في اطار فلسفة واسعة لسياسة الجزائر الخارجية القائمة خاصة على حسن الجوار.

4- التعهد بتسوية الخلافات التي قد تنشأ عن طريق التشاور والتفاوض أوبأي طريقة آخرى

وبعد انقلاب 19جوان 1965م بالجزائر، أمهلت تونس بمطالبها مهلة جديدة لقادة الجزائر غير أنها اصطدمت كذلك بنفس المبادئ.

طفت مسألة الحدود من جديد سنة 1966م لكنها حسمت ببروتوكول التعاون وحسن الجوار[3].

أدت حرب يونيو سنة 1967م بين العرب وإسرائيل إلى تهدأت الخلاف بين البلدين، حيث أظهرت تونس حرصا على تحسين العلاقات مع الجزائر في الظروف السلبية التي كانت تعرفها وقتها منطقة العالم العربي.

---

[1] **عبد القادر رزيق المخادمي**، نزاعات الحدود العربية، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2004م، ص 113.

[2] **الحاميدي عيدون**، أمن الحدود وتداعياته الجيوسياسية على الجزائر، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة 2014 م 2015م، ص ص 154،155

[3] **محمد بلقاسم**، المرجع السابق، ص 365.

ظل ملف الحدود معلقا لمدة ثمانية سنوات وبعد وقوع اتصالات بين الطرفين اعترفت تونس بالحدود التي كانت موجودة منذ عام 1962م، و وضع مشروع اتفاق توضيحي لتوضيح خط الحدود في البورمة واستغلال المنطقة لصالح الطرفين، كما تم ربط خط أنابيب البترول من منطقة البورمة الجزائرية إلى خط أنابيب عين أمناس الذي يصب في ميناء السخيرة التونسي وإمداد تونس بالغاز الجزائري و بحث إمكانية توصيله إلى أوروبا عبر تونس[1].

أبرم كلا البلدين اتفاقية في 16 أفريل 1968م على الحدود المشتركة وعلى إثر هذه الاتفاقية تم تحديد مسافة 250م بين بير رومان (البورمة) و فورسان (مناطق الأبار) و هذا وفقا لما أقرته الإدارة الفرنسية أنذاك سنة 1929م.

نصت المعاهدة المنعقدة في 05 جانفي 1970م على ترسيم حدود بير رومان الواقع في ليبيا[2]، وتسجيل رضى الدولة التونسية وتنازلها عن مطالبها بنصيب إقليم (فورسان) حتى منطقة نقطة 233 بهدف المساهمة في تأسيس المغرب العربي الكبير لتوطيد روابط الأخوة و الصداقة بين البلدين، للتأسيس للعمل الجاد وقرروا في المحضر التونسي الجزائري الممضي في تونس في 1968/04/16م، وكذلك في البروتوكول الملحق في تاريخ1970/01/16م مايلي :

المادة الأولى :

أ–الحدود التونسية الجزائرية في بير رومان عند التقاطع مع الحدود الليبية والحدود المحددة في المحضر المبرم في تونس في 1968/04/16م.

ب–الأطراف المتعاقدة أكدت بأن: الدولة التونسية تنازلت للدولة الجزائرية عن أملاك الدومين التونسية الواقعة غرب الحدود وكذلك المحددة في التنظيم الداخل في البروتوكول بتارخ 1970/01/16م الملحق وقد اتفقت دولة الجزائر مع دولة تونس على تعويض الأرض، الذي حددت طبيعته وقيمته في البروتوكول الملحق بالإتفاق، والذي يعتبر جزءا منه كذلك

المادة الثانية: هذا الإتفاق تم توقيعه بدون أي تحفظات ويعتبر اتفاق نهائي لكل مشاكل الحدود بين تونس و الجزائر و يلتزم الطرفان بشكل قطعي على إحترام الحدود المشتركة.

[1] **عبد القادر رزيق**، المرجع السابق، ص 114.

[2] **AbouEl Kacim Dellal**,Tableau géographique de la Frontière de l'Algérie, Maitre de conférence , Ecol nationale supérieur de sciences politiques, p p 19،21.

المادة الثالثة: خريطة 1929م هي جزء أساسي في هذا الإتفاق الذي يدخل في حيز التطبيق من تاريخ إمضائه بتونس بتارخ 1970/01/16م من طرف عبد العزيز بوتفليقة، والحبيب بورقيبة.

وقعت الدولتان تونس والجزائر في 19 مارس 1983م معاهدة الإخاء والوفاق بينهما نصت في مادتها الثانية على أن يتعهد الطرفان المتعاقدان بالإمتناع عن اللجوء إلى التهديد أو استعمال القوة لتسوية الخلافات التي قد تنشأ بينهما.

صادقت غرفة النواب التونسية على نص اتفاق انتقالي حول رسم الحدود البحرية بين تونس والجزائر من أجل الحفاظ على الثروات الطبيعية وضمان الإنقاذ في عرض البحر والوقاية من أي عمل يهدد الأمن وقد جاء هذا الإتفاق الذي تم توقيع عليه في شهر فيفري، بعد سنوات من المحادثات في إطار لجنة تقنية مشتركة [1].

جاءت المصادقة على اتفاق رسم الحدود البحرية بعد تسع سنوات من اتفاق رسم الحدود البرية[2].

احتوت معاهدة 1983م على عدة مراسيم، و هي المبينة كالآتي:

مرسوم رقم 377/83 المؤرخ في شعبان 1403هـ الموافق 28 ماي 1983م يتضمن المصادقة على معاهدة الاخاء و الوفاق هذه.

مرسوم رقم 378/83 المؤرخ في 15 شعبان 1403هـ الموافق ل 28 ماي 1983م يتضمن المصادقة على الإتفاقية الخاصة بوضع العلامات على الحدود بين الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية والجمهورية التونسية من البحر الأبيض المتوسط إلى بئر رومان الموقع بمدينة تونس في 19 مارس 1983م.

قانون رقم 06/83 المؤرخ في 08 شعبان 1403 هـ الموافق ل 21 ماي 1983م الموافقة على معاهدة الاخاء الوفاق بين الدولتين المبرمة بتونس في 04 جمادى الثاني 14030هـ الموافق ل 14 مارس 1983م[3].

---

[1] Convention et Accords Internationaux , Journal Officiel de la République Algérienne ,Alger, 21/02/1970 , p p, 214 , 215.

[2] **عبد القادر رزيق**، المرجع السابق، ص.

[3] **الحاميدي عيدون**، المرجع السابق، ص ص154، 155.

المبحث الثاني: مراحل ترسيم الحدود الجزائرية الليبية

المطلب الأول: العلاقات الجزائرية الليبية في الفترة الحديثة

أولا: التعريف بالحدود الجزائرية الليبية

من غدامس[1] جنوبا تبدأ الحدود مع الجزائر، و هي عموما تأخذ محور شماليا – جنوبيا قليل التعرج حتى غات[2] و بعدها تسير خطية نحو الجنوب الشرقي، و تستمر الحدود هنا مصعدة على أرض تزداد ارتفاعا بإطراد نحوالداخل، مارة على التعاقب بين قطاعات الصحراء الصخرية من الحمادة والرملية السافية من العرق حتى تصل في أقصى الجنوب إلى ضلوع كتلة جبال تاسيلي الصخرية وقممها العالية، و الرحلة من غدامس حتى حوالي برج التارات أن تتم تحت سماء جافة تماما أوتقريبا في وسط من اللامعمور عمليا، مما يجعلها حدود فعالة رغم أنها سلسلة من الخطوط الاصطناعية أما في قطاع تاسيلي في الجنوب فالحدود طبيعية أكثر، و لذا أكثر تعرجا و لما كانت الكتلة كجزيرة جبلية وسط الصحراء الكبرى و هي كتلة بربر الطوارق[3] التي تؤلف بقعة تمتد على الخريطة السياسية التي تمزقها الحدود بالضرورة بين أكثر من دولة و هذا ما يفسر و قوعها على الخط (تواكمدن) حدود مباشرة: برج التارات، سردليس، ثم كبراها غات، وقربها فويت تقابلها عبر الحدود قلعة شارليه الجزائرية ولا شك أن حدود ليبيا مع الجزائر حدود هامة ذات قيمة استراتيجية سواء في قطاعها الشمالي اللا معمور، أوالجنوبي شبه معمور، فإذا كان هذا الأخير قطاعا حرجا عمرانيا، بما يقسم السكان الأقارب على الجانبين، و ما يستدعي من مصالح مشتركة فإن الأول حدود حرجة بتروليا بإعتبار إطلالة[4].

---

[1] **غدامس** ويقال لها ردامس وكانت تسمى قديما سيداموس وهي مدينة بربرية قديمة وهي واحة من الواحات طرابلس الصحراوية، تبعد عن الجنوب الغربي بنحو 495 كلم وجنوب نالوت بنحو 318 كلم ومساحتها نحو160 هكتار، ينظر **الطاهر أحمد الزاوي**، معجم البلدان الليبية، مكتبة النور، طرابلس، ليبيا، ط1، 1968م، ص ص241، 237.

[2] **غات**: واحة ليبية صحراوية واقعة في الجنوب الغربي من فزان على مسافة 430كلم وتقع شرقي الحدود التي اتفقت عليها ايطاليا وفرنسا سنة 1939م بنحو15 كلم، وتقع في الجنوب الغربي من مدينة طرابلس بنحو130كلم ومن غدامس إلى الجنوب بنحو620 كلم، ينظر **الطاهر أحمد**، نفس المرجع، ص ص241، 237.

[3] **الطوارق** هم القاطنين في الصحراء الكبرى من 8 سلطنات ومن بينها: الأزقر والهقار موزعون بين ليبيا والجزائر، ينظر **ابراهيم أبوعزوم**، الجمعية الوطنية بفزان19461950م، دار التراث للنشر والتوزيع، طرابلس، ليبيا، ط1، 2014 ص 108.

[4] **جمال حمدان**، الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الإشتراكية العظمى، مكتبة مدبولي، 1996م، القاهرة، ص ص123، 124.

حقول الجزائر الصحراوية عليه حقل (فور بولينياك) وامتداده في فزان[1] ونقطة الحدود الفلكية أوان تارجلي (OuanTaredjli) قريبة من أحد حقول الحوض الجزائر و على جانب الحدود الجزائرية الليبية يمر أنبوب البترول الجزائري إلى الصخيرة في تونس.

و هكذا فالحدود تقسم الحوض البترولي بصدفة جيولوجية وسياسية، كما تقسمها جزيرة بشرية واحدة بضرورة جغرافية–سياسية[2]، لكن هذا لم يخلق مشاكل حدودية بين البلدين، خاصة أن الحدود تحددت في الإتفاقية الليبية الفرنسية في 1955م و تحددت في 1957م[3].

[1] **فزان Fezzan** وفزانياPhaznia: تقع في الجنوب من الحظ الذي حدده هيرودوت والذي يقصد به خط رملي يمتد من طيبة في مصر إلى أعمدة هرقل ومن الناحية الشمالية بأوجله وغدامس، أما من الناحية الجنوبية يمتد من العوينات وواحة الكفرة شرق إلى واحة غات غربا، ينظر **الطيب محمد أحمادي**، الحضارة الليبية في الجنوب الليبي(اقليم فزانيا)، جامعة قاريونس، ص1.

[2] **جغرافيةسياسية**: يقصد بها المجموعة البشرية الطوارق والتي تنقسم إلى طوارق الشمال وطوارق الجنوب والحديث هنا يهمنا عن الشماليون لأنهم التركيبة البشرية بين لبيبا والجزائر، الأزقر وهوغار فالنمط الأول يسكن جنوب غدامس في منطقة التاسيلي ما بين غات ومرزق مركزهم غات ويسيطرون على طريق غدامس، غات، أما طوارق الهوغار فيسكنون قرب تديكلت ويسيطرون على طريق غات، عين صالح كما يسيطرون على طريق الصحراء الغربية، والمغرب أما فيما يخص طوارق الجنوب فهم الكلوييون في منطقة آير وطوارق أوليمينون في شرق المنطقة تمبوكتو والطوارق الذين سلف ذكرهم لهم اتحادات فدرالية تجمعهم أما رئيسهم فيسمى أمونوكال Amionokal وهو نظريا رئيس الإتحاد ولكنه لا يحكم إلا قبيلته حيث أن الاتحاد يضم قبائل متعددة والقبيلة تتشكل من أهاغار (النبلاء) وأمغات (العبيد)، ورئيسها يسمى أمغار (Amgar) ويعود النسب عند الطوارق إلى الأم ولذلك خلف الرئيس ابن أخته وليس ولده وللمرأة مقام عال في مجتمع الطوارق، ويخفي الرجال وجوههم ويحصلون على معيشتهم من الأتاوات التي يحصلون عليها من القوافل حسب القواعد المفروضة للحراسة وكراء الجمال للتجار، ينظر **عبد الرحمن تشايجي**، الصراع التركي الفرنسي في الصحراء الكبرى، مر: محمد الأسطي، تر: علي اعزازي، تقر: محمد الطاهر الجراري، منشورات مركز دراسة جهاد اللبيين ضد الغزو الإيطالي طرابلس، 1982 م، ص ص57-59.

[3] **جمال حمدان**، المرجع السابق، ص ص 124، 123.

ثانيا: تدخل علي برغل الجزائري في طرابلس الغرب والتوسع العثماني بصحراء الجزائر

يعتبر أول تدخل جزائري في ليبيا فترة الحكم العثماني، ذاك الذي حدث عندما جمع علي برغل[1] عساكر من المتطوعين أكثرهم أرناووط واشترى 9 مراكب فحملهم وجهزهم بما يلزم من العدة والعتاد، و قصد بهم مدينة طرابلس على غفلة وأخبر الناس أن بيده فرمانا سلطانيا بولايته عليها و أن المدد العثماني وراءه، و بعد استشارة يوسف بك مع مستشاريه وعقد مجلس عمومي يضم العلماء و الأعيان بدائرة الحكومة، تم الإتفاق على السماح لعلي برغل بالدخول، لأنهم لا يستطيعون دفع هذه الأساطيل وإن فعلوا ذلك فإنهم سيخرجون عن طاعة الباب العالي[2] وكان هذا التدخل سنة 1793م[3] وعندما وصل إلى طرابلس.

هرب علي القرمانلي[4] إلى تونس ثم عاد بمساعدة حاكم تونس وكان آنذاك حمودة باشا رجع ليستعيدها من جديد، فحاصرها و يبدو أن علي برغل أحس بخطورة الأمر وعدم قدرته على المواجهة، فهرب إلى الإسكندرية ومنها إلى مصر[5].

وإذا أردنا أن نوضح العلاقات الجزائرية الطرابلسية فإننا نجد أنفسنا، نحصرها في العاملين الإجتماعي والإقتصادي نظرا لوجود علاقات تجارية وحتى إجتماعية تربط الشرق والجنوب الجزائري بفزان و غدامس و غات.

فقد كشفت تجارة القوافل عن علاقات تجارية نشطة بين سكان فزان والطوارق من جهة الجزائريين وحكامهم في جنوب جزائر الفرنسيين بعد 1830م، لكن العامل الجغرافي قد لعب دورا كبيرا

---

[1] **علي برغل** هومن عساكر الجزائر وهوغني ذهب إلى حكومة الأستانة وشرح لها حال طرابلس وما فيها من الفوضى والفقر فأتى على رأس النجدة التي بعثتها الأستانة كان قاسيا في حكمة أراد احتلال تونس، كما يذكر أن أصله من مماليك محمد باشا حاكم الجزائر، ينظر **الطاهر أحمد الزاوي**، ولاة طرابلس من بداية الفتح العربي إلى نهاية العهد التركي، دار الفتح للطباعة والنشر، ليبيا، ط1، 1970م، ص227.

[2] **أحمد بك النائب الأنصاري الطرابلسي**، المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب، مكتبة الفرجاني، طرابلس الغرب، ليبيا ص 301.

[3] **كولا فولايان**، ليبيا أثناء حكم يوسف باشا القرمانلي، تر: عبد القادر مصطفى المحيشي، مر: صلاح الدين السوري، مركز دراسة جهاد الليبين ضد الغزوالإيطالي، سلسلة الكتب المترجمة 5، طرابلس، ط1، ص19.

[4] **علي القرمانلي**: هو ابن محمد القرمانلي، تولى الحكم في 1754م في عهده عانت طرابلس من القحط والفقر ومرض الطاعون وأصبح الإنكشاريون يحكمون البلد باسمه ،ينظر **الطاهر أحمد الزاوي**، ولاة طرابلس، المرجع السابق، ص 226.

[5] **الطاهر أحمد الزاوي**، نفس المرجع، ص 227.

في ضآلة العلاقات والصلات الطرابلسية الجزائرية، مما جعل الجزائر تفضل التعامل مع تونس والمغرب، و ليبيا مع مصر، البندقية، ليفورنو، تونس، السودان[1].

و في ناحية الحكم فإن حكام طرابلس لم يلتجؤوا إلى الجزائر كما فعل أغلب حكام تونس بل فضلوا الوجهة لتونس وطلب المساعدة كما حدث في عهد احتلال علي برغل لطرابلس 1793م وذلك خوف من أي مساندة من طرف الجيش العثماني قد يعيد الإقليمين إلى الدولة العثمانية من جديد[2].

وذلك أن الدولة العثمانية استطاعت أن تحقق سيطرتها على الإيالات الغربية الثلاث الجزائر طرابلس، تونس بمأأن الدولة العثمانية بلغت توسعها إلى غاية صحراء الجزائر، ابتداء من مد سلطتها المركزية بالجزائر إلى الزيبان و وادي ريغ و الأغواط[3] و أولاد عمور و ألحق إمارة بني جلاب[4] بتقرت بباياك قسنطينة 1788م كما تم تأمين الحدود الشرقية[5].

بإخضاع القبائل المتمردة وقد مدت نفوذ السلطة المركزية بالجزائر على المناطق السهبية والصحراوية بالجنوب الوهراني فشنت حملة على البيض وعين ماضي[6] والأغواط وفرضت الضرائب على سكانها كما أدخلت منطقة الزاب تحت نفوذ السلطة المركزية[7]

---

[1] **مفتاح بلعيد غويطة**، "العلاقات الطرابلسية الجزائرية 1711م1830م حسب وصف بعض معاصرها"، مجلة كلية الأداب، جامعة بنغازي، ص 6.

[2] **الآنسة توللي**، عشرة أعوام في طرابلس، تر: عبد الجليل الطاهر، دار ليبيا، 1967م، بنغاري ص ص 551،549.

[3] **الأغواط**: بلدة كبيرة محصنة بأسوار يتكلمون اللغة العربية ويتردون الصوف ويقسم وادي امزي الأغواط إلى شطرين والسكان ينقسمون إلى فريقين فريق يسمى الأحلاف وفريق يسمى أولاد سرقين، ينظر **الحاج ابن الدين الأغواطي**، رحلات جزائرية (3) مجموع رحلات المعرفة الدولية، تأليف: وتح: أبوالقاسم سعد الله، الجزائر، طبعة خاصة، 2011م، ص 87.

[4] **بني جلاب**: ينتسبون إلى ابن مرين مؤسس السلطنة هوالشيخ سليمان بن رجب المريني الجلابي الذي قدم من فاس المغربية وكان ثريا ولما أصابت الناس ذائقة مالية وخاف الشيخ محمد ابن يحي على استغلال السكان من طرف اليهود فتشاور مع الصالحين والعلماء ثم عرض على سليمان ابن رجب أن يتنازل عن الديون المرتبة عليهم مقابل توليته الحكم خلفا لبني يوسف الدواودة فقبل العرض وأنشئت إمارة بني جلاب 1854م، ينظر **سعيد المشردي**، "دور وادي سوف في المعركة المقارين 1834م وآثارها على المقاومة المسلحة في منطقة الجنوبية الشرقية"، مجلة الباحث في العلوم الانسانية الاجتماعية، ع1، الوادي، 2010م، ص 161.

[5] **ناصر الدين سعيدوني**، التاريخ الجزائر في العهد العثماني، المرجع السابق، ص 74.

[6] **عين ماضي** : مدينة تقع على ربوة صغيرة على بعد 60 كلم غرب العريوات بسهل نوعا ما محدوب وجد جدب على بعد 24 كلم، بغرب قرية تجموت، ينظر **المشير دوك دي دوماس**، الصحراء الجزائرية، مرجع سابق، ص 53.

[7] **ناصر الدين سعيدوني**، المرجع السابق، ص 75.

المطلب الثاني: مراحل ترسيم الحدود الجزائرية الليبية في الفترة المعاصرة

لم تكن فرنسا تخفي خططها الرامية إلى الإمتداد نحو الشرق و توسيع الجنوب الجزائري والتونسي[1]، فبدأ نظرهم يشد إلى احتلال ورقلة لتمكين عملية التوغل في عمق الصحراء فاحتلها سنة 1854م، و احتلت كل من الأغواط 1852م، ثم غادرت لتكمل عملها في كل من واد ريغ ووادي سوف[2] و هذه المناطق تمثل الطرق التجارية الرابطة بين كل من ليبيا وتونس.

بدأت فرنسا تحركاتها نحو المراكز التجارية إلى غدامس وغات بسبب تجارة السودان إلى عين صالح وبسبب الصحراء الغربية ثانيا[3]، لذلك كانت هنالك عدة رحلات فرنسية استكشافية للصحراء وخاصة الليبية منها.

ولربط علاقات تجارية بين فرنسا والتوارق كلف الوالي العام للجزائر الرحالة "دوفيرييه" من أجل ذلك و الذي غادر بسكرة في جوان 1860م، ومنها إلى الوادي، إلى غدامس التي دخلها بمساعدة الشيخ عثمان و بعض قبائل التوارق ثم غادرها برفقته ومعهم زعيمهم ايخنوخن، و تجول بفزان ثم صعد إلى طرابلس ومنها إلى الجزائر.

استطاع تقديم معلومات حول هذه المناطق في كتابه "توارق الشمال" (Les Touarg du Nord)، كما هيأ الأرضية لإنجاز معاهدة غدامس.

وبإعتبار أن الطوارق كانوا يسيطرون على الطرق التجارية المذكورة سابقا ومن أجل استمالتهم أبرمت اتفاقية بينهم وبين السلطات الفرنسية المتمثلة في معاهدة غدامس في 1862/11/26م كان بها: ميرشا (Mircher) قائد سرية الأركان بولياك (Polignac) نقيب الأركان، منتدب بالمكتب السياسي للشؤون العربية، دي فاتون (De Vatonne) مهندس، هوفمان (Hoffman) طبيب، اسماعيل بوضربة، مترجم، وفي 24 نوفمبر اجتمعت البعثة في غدامس مع الوفد المتألق من الخارج

[1] **اتوري روسي**، تر: وتقد: خليفة محمد التليسي، ليبيا منذ الفتح العربي حتى 1911م، توزيع الدار العربية للكتاب، مكتبة الاسكندرية، ط1، ط2، 1974م، 1991م، ص 480.

[2] **واد سوف**: يحدها من الشمال الجوف أوالظهرة (بسكرة و الحوش و سيدي محمد بن موسى و الفيض و الزرائب و الميتة، وبودخان) و من جهة الغرب ورقلة و تماسين و تقرت و قرى التي تمر على طريق بسكرة منها، ينظر **الجيلاني**، الصروف، مرجع سابق، ص 42، 43.

[3] **عبد الرحمن تشايجي**، المرجع السابق، ص ص 56، 57.

جابور رئيس قبيلة أما تغازاتن والشيخ عثمان زعيم التوارق الديني و عمار الحاج أخ ايخنوخن ونائب عنه، ومن أهم بنودها :[1]

1–اقرار الصداقة والتبادل بين السلطات الفرنسية ورؤساء مختلف فروع وقبائل التوارق.

2–يمكن للتوارق أن يمارسوا العمل التجاري في كل الأسواق الجزائر دون أي قيد أوشرط مع أداء المكوس التجارية.

3–يلتزم التوارق بتسهيل وحماية عبور المفاوضين الفرنسين لبلادهم ذهابا وإيابا، إلى بلاد السودان وحماية بضائعهم التجارة على أن يدفعوا المكوس العادية.

4–تلتزم السلطات الفرنسية وزعماء التوارق بفتح طرق التجارة للفرنسيين إلى السودان، واصلاحها وتحديدها و تحديد المكوس[2].

5–(...) وتستمر العلاقات التجارية القائمة اليوم كما هي بين عائلات أزفور والشعابنة والسوافة

6–تدفع القوافل التجارية الفرنسية ضريبة محددة لشيخ ايخنوخن(...).

7– تسوى الخلافات التي تنشب بين الطرفين بالود والإنصاف من طرف الشيخ أومثيله بمقتضى العادات المعروفة في البلد.

8–(...) وتهيئة الظروف الحسنة للمفاوضين الفرنسيين لكي يمروا بسلام بقوافلهم عبر بلاد الآير[3].

[1] **ابراهيم مياسي**، توسع الإستعمار الفرنسي في الجنوب الغربي الجزائري (18811912)م، منشورات المتحف الوطني للمجاهد 1996م، ص ص 57، 59، 81.

[2] **عميراوي أحميدة**، موضوعات من تاريخ الجزائر السياسي، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع، عين مليلة، ص 106.

[3] **عميراوي أحميدة**، المرجع نفسه، ص ص107، 108.

كشف "رولف" في سنة 1873م واحة ليبيا، كما عزم أيضا في نفس السنة "دورنو" على اكتشاف الصحراء حينما كان معلما بفرندة، فاستعد لرحلته والتقى باسماعيل بوضربة[1] في قسنطينة[2] ليستفيد من خبرته في البعثات الصحراوية ثم اتجه إلى بسكرة و منها إلى توقرت، أين التقى بجوبار الذي انضم إلى "دورنو" ودويرة، وجوبار تاجرا بتوقرت، كانت له رغبة في ربط علاقات تجارية مع غدامس وغات، انطلقت البعثة أول فيفري1874م، لكن الأعضاء تفرقوا وقتلوا جميعا[3].

وعندما علم شرفاء غات بميل الطوارق إلى الفرنسين اشتد قلقهم ورغبوا في الدخول تحت الحكم العثماني لتوطيد أمن التجارة والتخلص من ضغط الطوارق، لأن غات كانت خارج حدود طرابلس و تونس و الجزائر لكن الباب العالي كان لديه تخوف من هذا الطلب من ناحية أنهم يريدون حامية من الجنود ليتمكنوا من التحرك بسهولة وهذا قد يدخلهم في مشاكل مع فرنسا لأنها سوف ترى ذلك توسع للدولة العثمانية اتجاه الجزائر وتحريضها للقبائل ضد الحكم الفرنسي، لكن الدولة العثمانية سرعان ما لبت النداء خاصة بعد طلب الطوارق الحكم التركي فقامت بالاستيلاء على غات 1875م، نظرا للصراع الذي وقع بين الأزقر والهوقار، أصبح هذا الصنف الأخير سياد غات وتوات في ظل الحكم العثماني[4].

إن الحدود بين ليبيا والجزائر من الناحية الغربية لم تحددها اتفاقية 1893م، لأنها كانت منشأ الخلافات، بسبب ميل الفرنسي إلى مد سلطتهم إلى غربي الخط الواصل بين غدامس و غات والمناطق الواقعة جنوبي هذه الواحة الأخيرة[5].

أقدم نص لرسم الحدود سنة 1898م بين انجلترا وفرنسا ضمن اتفاق رسمي الذي يحدد مناطق النفوذ في إفريقيا الوسطى وهي كالآتي: كل المناطق الواقعة شمال شرق تشاد حتى طرابلس من جهة والسودان من ناحية أخرى هي منطقة نفوذ فرنسية.

وكان الإتفاق الفرنسي الإنجليزي سنة 1899م، و هو القاعدة الديبلوماسية لرسم الحدود، وبناءا عليه و الخريطة المرفقة به التي تدل على أن فرنسا تمتلك منطقة "عرق إيديين"(EDEYEN) داخل

---

[1] **ابراهيم مياسي**، المرجع السابق، ص ص 57، 60.

[2] **قسنطينة** قسطنطينة يسميها الترك، أما العرب فيدعوها قسمطينة فوق صخور ورعرة، تحيط بثلاثة أرباعها، فندلين شلوصر، قسنطينة أيام أحمد باي1832م1837م، تر: وتقد: أبوالعيد دودو، صدر الكتاب عن وزارة الثقافة، 2007، ص 73.

[3] **ابراهيم مياسي**، المرجع السابق، ص 61.

[4] **عبد الرحمن تشايجي**، المرجع السابق، ص ص 64، 68، 69، 86، 102.

[5] **اتوري روسي**، المرجع السابق، ص ص 475، 476.

ليبيا أما ايطاليا فتمتلك واحتين: غدامس و غات التي تقعان على مرتفعات داخل الأراضي الفرنسية، هذا الخلل يفرض علينا مقايضات المناطق الحدودية بشكل يرضي الطرفين، لكن هذا التحديد لم يكن دقيقا فأصبح كل من غدامس وغات ضمن الأراضي الليبية بينما تتوغل فرنسا داخل عرق (ايديين) الذي تقع فيه أغلب الطرق والمسالك المؤدية إليهما لذلك بدى الخلل باديا، وبمأن فرنسا مسيطرة على مناطق توارق الأزجر وغات هي مقرهم فمن الطبيعي أن تصبح فرنسية بينما غدامس تابعة لطرابلس، لذلك من الممكن أن تأخذ ايطاليا ليبيا، تبستي، التي من خلالها يمكنها التوسع في وسط القارة و هذا الحل المنطقي لهذه المشكلة.[1]

تم الإتفاق في نفس السنة على مفهوم الجغرافي لكلمة طرابلس والسودان، ولكنه لقي معارضة من طرف الدولة العثمانية التي كانت في مرحلة الضعف وايطاليا التي تطمع في التوغل على حساب هذه المناطق وعارضته منذ سنة 1900م.

وفي اتفاق سنة 1910م بين تونس وطرابلس الذي جعل من غدامس واحة تركية وتجاهل قضية الحدود الجزائرية مع منطقة السودان في الجنوب، و وضع فرنسا أمام الأمر الواقع فيما يخص غدامس ولكن مدينة غات لازالت بعيدة عن سيطرة الإيطاليين في حين قواتنا تحيط بها و يمكن احتلالها، وبهذا تجنب ايطاليا نفقات عسكرية للسيطرة عليها جنوبا.

حاولت فرنسا وتركيا الإتفاق في خريف 1911م على رسم الحدود في ليبيا ولكن اندلا ع الحرب الليبية الإيطالية التركية حال دون ذلك، وتمكنت ايطاليا من السيطرة على ليبيا، وكان عليها مد سيطرتها على المناطق الصحراوية[2].

ولم تصل فرنسا وتركيا إلى إتفاقية حول ملكية واحة جانيت الواقعة عند الطرف الأقصى من الحدود الجنوبية وأعيد تحديد الحدود الغربية لليبيا طبقا للإتفاق البريطاني الفرنسي في 1919/09/12م وبمقتضاه ظلت جانيت تابعة لفرنسا[3].

---

[1] **A.N.O.M وثيقة 22H 79**، وضعية الحدود من وجهة النظر الدبلوماسية، توقيع الوثيقة NOULENS.

[2] وثيقة رسم الحدود 1913/12/4م، المصدر نفسه.

[3] **اتوري روسي**، المرجع السابق، ص ص 475، 476.

أما فيما يخص واحة البركات، فتم الإتفاق الفرنسي الإيطالي حول احتلال فرنسا لها، وايطاليا لمدينة غات قبل انعقاد لجنة رسم الحدود مع اعتراف الإيطاليين بأحقية فرنسا في منطقة البركات التي تقع على طرق مباشرة لكل من غدامس وغات التي تحاول ايطاليا الإستقرار فيها[1].

بحيث لا تتعدى فرقهم الشرطية (عسكرية) خط طول 7 درجة الذي يمر بين جانت وغات.

البركات التي اعترف سكانها بالسلطة الفرنسية، و التي تقع بعد هذا الخط، و التي تمت زيارتها منذ احتلالها من طرف عدة فرق عسكرية، ويمكن بناء حصن دائم بها لكن وزير الخارجية الذي صرح بأن هذا المشروع لا يمكن تنفيذه[2].

رأت فرنسا أنها سوف تخسر الطريق المؤدي إلى السودان إذا ما أحاطت الدولة العثمانية بجنوب الجزائر، لذا أرادت الإستيلاء على المنطقة فبعد أن احتلت فزان 1943م، فصلوا غات إداريا عنها ووضعوا لها نظام خاص وتم ربطهما بإدارة قسنطينة بالجزائر[3].

وقد اقترحت وزارة الحربية حلول:

الحل الأول الذي تم دراسته: غات تختلف عن غدامس لكونها محتلة من طرف ايطاليا لذلك يجب أن تصبح فرنسية مقابل ذلك تتنازل فرنسا عن الجهة الشرقية لعرق (ايديين) هذا الحل بدا مستحيلا اقناع ايطاليا به.

الحل الثاني: ينص على الإعتراف النهائي بالإحتلال الإيطالي لغدامس والتخلي عن غات وتحتفظ فرنسا بمنطقة عرق (ايديين)، و هو الحل الذي تبناه الحاكم العام ومع اقتراحه حول قضية احتلال غات احتلال غات من طرف فرنسا التي يمكن الرجوع اليها بمقايضتها بمناطق في التبستي التي لازالت فرنسا لم تحتله بعد[4].

1-وضعية الحدود بين الجزائر وليبيا أثناء الثورة التحريرية:

استندت الجزائر في توغلها إلى الأراضي الليبية إلى علامتين للحدود في اتفاقية سنة 1957م المعقودة بين ليبيا والإدارة الفرنسية والخاصة بتخطيط الحدود بين البلدين، والتي صادقت عليها الجمعية

---

[1] A.N.O.M، رسم الحدود الليبية واحتلال البركات، الرسالة من وزير الحربية إلى وزير الخارجية الفرنسية في 1914/3/4، المصدر السابق.

[2] وثيقة الوضعية من الناحية العسكرية، المصدر نفسه.

[3] **ابراهيم ابوعزوم**، المرجع السابق، ص 92.

[4] A.N.O.M، وثيقة الحلول المقترحة، المصدر السابق.

الوطنية الفرنسية بتسجيلها في منظمة الأمم المتحدة (O.N.U) وكانت وجهة ليبيا تتمحور حول ما يأتي :

أن الاتفاقية التي تم عقدها تحت إلحاح الحكومة الجزائرية المؤقتة في ذلك الوقت منعا لإثارة المشاكل أثناء حرب التحرير الجزائرية.

إن الإتفاقية تضمنت تنازلات خشيت معها الحكومة الليبية التي عقدتها، مغبة عرضها على البرلمان، حتى لا تثير الرأي العام ومن ثم لم يتم التصديق عليها.[1]

وقعت معركة ايسن في شهر أفريل التي تمكن فيها الفرقة الفرنيسة من صد هجوم توارق الذين انسحبوا إلى مدينة غات التي كانت ملجأ لهم مما جعل من غير الممكن متابعتهم وعقابهم لذلك من مصلحة فرنسا، سيطرت ايطاليا على المناطق الجنوبية وبالتي يمكن رسم للحدود بصفة نهائية وتأمين المنطقة[2].

تأزمت العلاقات الليبية الجزائرية[3]، بعد الإعتداء الفرنسي على ايسن في سنة 1958م[4]

2-فتح الملف الحدودي الجزائري الليبي بعد استقلال الجزائر:

بعد استقلال الجزائر في 1962م، كان من غير اللائق فتح موضوع ترسيم الحدود بين ليبيا والجزائر مباشرة لأن الجزائر قد حصلت على استقلالها للتو.

لكن بعد بداية الخلافات الحدودية المغربية الجزائرية، طلبت حكومة ليبيا من حكومة الجزائر تسوية موضوع الحدود غير[5] أن أحمد بن بلة[6] رفض ذلك بحجة أن الجزائر لم تسوي خلافها الحدودي مع المغرب.

---

[1] **عبد القادر زريق المخادمي**، نزاعات الحدود العربية، المرجع السابق، ص 115.

[2] A.N.O.M **وثيقة 22H 79**، المصدر السابق.

[3] **مقلاتي عبد الله**، "جبهة التحرير الجزائري بالحدود الليبية ومعركة ايسين في أكتوبر 1957م "، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية الإجتماعية ع2، ديسمبر 2011، ص 97.

[4] **ايسن**: قرية هادئة بالقرب من غات لا تتجاور عدد سكانها 50 عائلة امتد لها لهيب الثورة الجزائرية عن طريق جيش التحرير الوطني بجانت الذي هاجم مركز "تينالكم" وهوأكبر مركز عسكري بالجبهة، انظر **ابراهيم مياسي**، لمحات من جهاد الشعب الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، 2005م، ص 295.

[5] **محمد عثمان الصيد**، محطات من تاريخ ليبيا الحديث، للنشر طلحة جبريل، ط 1، 1996م، الرباط، ص ص180، 182.

[6] **أحمد بن بلة** من مواليد 1918/12/25م بمدينة مغنية جند في الحرب العالمية 2 كان مسؤول في المنظمة لخاصة1949م، اختطف في حادثة الطائرة 1958م، أول رئيس للدولة الجزائرية، توفي في 2012/04/11م، ينظر **محمد حربي**، الثورة الجزائرية، "سنوات المخاض "، تر: نجيب عياد، صلح المثلوثي، سلسلة صاد للنشر، 1994، ص 186.

بإعتبار أن الفرنسيون قد منعوا طوارق ليبيا عام 1950م من خوض الإنتخابات التي أدت إلى إستقلال إقليم فزان الداخلي.

وأثناء مفاوضات إيفيان أبلغ الفرنسيون الجزائر أن القبائل التي توجد على الحدود سيكون لها وضع خاص لذلك سيتم ابعادها من المفاوضات وأن الحدود المشتركة بين الجزائر وكل من ليبيا والنيجر يجب أن تعامل بكيفية خاصة، وعليه قام الوفد الجزائري بزيارة ليبيا وطلب من حكومته أن تصرح لفرنسا بأن الحدود الليبية الجزائرية مسألة تخصهما ولا دخل لفرنسا فيها وبعد الإستقلال يتم البحث في الأمر بينهما لكن ليبيا كان ردها أنه بالفعل هناك مشكلة تتعلق بالحدود لأن فرنسا اقتطعت جزء من الأراضي الليبية وضمتها إلى لجزائر ولابد من توضيح هذه المسألة.

فردت الجزائر أن فتح هذا الملف سيؤدي إلى مماطلة فرنسا في المفاوضات، وإزاء ذلك قدمت اقتراحا يقضي أن يجتمع عبد القادر العلام وزير خارجية ليبيا آنذاك مع كريم بلقاسم وزير الخارجية في الحكومة الجزائرية المؤقتة ليدرسا الموضوع وعملا على تحضير رسالتين متبادلين، يتم الإشارة فيهما إلى وجود أراضي ليبية ضمتها فرنسا للجزائر وهناك نزاع حولها وعلى أنه سيتم حلها بعد استقلال الجزائر، ثم اجتمع محمد عثمان[1] الصيد مع الدكتور يوسف بن خدة[2] بحضور وزيري خارجية البلدين واطلعنا على مسودتي الرسالتين ووجدها فيها المطلوب، بيان أعلنت فيه ان ليبيا تساند الحكومة الجزائرية المؤقتة وتؤيد موقفها في مفاوضات ايفيان وأنه لا يوجد خلاف حول الحدود والأراضي، كما أن القبائل الموجودة على الحدود هي جزائرية وليبية ولا دخل لفرنسا في الموضوع، على نفس المسار الذي صارت عليه المغرب باستثناء تونس[3].

ورغم أحداث سنة 1967م بين البلدين أسرع الطرفان بتطويقها، وكانت هذه الأحداث التي وقعت بينهما تتمثل في إدعاء ليبيا اختراق الدوريات الجزائرية للحدود الليبية عند قرية (امباس) في منطقة الحدود الجزائرية الليبية مما اعتبرته ليبيا توغلا لمسافة 7 كلم داخل أراضيها، كما اتهمت ليبيا الجزائر بتوغل الطيران الجزائري في الفضاء الجوي الليبي للاستكشاف والتصوير[4].

---

[1] **محمد عثمان الصيد**، المرجع السابق، ص 180.

[2] **يوسف بن خدة** ولد بالبرواقية ولاية المدية في 1920/02/23م، تحصل على شهادة صيدلي 1943م، وفي عام 1942م انخرط في حزب الشعب الجزائري، وفي 1947م عضو في لجنة المركزية، ينظر **بن يوسف بن خدة**، جذور أول نوفمبر 1954م، تر: حاج مسعود، الشرطية للنشر والتوزيع، ط 2، 2012م، ص ص 601.

[3] **محمد عثمان الصيد**، المرجع السابق ص ص 182، 181.

[4] **عبد القادر رزيق المخادمي**، المرجع السابق، ص 115.

ثم تم اضافة بنود جديدة لمعاهدة الأخوة والتعاون وحسن الجوار المبرمة في 1969/02/01م.

وتأصلت روابط التعاون بعد زيارة معمر القذافي سنة 1970م وتم الإتفاق على :

1-يجوز تنقل الأشخاص والإقامة بين البلدين أي الدخول بحرية لتراب الطرف الآخر بمجرد تقديم جواز سفر صالح الإستعمال.

2-خاص بالإقتصاد يهدف إلى إنشاء شركات ليبية جزائرية، وتم التوقيع عليهما في 1970/05/23م[1].

كما اتسمت العلاقات الجزائرية الليبية بالود والتعاون، والمتضح من خلال زيارة معمر القذافي للرئيس هواري بومدين في 17-18 فبراير 1972م لإجراء مشاورات حول الوحدة والتعاون[2].

ادعت ليبيا في سنة 1976م أن لديها مساحة تقدر ب 19500 كلم^2 ناحية الجزائر وقد كادت العلاقات تتأزم بسبب أزمة عمال تونس المطرودين من ليبيا أوت 1985م حيث هددت الجزائر باستخدام القوة ضدها في حالة اعتدائها على تونس وهذا تماشيا ومعاهدة الإخاء والوفاق.

بدأ التوتر يتلاشى مع مطلع 1986م اثر اللقاء الذي جمع الرئيسين الجزائري والليبي في عين أميناس، وقد جاء هذا اللقاء في ظل اعلان الجزائر استنكارها للتهديدات الأمريكية لليبيا.

انعكست العلاقة الحسنة على العلاقات التجارية وتكررت الزيارات بين البلدين وفي هذا السياق جاءت زيارة العقيد الليبي للجزائر في جويلية 1987م، وهي الزيارة التي حاول من خلالها طرح مشروع الوحدة الإدماجي مع الجزائر أو الاكتفاء بإتحاد فيدرالي في حال تعذر تحقيق الطرح الأول و هو الاقتراح الذي لم يلق صدى في الجزائر.

رأى البعض أن الحوار الوحدوي الليبي الجزائري، جاء ليطرح إمكانية ظهور، نمط تحالفي تلعب فيه الجزائر دورا محوريا على حساب المغرب وتعميق عزلة المغرب الأقصى عن دول المغرب لذا التزم هذا الأخير بالصمت اتجاه الحوار الجزائري-الليبي وبدأ في التحرك بحثا عن تحسين علاقاته مع الجزائر[3].

اتسمت مرحلة الاستعمار بإعلان تونس عن مطالبها الحدودية لكنها لم تلقى صدى في الجزائر خاصة وأنها كانت في مرحلة تفاوض لحصولها على الاستقلال.

---

[1] **سامي حكيم**، ثورة ليبيا، مكتبة الفرجاني، طرابلس، ليبيا، ط1، 1971، ص ص 177، 179.

[2] **هنري حبيب**، ليبيا بين الماضي والحاضر تر: شاكر ابراهيم، منشورات المنشأة الشعبية للنشر والتوزيع والإعلان والمطابع، ط1، 1981م، ص 284.

[3] **صبيحة بكوش**، اتحاد المغرب العربي بين دوافع التكامل الإقتصادي والمعوقات السياسية ،المرجع السابق، ص ص 158 .157

أدى إلى تأجيل دراستها وحلها إلى ما بعد الاستقلال والذي كان بالفعل، حيث تم حسم القضية بإبرام اتفاقيات عديدة،بالإضافة إلى بروتوكولات وملاحق لها جاء بها الترسيم النهائي للحدود بين البلدين.

غير أن العلاقات الليبية لم تشبها خلافات أو أي تدخلات بين الطرفين في الفترتين العثمانيتين، باستثناء تدخل علي برغل الذي يحتسب تدخلا بنفسه.

كما شهدت الفترة الاستعمارية عقد اتفاقيات بين فرنسا وإيطاليا حول احتلال وتقاسم المناطق الليبية بينهم.

فتحت ليبيا قضية الحدود مع الجزائر بعد استقلالها وسويت بعقد اتفاقيات بينهم وتونس تم من خلالها ترسيم الحدود.

الفصل الثاني

الخلافات الحدودية بين الجزائر والدول المغاربية من الجهة الغربية

المبحث الأول:الخلافات الحدوديةالجزائرية المغربية.

المبحث الثاني:طبيعة العلاقات الجزائرية مع الدول المغاربية

(الصحراء الغربية، موريطانيا)

شهدت الحدود الجزائرية في الفترة الحديثة تجذبات كثيرة على الحدود خصوصا المغرب الأقصى، فمع قدوم العثمانيين إلى الجزائر بدءا من1518معرفت الحدود السياسية الجزائرية نوعا من الوضوح والإستقرار في تحديد ورسم المعالم.

فمن الناحية الغربية حاول السلاطين السعديون في المغرب الأقصى توسيع أراضيهم على حساب الجزائر لكن كل المحاولات كانت تنتهي بالفشل بسبب قوة الجيش الجزائري، وبعد الدخول الفرنسي إلى الجزائر سارعت إدارة الإحتلال إلى ضبط الحدود مع المغرب وفق معاهدة لالة مغنية 1845م ورجوعا إلى المعالم الحدودية العثمانية.

وبقيت الأوضاع بين مد وجزر بين الجارتين إلى غاية حصول الجزائر على استقلالها حيث تأزمتالعلاقات بينهما مما أدى إلى نشوب حرب بينهما والممتثلة في حرب الرمال 1963م نظرا لتمسك المغرب بحدودها الموروثة عن الدولة العثمانية .

أما فيما يخص علاقة الجزائر مع الصحراء الغربية وموريتانيا فقد كانت حسنة ولم يذكر وجود خلاف بينهم ما زاد من حدة النزاع مع المغرب لأن الجزائر كانت تدافع عن حق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره ونفس الموقف مع موريتانيا حتى تصبح جمهورية.

لذلك سوف نتتبع مسار الخلاف الحدودي الجزائري المغربي ضمن مرحلتين، الحديثة والمعاصرة وسنتطرق بذلك إلى المعاهدات المبرمة بينهما، بالإضافةإلى تسليط الضوء عن طبيعة العلاقات بين الجزائر والصحراء الغربية ومع موريتانيا.

المبحثالأول: الخلاف الحدودي الجزائري المغربي.

المطلبالأول: الخلاف الحدودي الجزائري المغربي في الفترة الحديثة

أولا: الخلافات الحدودية في الفترة السعدية

أ- في عهد المولى محمد الشيخ (1550-1557)م.

عرفت العلاقات السياسية بين الجزائر والدول السعدية ميولا نحو التوتر شيئا فشيئا في عهد السلطان محمد الشيخ[1].نتيجة امتداد نفوذ السعديين شمالا واستيلائهم على فاس سنة 1545م، وإنهائهم حكم الوطاسيين حلفاء العثمانيين،[2]حيث بدأت أنظار السلطان السعدي في هذه الفترة تتجه نحو الشرق وإلى مدينة تلمسان تحديدا نظرا لأهميتها التاريخية والسياسية، إضافة لعوامل أخرى دفعت بالسعديين[3]لمد نفوذهم اليها .

منها عدم تأيدهم سيطرة العثمانيين على المغرب الأوسط ككل.[4]ضف إلى ذلك اتجهت أنظاره نحو المغرب الأوسط بعد بسط نفوذه على المغرب الأقصى وتحديدا مملكة تلمسان مأوى اللاجئين من المغرب الأقصى المطالبين بعرشه منهم "أبوحسون" الذي لجأ إلى الجزائر وكان يرى نفسه أنه أحقبالاستيلاء على المناطق المحاذية شرق المغرب الأقصى من العثمانيين الأجانب عن هذه البلاد، يضاف إلى ذلك الظروف التي كانت بها المدينة من ضعف سلاطينها الزيانين وتهديدات من قبل

[1] **محمد الشيخ بن محمد القائم**: ولد سنة 893هـ/1486م، عرف بالشيخ وسماه البربر بأمغاز، تولى حكم الدولة السعدية منذ 949هـ/1539م، إلى وفاته سنة 964هـ/1557م، ينظر **محمد الصغير الأفراني**، نزهة الحادي بأخبار ملوك القرن الحادي، نشر أ: هوداس، دار بيردان، باريس، 1888، ص 23.

[2] **أحمد بن أبو العباس الناصري**، الاستقصاالأخبار دول المغرب الأقصى، تح: جعفر الناصري، ومحمد الناصري، ج 5، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1997، ص 20.

[3] **السعديون**: جاؤوا من قرية بني ابراهيم من ينبوع، أولهم القائم بأمر الله محمد بن عبد الرحمن محمد بن محمد النفس الزكية بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه فهم أبناءهم العلويين أشراف سجلماسة ، ينظر **الناصري**، المرجع نفسه، ص 18.

[4] **الناصري**، نفس المرجع ، ص 20.

الإسبان وتدخلهم في شؤونها.[1]كان أبو حسون الوطاسي يغري صالح رايس للتدخل في المغرب، وهذا ما يؤكده صاحب "نزهة الحادي" قي قوله :"ولم يزل عند تُرك الجزائر يقتل لهم في الغارب والسنام، ويحسن لهم بلاد المغرب ويعظمها في أعينهم"[2]

كانت نية السعديين التقدم والتوسع في عمق إيالة الجزائر العثمانية ونظرا للوضع الذي تعرضت إليه تلمسان، كان حسن بن خير الدين يجهز حملة كبيرة لإسترجاع تلمسان وإخراج الجيش المغربي وقد أسندت قيادة هذه الحملة إلى حسان قورصو[3]وعند "واد المالح" التقى بالجيش المغربي وكانت المعركة ضارية، ولم تدم إلا ساعات قتل أثناءها القائد المغربي أبو محمد بن عبد القادر المهدي،فحصلت مناوشات بين الجيش الجزائري والمغربي بقيادة الأمير عبد الرحمان بن المهدي، وانسحب على إثرها الجيش المغربي إلى المغرب وتابعه قورصو إلى واد ملوية، واعترف محمد الشيخ بالحدود بين الجزائر والمغرب وهي واد ملوية، وأمضى معاهدة أبرمت هذه المعاهدة عند وادي ملوية بين حسان قورصو ومحمد شيخ في صفر 958هـ م ل 1551م وبنودها سبعة:

1-إن وادي ملوية هو الحد الفاصل بين الجزائر والمغرب .

2- احترام الحدود القائمة بين البلدين والموروثة عن مملكتي الزيانين والمرينيين.

3- عدم الاعتداء على بعضهما.

4- عدم الشغل في الشؤون الداخلية لكل بلد.

5- عدم التحالف مع عدو طل طرف أو طرف آخر ضد الطرف الثاني.

6- عدم تأييد الثائرين على النظام القائم بكل بلد.

7- التعاون بينهما ضد الأسبان[4].

---

[1] **جلول المكي**، مسألة الحدود بين الجزائر والمغرب (631-1236هـ/ 1234-1847م)، رسالة لنيل شهادة ماجيستير في التاريخ، جامعة الجزائر، 1993، ص 84.

[2] **الأفراني**، نزهة الحادي ،المصدر السابق، ص 41.

[3] **عبد الفتاح مقلد الغنيمي**، موسوعة المغرب العربي، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1994، ص 25.

[4] محمد الصغير الأفراني، المصدر السابق، ص50.

عاد قورصو إلى تلمسان وكان قد غادرها معظم سكانها ووضع لها حامية على رأسها القائد صفا.[1]

بعد الحملة السعدية على إيالة الجزائر وما شهدته من أحداث، تدخل السلطان العثماني سليمان القانوني قصد إصلاح العلاقة بين حكام الجزائر والسلطان السعدي وإنهاء الصراع الحاصل بينهم فعزل حاكم الجزائر حسن باشا بن خير الدين بدعوى عدم حسن المجاورة وميله للعنف مع السعديين، كما دعا إلى الوحدة الإسلامية[2]،فأرسل وفد من كبار العلماء إلى المغرب الأقصى برئاسة الفقهية صالح أبو عبد الله محمد ابن علي الخروبي[3]مهمة توطيد الإسلام ووصل هذا الوفدإلى مدينة مراكش، وفاوض سلطان المغرب الشريف محمد المهدي باسم السلطان سليمان حول مجموعة من مسائل أهمها: الاعتراف بشرعية الخلافة العثمانية على المسلمين واستغلال سيادة السعديين وقضية الحدود بين إيالة الجزائر والدولة السعدية.[4]

لم تصل السفارة إلى تحقيق النتائج المرجوة والمطلوبة في قضية اعتراف السعديين في شرعية الخلافة العثمانية، في حين استطاع الوفد التوصل إلى تفاهم واتفاق مشترك على وادي ملوية هو الحد الفاصل بين الجزائر والمغرب.[5]

وبعد ثلاثة أشهر من سفارة الخروب ينقض محمد الشيخ المعاهدة بإرساله قبائل للإغارة على منطقة تلمسان ونهبها، فأعاد صالح رايس إرسال الخروبي لمهمة التفاوض مع المهدي على رأس وفد،

---

[1] **جلول المكي**، المرجع السابق، ص 88.

[2] **محمد علي الصلابي**، الدولة العثمانية عوامل النهضة أسباب السقوط، دار التوزيع والنشر الإسلامية، ،ط1، 2001، ص 71.

[3] **الخروبي**: هو أبو عبد الله بن علي الخروبي، ولد بطرابلس المغرب، 1475م، وقدم إلى الجزائر 1510م، ونشأ فيها من كبار العلماء، تولى الخطابة بها، توجه إلى المغرب سفيرا لصالح رايس إلى محمد الشيخ، توفي بالوباء الذي أصاب الجزائر سنة 1556، ودفن خارجها، ينظر **عبد الفتاح مقلد الغنيمي** ،المرجع السابق، ص 125 .

[4] **بسام العسلي**، الجزائر والعلاقات الصليبية، دار النفائس، بيروت،1986، ص ص 28 ، 29.

[5] **أحمد بن أبو العباس الناصري**، المرجع السابق، ص 27.

ونجح الخروبي في مهمته بالحصول على اتفاق مشترك على هدنة بين الجزائر والمغرب وضبط الحدود بوادي ملوية بين البلدين والتعاون بينهما.[1]

أعد صالح رايس حملة وتوجه إلى المغرب وعند تازة وجد المهدي في انتظار جيش كبير، وبدأت المعركة ولم تكن حاسمة وانهزم الشريف متراجعا إلى فاس ودخل رايس صالح تازة ووضع بها حاميته وعلى رأسها القائد حسن ثم تقدم إلى فاس وبدأ المعركة وهو واثق من النصر لأن أبو حسون كان قد اتصل ببعض قواد الشريف واخبرهم بقدومه فوعدوه بالمساعدة، وفعلا عند بدأ المعركة انسحبوا من صف الشريف وانضموا إلى صف أبو حسون، وهكذا انهزم محمد الشيخ بعد خسائر كبيرة وانسحب إلى جنوبي المغرب، ودخل صالح رايس وأبو حسون وابنه فاس ونصب صالح رايس أبو حسون على عرش فاس.[2]

ونتيجة لما حدث فقد دخلالسلطان محمد الشيخ في اتصالات مع البرتغاليين من أجل دعمه في التصدي لحملة صالح رايس حيث طلب منه مده بـ12ألف مقاتل برتغالي مقابل مجموعة من الضمانات والتنازلات، وبعد عودة صالح رايس إلى الجزائر انقلب أبو حسون على العثمانيين وأخذ يسعى لإسترجاع[3]حجر بادس وإقامة علاقة مع البرتغال والتقرب من أحمد الأعرج السلطان السعدي السابق ضد عدوهما محمد الشيخ[4]،كما أنه كان للسلطان محمد الشيخ تقارب مع الأسبان والذي كان يهدف من خلاله الوقوف في وجه العثمانيين ومنعهم من التواجد في موانئه.[5]

بعد اكتشاف صالح رايس اتصالات السلطان محمد الشيخ بالأسبان واعتبار ذلك خيانة للدين والمسلمين وتهديدا للوجود العثماني بالجزائر، وبعد فشل الوسائل السلمية في استمالة السلطان

---

[1] **جلول المكي**، المرجع السابق، ص 90.

[2] المرجع نفسه، ص 91.

[3] **عمار بن خروف**، العلاقات بين الجزائروالمغرب (**1517-1659م**)، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ، كلية الآداب، دمشق، 1983، ص 153.

[4] **إبراهيم حركات**، المغرب عبر التاريخ، ج2 ،ج3، دار الرشاد الحديثة ، الدار البيضاء ،ط1، 1979، ص68 .

[5] **محمد خير فارس، محمود علي عامر**، تاريخ المغرب الحديث،الجمعية التعاونية للطباعة، دمشق، ص 45.

السعدي محمد الشيخ واصراره على موقفه المعادي للعثمانيين حسن باشا إلى التخلص من محمد الشيخ بالخديعة وكلف واحدا من خيرة الضباط (صلاح كاهية) بتدبير الإغتيال[1].

وبعد اغتيال السلطان السعدي محمد الشيخ خلفه ابنه عبد الله الغالب الذي كان يريد الثأر لوالده والانتقام من جنود الأتراك وتم الاصطدام بينه وبين العثمانيين في وادي اللبن.[2]

فحدثت معركة عنيفة في اليوم الأول وفي مساء نفس اليوم وصلت حسن باشا معلومات عن استعدادات اسبانيا لقطع طريق العودة عنه فاضطر إلى التراجع وقسم قواته إلى قسمين قسم توجه برا إلى مدينة الجزائر عبر تلمسان وقسم توجه إلى حجر[3]بادس[4]،ورغم عدم الحاق هزيمة كبيرة بجيش حسن باشا وانسحابه، إلاأن السلطان السعدي رأى في ذلك انتصارا له[5].

ب– عهد محمد بن عبد الله الغالب:

بعد وفاة عبد الله الغالب بن محمد الشيخ آل الحكم من بعده إلى السلطان محمد بن عبد الله الغالب المعروف بالمتوكل على الله وقد حدثت معركة بينه وبين الملك السعدي سنة 1576م فكان النصر حليف هذا الأخير ودخوله فاس وبايعه أهل فاس وواصل السلطان عبد الملك ملاحظة المتوكل إلى مراكش وكانت هزيمةأخرى للمتوكل، ودخل أحمد المنصور مراكش خليفة عن أخيه وبايعه سكان المدينة ثم لحق به أخوه عبد الملك واستقر بها واستخلف أخوه المنصور على فاس.[6]

عند عزم البرتغاليين على غزو المغرب اصدر السلطان العثماني أمرإلى باشا الجزائر بضرورة مساعدة السلطان عبد الملك، كما كان أيضا للسلطان السعدي اتصال مع باشا الجزائر والسلطان

---

[1] **محمد علي الصلابي** ،الدولةالعثمانية ، المرجع السابق، ص45.

[2] **جلول المكي**، المرجع السابق، ص 99.

[3] **محمد بن مبارك الميلي**، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج 3، مطابع بدران وشركاه، لبنان، 1974، ص 93.

[4] **بادس**: مدينة مبنية على ساحل البحر.أ.م يسميها الإسبانيون"فليس دولا كوميرا" واقعة بين جبلين شاهقين قرب واد سحيق، ينظر **حسن بن محمد الوزان الفاسي**، وصف إفريقيا، تر: محمد حجي، محمد خيضر، دار الغرب الإسلامي، بيروت،ط2،1983، ص325

[5] **شوقي عطا الله الجمل**، المغرب العربي ،مرجع سابق ،ص173.

[6] **مؤلف مجهول**، تاريخ الدولة السعدية التكمدارتية، تح: عبد الرحمن بن حادة، دار تينمل، مراكش، 1994، ص 46.

العثماني يخبرهم على التطور في الأحداث، وتعد معركة واد المخازن من المعارك الكبرى في تاريخ المغرب الأقصى مما حققته من انتصار على الجيوش البرتغالية وتسمى معركة الملوك الثلاثة حيث توفي فيها الملك الاسباني سباستيان، كما توفي محمد المتوكل وتوفي أيضا السلطان عبد الملك.[1]

ج – عهد أحمد المنصور(1578–1603)م [2]:

بعد معركة واد المخازن ومقتل عبد الملك السعدي تمت مبايعة احمد المنصوربن محمد الشيخ عرش الدولة السعدية، الذي امتد حكمه حتى سنة 1603م، فكانت فترته مميزة، توسعت فيها الدولة السعدية وأضحت أكثر قوة واستقرارا.[3]

وقد وردت العديد من الرسائل للمنصور من سائر الأقطار مهنئيه ومباركين له على توليه الحكم، خاصة من مقر السلطنة العثمانية محملة بالهدايا الثمينة والتي تهدف إلى تحسينالعلاقة مع الطرف السعدي.[4]

لقد عرفت العلاقات السياسية بين الجزائر والمغرب ما بين (1583 – 1587)م توترا دائما وتعكيرا لصفوها لعدة أسباب أهمها عودة حسن فنزيانو ثانية إلى الجزائر، وقد عرف بعدائه للسعديين وتوسع السلطان أحمد المنصور جنوبا في إقليمي "توات وتيكورارين"[5]والذين يعتبران امتداد طبيعيا لتلمسان وورجلان، حيث كان توسعه فيهما نتيجة للقوات العسكرية والسياسية التي بلغها المغرب في

[1] **عبد العزيز الفشتالي**، مناهل الصفا في أخبار موالينا الشرفا، تح: عبد الكريم كريم، مطبوعات وزارة الأوقاف، الرباط،1972 ص41.

[2] **أحمد المنصور**: هو المولى أحمد بن محمد الشيخ بن محمد بن عبد الرحمن القائم، أمه مسعودة بنت الشيخ احمد بن عبد الله الوزكيتي، ولد عام 956هـ/ 1549م، في نفس السنة التي دخل فيها والده مدينة فاس وقضاءه على الحكم الوطاسي، ينظر **الفشتالي**، مناهل الصفا، المصدر نفسه، ص 25.

[3] **شوقي عطا الله الجمل**،المغرب العربي الكبير، المرجع السابق، ص 184.

[4] **علي محمد الصلابي**، الدولة العثمانية،المرجع السابق، ص 267.

[5] **تيكورارين**: يقع هذين الإقليمين جنوب تلمسان وشرقا سجلماسة، ينظر **الحسن الوزان**، وصف إفريقيا، ج 2، المصدر السابق، ص 133

عهد هذا السلطان، مما أحدث ذلك توترا كبيرا بين الطرفين الجزائري والسعدي وآثار مخاوف العثمانيين من نوايا السعديين الرامية إلى التوسع على حساب أراضي إيالة الجزائر.[1]

مالت هذه العلاقة إلى الفتوربعدماكانت في البداية حسنة ، جمعتبين حكام إيالة الجزائر العثمانية والسلطان أحمد المنصور التي جرت عنها تلك السفارات المتبادلة بين الطرفين، وذلك نتيجة خشية المنصور لأتراك الجزائر ومحاولة الابتعاد عنهم فكان لا يأمنهم بالرغم من الأوضاع الداخلية لهذا البلد، فقد تقرب من جديد من حلفائهم التقليدين الأسبان وخاصة ملكها "فليب الثالث" ليعينه على صد خطر الأتراك العثمانيين ودخل الطرفان في تفاوض.[2]

ووصل خبر تلك المفاوضات إلى العثمانيين فحاول السلطان العثماني الحصول على موالاة السلطان المغربي بالطرق السلمية فعمل على عزل حسن فنزيانو باشا الجزائر وعين جعفر باشا مكانه واليا جديدا على الجزائر،[3]وذلك من أجل تحسين علاقته مع السلطان أحمد منصور ومحاولة إبعاده عن الأسبان حتى لا يكون هناك تقارب بينهما.

فعرفت العلاقة في تلك الفترة بين المنصور ومختلف رجال الدول العثمانية بالعلاقة الحسنة والسلمية وقد أرسل السلطان أحمد منصور من أجل ذلك سفارة إلى اسطنبول برئاسة علي بن وداد الفرمي والكاتب أبو العباس أحمد علي حفظلي.[4]واستطاعت هذه السفارة تحقيق أهدافها مما حملته من اعتذار للسلطان المغربي عن تصرفاته[5].

بانتهاء حكم المنصور دخلت الدولة السعدية والمغرب الأقصى في ضعف وصراع على إثر حروب أبناءأحمد المنصور وصراعهم على الحكم بعد وفاة أبيهم، فقد جرت معركة بين زيدان وأبي

---

[1] **عزيز سامح التر**، الأتراك العثمانيون في شمال إفريقيا، تر:محمود علي عامر، دار النهضة العربية، بيروت، 1989م ، ص 266.

[2] **محمد بن قايد،"** أضواء على علاقات الجزائر مع المغرب الأقصى خلال القرن 11هـ م ل17م"، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، ع 17، 2012، ص 141.

[3] **Heado de FrayDiego**, Histoire des rois d'Alger, traduit et annotée par : H, Degramment, Alger : Adolphe Jourdan Librairie Editeur, 1881, p181.

[4] **عزيز سامح التر**، الأتراك العثمانيون،المرجع السابق، ص 260.

[5] **أبو العباس أحمد بن خالد الناصري**، الإستقصا، ج 6،المصدر السابق، ص96.

فارس فانهزم فيها زيدان وتراجع إلى فاس، وبعد ذلك انسحب من فاس فارا إلى تلمسان مستنجدا بحكامها العثمانيين.[1]

ثانيا: الخلافات الحدودية في فترة الأسرة العلوية:

لم تكن العلاقات بين أتراك الجزائر والأشراف العلويين ودية ولا سلمية في البداية على الأقل ذلك أن الأشراف العلويين الذين ظهروا على المسرح السياسي في المغرب بعد فشل أبناء المنصور كما رأينا فقد اخذوا العلويون بعد قيامهم في سجلماسة بجنوب المغرب سنة 1640م-1641م[2]على توسيع سلطتهم على حساب الأراضي الجزائرية،[3]تجديدا للأطماع القديمة لحكام المغرب فيها ويعملون كما تدل على ذلك حركة توسيعهم لنشاطهم ونفوذهم على السيطرة على التجارة الصحراوية بين بلاد السودان والجزائر والمغرب الأمر الذي لم يكن ليجعل حكام الجزائر ليجعل علاقتهم مع الأشراف العلويين ودية أوسلمية.

كما فرضت السيطرة على المراكز التجارية التي كانت تحكم في التجارة الصحراوية، وقد احتل العلويون منطقة توات 1645م كما كانت هذه المنطقة أهم مركز تجاري في أعماق الصحراء الجزائرية ثم دخلوا إلى منطقة فاس سنة 1649 م، لكن الدلائيينأصحاب النفوذ تمكنوا من صدهم عنها كما تطلعوا إلى تلمسان والمراكز الأخرى الواقعة في الجنوب الجزائري، واستغلوا انشغال أتراك الجزائر بالغزو البحري، وكذا مواجهتهم للدول الأوروبية كما استغلوا ما كان يمر به الأتراك الجزائريين حينئذ من ضعف،[4] نتيجة الصراع الذي كان قائما بين الجند والرياس والثورات التي كانت تقوم ضدهم هنا وهناك فقاموا بغزو تلمسان ومقاطعتهماكما قاموا بغزو الاغواط وعين ماضي وغيرها من المراكز في الجنوب الجزائري وحددوا نفوذ الأتراك ، إلا أن شعور العلويين بأنهم مازالوا غير قادرين على الدخول

[1] **عمر بن قايد**، المرجع السابق، ص 142.

[2] **عمار بن خروف**، المرجع السابق، ص 273.

[3] **احمد بن أبو العباس الناصري**، الإستقصا، ج7 ، المصدر السابق، ص ص 20-21.

[4] **عمار بن خروف**، المرجع السابق، ص 270.

في مواجهة حقيقة حاسمة مع أتراك الجزائر جعلهم لا يستقلون بالمراكز التي غزوها أو تمكنوا من دخولها.

أ- عهد مولاي الرشيد 1075هـ/1664م-1083هـ/1672م:

استعمل هذا الأخير قبائل جزائرية كبني عامر وسويد وغيرهم في عملية توسعه في شرق المغرب، كما قام بنفي الحضر غيلان وبعض الدلائيين إلى تلمسان، وجدد اتفاق أخيه، بإحترام الحدود الجزائرية المغربية.[1]

ب- عهد المولى إسماعيل:

1- أطماع المولى إسماعيل في الغرب الجزائري:

وأثناء حكم المولى إسماعيل (1083هـ /1672م-1140هـ/1727م)، تميزت العلاقات الجزائرية المغربية، بنوع من الحذر الذي غذته الأطماع الإسماعلية في التوسع شرقا على حساب الأراضي الجزائرية، ونقض المعاهدات التي أبرمها أخويه من قبله، كما تميزت أيامه بجملة من المنازعات والإعتداءات على الجزائر، وثقت في المصادر والمرجع المغربية والفرنسية، وقد ازداد حذر المولى اسماعيل من الأتراك العثمانيين في الجزائر لما رآهم يقفون إلى جانب تمرد ابن أخيه "الأمير محرز" بجنوب المغرب، وتأكد له وجود اتفاق بينهما، يهدف إلى كسر شوكة المولى اسماعيل.[2]

حاول إذا المولى إسماعيل أن يواصل سياسة أسلافهالتوسعية ناحية الأراضي الجزائرية،[2]من خلال إخضاعه للقبائل المغربية الشرقية والسيطرة على بعض الأراضي الجزائرية المتاحة لحدود بلاده، متخذا منها نقاط ارتكاز لشن غاراته على باقي المناطقالأخرى من الإيالة والتغلغل داخلها،[3]هادفا من وراءها الحصول على أكبر قدر من الغنائم.[4]

---

[1] **محمد الشيخ برابح**، التطور التاريخي للحدود، المرجع السابق، ص145.

[2] **محمد الصغير الأفراني**، المصدر السابق، ص 06.

[3] **أرزقي شويتام**، نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهياره (1800-1830)م، دار الكتاب العربي، الجزائر،ط1 ،2011 ص41.

[4] **محمد خير فارس**، المرجع السابق، ص 263.

أ- الحملة الأولى للمولى إسماعيل على الغرب الجزائري 1090هـ /1679م:

جهز المولى اسماعيل حملة عسكرية سار بها إلى الجزائر سنة 1090هـ م ل1679م، كان يهدف من وراءها الوصول بجيشه إلى ما وراء واد التافنة[1]ليؤكدأهميته كحد فاصل بينه وبين جيرانه الجزائريين مما جعله يزحف نحو المناطق الشرقية من بلاده، وفي طريقه إليهاأمر بتحديد أسوار مدينة وجدة[2]التي نقل إليها عرب زرارة والشبانات[3]حتى يقوموا بالتضييق على القبائل التي عرفت بولائها لحكام الجزائر أمثال قبائل بني يزناسن.[4]

ب- الحملة الثانية للمولى اسماعيل على تلمسان:

قرر المولى إسماعيل مهاجمة الجزائر ثانية، فقاد جيشه بنفسه واجتاز الحدود الشرقية لبلاده مدعيا بأن قبيلة بني عامر العربية الموالية للعثمانيين تعدت على حدود فاس،مما جعله يقوم بنهب أموالها، ثم عاد إلى مكناسة الزيتونة، وقد حاول كسب دعم العلماء له في مسعاه الرامي إلى غزو مدينة تلمسانفاتجه إليها مستغلا الحملة الفرنسية على الجزائر بقيادة القائد دوكين (Duquen) سنة 1682م،غير أن حكام الجزائر تصدوا لهذه الحملة.

---

[1] **واد التافنة:** هو عبارة عن نهر صغير، ينبع من جبال تبعد عن مدينة تلمسان حولي خمسة عشر ميلا، أو تسعة عشر ميلا، الواقعة بين حكام الجزائر والمغرب يجري باتجاه الشمال عبر واد أنكاد، ويصب في البحر المتوسط اسم نهر بإقليم وهران ينبع من جبال بني مسوس ويصب في البحر الأبيض المتوسط على بعد حوالي 500 كلم أطلق اسمه على معاهدة التافنة 30 ماي 1837م ، مابين الأمير عبد القادر والجنرال بيجو، ودامت سنتين 1837-1839م، ينظر **حسن الوزان،** وصف افريقيا ج2،المصدر السابق، ص 251، وكذلك **ابن خلدون أبو زيد عبد الرحمان،** المقدمة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ص158،

[2] **وجدة:** أسسها "زيري بن عطية" سنة (384 هـ/ 994م)، ونقل كرسي إمارته من فاس إليها ، فهي تقع على بعد 40 ميلا جنوب البحر الأبيض المتوسط، دمرت على يد السلطان المريني يعقوب المنصور أثناء الحروب المتوالية بين مراد بني عبر الواد في رجب (670هـ/ 1272م)، كما أعاد تعميرها يوسف بن يعقوب عام (696 هـ/ 1297م)، ينظر **حسن الوزان،** ج 1 ،المصدر نفسه ، ص ص 12-13.

[3] **الأفراني،** روضة التعريف بمناظرالمولى اسماعيل بن الشريف،تح: عبد الوهاب منصور، المطبعة الملكية، الرباط، 1995، ينظر مدخل ص 46.

[4] **قبائل بني يزناسن:** تقع ناحية أنكاد وهي قبائل استوطنت جبال بني يزناس التي تبعد عن تلمسان نحو 50 ميلا غربا ،ينظر **كربخال مار مول،** إفريقيا،ج2، تر: محمد حجي وآخرون، مكتبة المعارف، الرباط ، 1984م، ص 43.

أغار المولى اسماعيل على تلمسان بتحريض من الانجليز الذين أزعجتهم المعاهدة المئوية بين الجزائر وفرنسا سنة 1101هـ/1689م، وخلال هذه الفترة الحرجة كان للجيش الجزائري مشغولا في حربه مع تونس خلال 1104هـ/ 1692م وقد استغل الوضع وهاجم الأراضي الجزائرية.

امتد إلى جنوب تلمسان وهاجم قبائل حميان وبني عامر ومنطقة الشلف، ثم نزل جنوبا إلى منطقة جبال لعمور، ووصل إلى عين ماضي والغاسول بجنوب الجزائر، وأمام هذا الوضع الخطير كان لزاما على الداي شعبان أن يقوم بتجييش قوة لدحر هذا الاعتداء.[1]

سمع السلطان مولاي إسماعيل بما يعده الداي شعبان طلب العودة إلى السلم فلم يقبل الداي منه ذلك فسارع إلى لقائه في 19 شوال 1103هـ /04 جويلية 1692م، في معركة على الضفة الشمالية لنهر ملوية فانهزم المغاربة فيها وواصل الداي زحفه حتى اقترب من فاس فوجد في طريقه جيشا بقيادة السلطان نفسه، وبعد تدخل العلماء من الجانبين هدأ الجو وحصل الإتفاق وتعهد السلطان المغربي باحترام الحدود.

قام المولى اسماعيل أثناء الحملة الفرنسية على الجزائر بحصار مدينة تلمسان، حينما كان يرى أنهم غير قادرين على التصدي له، أو شن هجوم ضده غير أنالخبر قد وصل إلى دايات الجزائر مما جعلهم يقومون بمراسلته طالبين منهالإنسحاب من تلمسان والإلتزام بالإتفاق المبرم سابقا مع أسلافه، مما جعله يقوم بفك الحصار عن المدينة، والإنسحاب منها باتجاه السوس.[2]

ج– استيلاء المولى سليمان بن محمد على وجدة: 1210هـ/1795:

بعد ست وثلاثين سنة من توقف غارات وحملات اسماعيل على الجزائر، واستقرار معالم الحدود بين الجزائر والمغرب بوادي ملوية أقدم سليمان على إرسال حملة من فاس للإستيلاء على وجدة وكانت يومئذ مع قبائلها تابعة للجزائر وعليها خليفة محمد باي وهران وكتب سليمان إلى الباي محمد بأن يتخلى عنها وعن قبائلها، أو يأذن بالحرب فتخلى عن قبائلها: بني يزناسن، وسقونة، والمهاية،

[1] **أحمد بن ابو العباس**،الإستقصا، ج5 ، المرجع السابق، ص ص 59، 69،70.

[2] **محمد خير فارس**،تاريخ المغرب ا لعربي، المرجع السابق، ص 264،265.

وأولاد زكري، وأولاد علي بن طلحة، ومنطقة رأس العين، وكان لهذه الحملة نتائج سياسية، اقتصادية وعمرانية، واجتماعية، وإستراتيجية كبيرة.

السياسية منها: تغيير لمعالم الحدود بين الجزائر والمغرب ونقلها من وادي ملوية إلى شرقي وجدة بالشمال وإلى رأس العين بالجنوب وهو التغيير الرابع للحدود بين الجزائر والمغرب، والتوسع المغربي الثالث في الغرب الجزائري، من ملوية إلى شرقي وجدة، والتقليص الثالث كجزء كبير من مساحة الجزائر.

بقيت هذه الحدود قائمة بين الجزائر والمغرب إلى الإحتلال الفرنسي للجزائر1245هـ/1830م.

انتهز سليمان فرصة انشغال الجيش الجزائري بإخماد الثورة الدرقاوية بالمغرب الجزائري وإخماد ثورة ابن الاحرش بالشرق الجزائري ... وقام سليمان بحملات على الجنوب الغربي بمساعدة قبيلة ذوي منيع واستولى على فقيق زمن حكم الداي مصطفى باشا، والنتيجة لهذه الحملة هي تغيير الحدود بين الجزائر والمغرب وهو التغيير والتوسع المغربي الرابع في الجزائر، والتوسع الثاني بالجنوب الغربي للجزائر من سجلماسة إلى فقيق التي بقيت تابعة للجزائر مدة خمسة قرون وأربعة وسبعين سنة، منذ حكم بني عبد الوادي لمملكة تلمسان وتقليص لجزء كبير من مساحة الجزائر من سنة (647هـ م ل 1249م إلى 1221هـ م ل 1806م)[1]

المطلب الثاني: الخلاف الحدودي الجزائري المغربي في الفترة المعاصرة

المرحلة التوسع المباشر: 1246هـ-1830م:

في ربيع الأول 1246 الموافق لشهر سبتمبر 1830م[2]، وبعد الاحتلال الفرنسي للجزائر اشتكى سكان تلمسان من الكراغلة إلى سلطان المغرب، خوفا من وقوع حرب أهلية بينهما، فأرسلوا وفدا بقيادة محمد بن نونة رئيس حضر تلمسان إلى عامل وجدة أبي العلاء إدريس من أجل الإنضواء تحت سيادة السلطان ثم بعثوا وفدا آخر إلى السلطان بمكناس بطلب الانضمام إليه، وقدم العاهل عريضة

[1] **جلول المكي**، المرجع السابق، ص ص 118-122.

[2] **نور الدين بلعربي**، العلاقات الجزائرية المغربية في عهد الأمير عبد القادر(1847-1830)م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير تخصص تاريخ المغرب العربي والمعاصر، جامعة الجزائر، 2008م، ص 36.

الطلب إلى مجلس علماء فاس للنظر فيه، وأفتوا بأن سكان تلمسان تابعين للسلطان العثماني شرعيا والجزائر ما زالت قانونيا ولاية عثمانية، ويجب موافقة السلطان العثماني على هذا الامتياز بالتخلي وكتب السلطان عبد الرحمن إلى السلطان العثماني ما إذا كان تخلى عن الجزائر ورخص بعض العلماء للسلطان بقبول البيعة، فتردد في قبول البيعة (الطلب خوفا من فرنسا)[1].

تخوف أهل تلمسان من وصول الجيش الفرنسي إليهم، فأرسلوا وفدا ثانيا مشكلا من الكراغلة والعرب من بينهم الكرغلي "بورسالي" ومن الأعيان " رمضان تركي وبن دادوش غورطالة ومصطفى ابن إسماعيل" [2] أغا الدوايرو والمازاري أغا الزمالة، الذين استقبلهم مولاي عبد الرحمن وأنشأ منصبا جديدا هو خليفة السلطان على تلمسان.

استغل السلطان عبد الرحمن[3] مناشدة باي وهران "حسن بن موسى" له لتولي شؤون المسلمين بالمغرب الأوسط والدفاع عنهم ضد الفرنسيين، مبادر بإرسال قوة عسكرية بقيادة ابن عمه مولاي "أبي الحسن علي ابن سليمان العلوي" على أن يكون مقر ممثل السلطان بمدينة تلمسان، ومعه السيد أحمد الحجوطي ليكون خليفة له ومقره بمدينة معسكر.

وانتشر الجنود المغاربة بأرض الجزائر حتى بلغوا مدينة مليانة، وقد كان بهذه الحركة استياء كبير لدى السلطات الفرنسية ويعتبر انتهاكا لحرمة الحدود الجزائرية.[4]

---

[1] **جلول المكي**، المرجع السابق، ص ص 120-129.

[2] **مصطفى بن إسماعيل**: (1796-1843م)، أحد الشخصيات التي كانت لحياتهم اشد الوقع على المقاومة الوطنية والأثر الأكبر في إرساء الاحتلال بتعاونه مع الجيش الفرنسي وحملة السلاح بجانبه ضد المواطنين، ينتمي إلى الدوائر أعوان بايات وهران اشتغل أغا للدوائر والزمالة، رفض طاعة الأمير وحاربه إلى جانب بجو في معركة الشكاك ولقب بمارشال أم عسكر "مات" سنة 1843م على اثر كمين نصب له في منطقة فليتة فقطع رأسه وذراعه وحمل للأمير، ينظر **الفشتالي**، مناهل الصفا،المصدر السابق،ص68.

[3] **أبو زيد عبد الرحمن بن هشام**: بُويع في 26 ربيع الاول 1230هـ، ومات في 29 محرم 1276هـ، ينظر: **أحمد بن أبو العباس الناصري**، الإستقصا، ج9، المرجع السابق، ، ص ص 74-76.

[4] **غيلاني السبتي**، علاقة جبهة التحرير الوطني الجزائرية بالمملكة المغربية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية، رسالة دكتوراه، جامعة باتنة، 2010، 2011م، ص 13.

وكان يشير الأمير في مذكراته أن قدوم ممثل السلطان(مولاي علي) كان ضره أكثر من نفعه في المنطقة ومما جاء في هذا الشأن ما يلي: "بعدما اخذ خيلهم وبغالهم وأحصنتهم ووقع البارود بالمدينة وثارت الفتنة أكثر مما كانت قبل مجيئه "، وتراجعت الوفود التي سارت إليه عن محبته لما عانوا من سوء تدبيره وجهالته في سياسته واختلت محاولته ووقع الخلاف فيما بينهم، مما أدى إلى رجوعهم جميعا من غير أن يحصلوا على فائل.[1]

بإندلا ع مقاومة الأمير عبد القادر في الغرب الجزائري، سعت فرنسا لإستمالة سلطان المغرب لتضييق الخناق على مقاومة الأمير، وهو ما تم بالفعل حيث أرسلت سلطة الإحتلال الجاسوس ليون روش (Roche) لتحريض المغرب ضد الأمير وقد نجح في مهمته إلى حد بعيد.

تدخل نائب قنصل فرنسا "ليون روش"[2]لدى السلطان فأوقف مساعداته إلى الأمير عبد القادر[3]، كما أنه منع المغاربة من إقامة علاقات مع الجزائريين والاستيلاء على الأسلحة الموجهة للأمير وأثر هذا على المقاومة الجزائرية تأثيرا سيئا، وخاب أمل الأمير في مساعدة السلطان له، وطلبت فرنسا من السلطان تخطيط الحدود بين الجزائر والمغرب، فأبقي ذلك بدعوى أنها معروفة ولا تحتاج إلى تحديد، بعد هجوم الجيش الفرنسي على دائرة زمالة الأمير بالقرب من عين طاقين، شددوا الحراسة

---

[1] **الأمير عبد القادر**، مذكرات الأمير، تح محمد صغير بناني وآخرون، شركة دار الأمة، الجزائر، ط7،1995، ص ص، 140-141.

[2] جاء إلى الجزائر مع أبيه، وعمر 32، ثم تعلم العربية وعين مترجما للمشير كلوزيل 1836، تطوع في فرقة السبايهية 1837، والتحق بالأمير بعد معاهدة تافنة وأعلن إسلامه وتزوج وصار كاتبا للأمير، 1830 عاد إلى الجزائر وصار مترجما للمشير بيجو، وكلف بمهمة إلى المشرق 1842، وإلى السلطان 1846، ودخل سلك الدبلوماسية في المغرب، وطرابلس الغرب ، تونس، ينظر **أديب حرب**، التاريخ العسكري والإداري للأمير عبد القادر،ج2، دار الرائد للكتاب، ط3 ، 2007 ، ص 502.

[3] **الأمير عبد القادر**: أبو محمد عبد القادر ناصر الدين الأمير بن محي الدين، ولد في 23 رجب 1222هـ / 26 سبتمبر 1807م، بقرية القيطنة شمالي معسكر، تولى إمارة الجهاد في (03 رجب 1243 – 30 رمضان 1263 هـ 26 نوفمبر 1832، 23 ديسمبر 1847)، مدة تزيد عن 15 سنة، وتوفي في 19 رجب 1300هـ/ 26 مايو 1833، بدمشق، ينظر **محمد بن عبد القادر**، تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر(السيرة العلمية)، ج1،مطبعة غرزوزي وجاويش، إسكندرية، 1903م ص ص 27-28.

على الحدود على منخفضي مغنية و وجدة، واستقرت وحدات من الجيش في سبدو ولالة مغنية.[1]،ومنع الأمير من الدخول إلى الجزائر.

بعدماكانت العلاقات بين الأمير والسلطان عبد الرحمان في مجال التعاون وبدأ ذلك واضحا في الإتصالات التي كانت بين الشخصين عن طريق الوفود والتراسل لتبادل الرأي والإستشارة في المسائل والقضايا ذات الصبغة السياسية،[2]ومثال على ذلك الوفد الذي قام بتوجيهه الأمير إلى المغرب وكان ذلك على رأسه "عبد الله السقاط"[3]حاملا معه هدية استقبل السلطان الوفد بحفاوة ليعود هذا الأخير إلى الجزائر ومعه ضمانات السلطان إلى الأمير وتأييده له وعودة بتقديم مساعدات من الأسلحة والذخيرة وإن دل هذا فإنما يدل على المكانة التي حظي بها الأمير عبد القادر من السلطان المغربي المولى عبد الرحمن وتعزيز أواصر التعاون والتبادل بينهما، لكن سرعان ما عكرت صفوها فرنسا من خلال:

– لما خرق الجيش الفرنسي" معاهدة التافنة" باجتيازه ممر جبال البيبان قادما من سطيف إلى الجزائر وكان ذلك يوم 20 أكتوبر 1839، احتج الأمير على ذلك واعتبره نقضا للمعاهدة لكن سرعان ما خاب أمل الأمير في مساعدة السلطان له إذ طلبت فرنسا من السلطان تخطيط الحدود بين الجزائر والمغرب فأبى السلطان ذلك بدعوى أنها معروفة ولا تحتاج إلى تحديد.[4]

بعدما ضمنت فرنسا عداء سلطان المغرب للأمير عبد القادر بمقتضى معاهدة طنجة (سبتمبر 1844)[5]، وتأكدت من سيطرتها وبداية تراجع مقاومة الأمير عبد القادر أقرت إبرام معاهدة مع السلطان المغرب لرسم الحدود بين السلطة الجديدة والأقاليم الواقعة تحت سلطة سلطان المغرب.

---

[1] **السيدة مغنية**: كانت من العابدات مقامها معظم هدمه الجيش الفرنسي وبنى مكانه مركزا للجيش الفرنسي، ينظر **محمد بن عبد القادر**، تحفة الزائر، ج 1، نفس المرجع، ص ص 445-446.

[2] **أديب حرب**،التاريخ العسكري،المرجع السابق، ص 382.

[3] **عائشة بورابح**، العلاقات الجزائرية المغربية(1954 – 1963)م،مذكرة ماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة ابن خلدون، تيارت،2013م ، 2014م ، ص 16.

[4] **جلول المكي**، مسألة الحدود، المرجع السابق، ص 88.

[5] **محمد الشيخ برابح** ، التطور التاريخي للحدود الجزائرية، ص 27.

وقد اعتنى الجنرال دي لاري (DE LARUE) والرائد ما تمبري (MATEMBRI) برسم الحدودالجزائرية المغربية استنادا إلى الوثائق العثمانية.[1]

رسم الحدود بين الجزائر والمغرب:

بعد الإتفاق عملت فرنسا على إحكام قبضتها على الجزائر وذلك بتحديد الحدود بين البلدين، فقامت بأعمال تمهيدية بإستشارة موظفين قدامى في الحكومة العثمانية بالجزائر، مثل "حميدة سقال" الذي كان حاكما لتلمسان، و"مصطفى بن اسماعيل" قائدا الزمالة وأستوجبت شيوخ من أعيان الكراغلة، وشيوخ قبائل جزائرية محاذية للحدود، وكلهم ساهموا بشهاداتهم ومعلوماتهم الوصفية في رسم الحدود بين البلدين.

ووضع"روش" قواعد التعاون، وحضر مواد المعاهدة استنادا إلى مشروع لاموريسير وبعد أربعةأيام من المفاوضات قبل مشروع المعاهدة وأمضاه في مغنية وبنودها هي:

1) ستستمر الحدود على ما كانت عليه في العهد العثماني.
2) تعيين خط الحدود الفاصل بينهما(واد ملوية.
3) تعين بداية ونهاية خط الحدود.
4) الصحراء مشاعة لأنها غير محروثة.
5) الأراضي الموجودة قبيلة القصور هي فلاة لا تحتاج إلى تحديد.
6) توزيع القصور بين البلدين. [2]

وبموجبها قسمت المعاهدة الحدود إلى ثلاثة أقسام:

يبدأ القسم الأول من مصب "وادي كيس" في البحر حتى ثنية الساسي أي نحو 100 مترا وقد عينت الحدود في هذه المناطق بواسطة الأماكن وبصورة واضحة.

ويبدأ القسم الثاني من "ثنية الساسي" حتى الأطلس الصحراوي، وهي منطقة سهوب حيث الأرض لاتزرع وإنما تستخدم مراع للقبائل الجزائرية والمغربية، وقد اكتفت المعاهدة بتوزيع القبائل

[1] **محمد الشيخ برابح** ، التطور التاريخي للحدود الجزائرية، ص ص23،26.
[2] **جلول المكي**، المرجع السابق، ص 141،142،147.

والقصور بين البلدين دون تحديد جغرافي، وكانت هذه المنطقة سببا في إشارة المشكلات باستمرار بسبب التشويش الذي صاحب توزيع القبائل، وعدم تحديد مركز بعض القبائل الأخرى، أما البلاد الواقعة جنوبي قصور الحكم متبين فيما أنه ليس فيها ماءوليست مسكونة، وبما أنها تشكل الصحراء الحقيقية فإن التحديد لا جدوى منه.

استغل الفرنسيون هذه المادة في بناء مزاعمهم حول الواحات الصحراوية "توات" و "غزارة"، وتيديلكت" وسُرّ السلطان المغربي لأن هذه المنطقة تركت خارج المنطقة الثانية والثالثة، وفي هذه المناطق كانت القبائل تعيش شبه مستقلة سواء بالنسبة للمخزن أو السلطات الجزائرية، وتعد هذه المعاهدة الفصل بين النزاع المغربي والفرنسي على الحدود، حيث بموجب هذه الاتفاقية حددت الحدود الشمالية بين الجزائر والمغرب، وحدد معها مصير بعض القبائل المنتشرة على هذا الخط ومن بينها أولاد سيدي الشيخ الذين أعلنوا في البداية ولاءهم لأمير عبد القادر[1].

ويبدو أن تخطيط الحدود بمعاهدة لالة مغنية لم يلق قبول من الحكومة العامة بالجزائر من خلال الرسالة التي بعثت إلى وزارة شؤون الأهالي وهي :

"تبعا لرسالتنا المؤرخة 08 أكتوبر الجاري رقم 127،لنا الشرف أن أبلغكم هنا وعلى شكل نسخة مقطعا من رسالة الجنرال القائد لقطاع وهران والذي يلح فيه على ضرورة القيام بتغيرات في معاهدة 18 مارس 1845 بين الجزائر والمغرب ، تلك التغيرات التي حدثناكم عنها في رسالتنا يوم 09أوت الماضي تحت رقم 106

للسيد الجنرال سيراز (Cerez) تجربة عميقة بشان الحدود المغربية ونحن على اعتقاد أن رأيه من شأنه أن يؤخذ بعين الإعتبار وأن يولى اهتماما خاصا وهذا سيؤكد الحجج التي اوردناها في رسائلنا

[1] **جهينة**، حرب الرمال 1963 م بين الجزائر والمغرب الأقصى، الأسباب والانعكاسات، رسالة مقدمة لنيل درجة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر،جامعة محمد خيضر، بسكرة،2014 /2015،ص15.

المذكورة أعلاه . ولتفادي وضعية مسيئة لسلطتنا في جنوب غرب وهران ندعوكم مجددا الى النظر في القضية وإدراك الأهمية الخاصة...."[1]

أما الرسالة الثانية فكانت تخص القبائل التي أثرت عليها تغييرات الحدود وهي المبينة في الآتي:

"لنا الشرف أن نبلغكم أننا قد تسلمنا رسائلكم المؤرخة في 03،04،و06 جانفي تحت أرقام144،146و149 المتعلقة بوضعية القطاع الجنوبي الغربي من الجزائر وتسوية القضايا العالقة بشأن الحدود كما أعلمناكم عن طريق برقيتنا المؤرخة 09 جانفي الجاري.

يجب أولا انتظار وصول المبعوث المغربي الذي سيتوجه في أقرب الآجال على مستوى الحدود لدراسة الصعوبات التي لم يتم حلها إلى حد الآن، وذلك مع ممثل من حكومتنا.

إن تدخله، ونحن متحفظون جدا من نتائجه ،من شأنه أن يحدث استياء السكان في الصحراء المغربية.وقبل أخذ أي قرار من جانبنا،يجب معرفة نتائج المقابلة بين المبعوثين، إن المساندة التي حضيت بها ضواحي (Bresina)"بريزينا" من طرف قبائل أولاد سيدي الشيخ تذكرنا أن مثل هذه الأحداث تتكرر سنويا مما يسهل عمليات النهب من طرف الإنفصالين لولا اليقظة والحذر من جانب قبائلنا إذا منعنا قبائلنا هذه من شن غارات ستكون المنطقة مسرحا للصراعات بين سكان الحدود. ولولا مراقبة دائمة لما استطاعت القبائل المؤيدة لنا أن تبايع المهاجمين أو على الأقل إنتظارهم....هذه هي الوضعية التي يجب تغيرها قبل كل شيء. ويجب تذكير عملائنا أنهم غير ملزمين بانتظار الأوامر من غريفيل(Grey Ville)أو أي مركز قيادة أخر للدفاع على أراضيهم وأنهم ملزمون للتصدي لأي إعتداء أو هجوم أما بشأن تنظيم قمع القبائل المعادية هذا من شأنه وهذا لايخفى عليكم أن يجعل من حلفائنا وخاصة قوم الضاية وسعيدة قوة ضاربة بالثأر مما يصعب من مهمتنا لحفظ الأمن والإستقرار في منطقة الحدود لأن حملات الثآر ستزج بالقبائل التي كانت بعيدة عن الصراع"[2].

---

[1]- A.N.O.M،22 H 1:

رسالة من الحاكم العام إلى وزير شؤون الأهالي، الجزائر 31 /1879/10م،رقم() بشأن الحدود بين الجزائر والمغرب.

[2]، نسخة رقم22رسالة في 14 /01/ 1880م من الحاكم العام إلى وزير شؤون الأهالي، الجزائر، المصدر نفسه.

نشوء النزاع الحدودي الجزائري المغربي أثناء الثورة التحريرية:

أطروحة الحق التاريخي المرتبطة بموقف المغرب من قضية حدود متصلة بصورة وثيقة بالأفكار السياسية التي نادى بها، علال الفاسي زعيم حزب الإستقلال المغربي وعبر عنها في الكتاب الأبيض الذي أصدره الحزب في نوفمبر1955 وهو الكتاب الذي يتضمن خريطة المغرب الكبير كما حددها، يضم في أجزائه بلاد شنقيط موريتانيا حاليا، بشار وتندوف التابعة للسيادة الجزائرية وجزء من مالي والسنغال، سبتة ومليلةوكذا إقليم الساقية الحمراء وادي الذهب الخاضعات للسيادة الإسبانية.

يرى المغرب أن هذه المناطق التي طرحها علال الفاسي هي تاريخيا امتداد للسيادة المغربية وبالتالي تمسك بمبدأ الحق التاريخي وعارض مبدأ قداسة الحدود الموروثة عن الإستعمار وتجسد هذا أثناء توقيع المغرب على ميثاق الوحدة الإفريقية.

إن مفهوم الحق التاريخي التي تدافع عنه المغرب قائم على تصور إسلامي للحدود بمعنى انه مبني على قاعدة البيعة فالحدود المغربية يجب أن تخطط على أساس وجود المجموعات البشرية التي تدين بالولاء للسلطان المغربي وبالتالي فإن كل المناطق التي تضمنتها خريطة المغرب الكبير بما فيها الأراضي الجزائرية، وهي أراضي مغربية أيأن السلطة الحقيقية للملك تمتد من بلاد المخزن إلى القبائل.

يعود أصل مبدأ الحق التاريخي في التصور الجزائري إلى القانون الروماني فيما يخص ملكية العقارات بمعنى كل ما تملكه تستمر في امتلاكه، إن التصور الجزائري للحدود الموروثة عن الإستعمار من المبادئ التي تمسكت بها الجزائر.

إن دفاع الجزائر عن ما ورثته من حدود عن الإستعمار، أثناء الإستقلال بالدرجة الأولى مرتبط بالدفاع عن الدولة الجزائرية وحدها، حيث أن إعلان الحكومة الجزائرية 1962م تضمن أن حدود الدول الجديدة ينبغي أن يقلل قائمة حسب ما خططته القوى الاستعمارية.[1]

لقد حدد علال الفاسي "تخوم المناطق التي لا تزال تحت الإحتلالين الإسباني والفرنسي معتبرا أن أربعة أخماس المغرب ما تزال تحت سلطة الإسبان، حيث يحتلون سبتة ومليلية والصحراء الغربية،

[1] **نجلاء كفيسي**، مذكرة العلاقات الجزائرية المغربيةافاقها وواقعها تطورها ومستقبلها(1963-1994)، رسالة لنيل درجة الماستير في التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر بسكرة،2012م ، 2013م، ص ص 14،15،17

وطنجة خاضعة دوليا، وهناك أراض خاضعة للفرنسيين، هي: موريتانيا والتخوم[1] الشرقية للمغرب التي ضمتها فرنسا للجزائر المحتلة، وهي أجزاء شاسعة جدا أخذت فرنسا تعدل من وضعيتها منذ أن تسنى لها أمر القطر الجزائري، حتى بعد الحرب العالمية الثانية مثل تندوف، وقد أيد العرش هذه المطالب اعتمادا على حجة الحق التاريخي في تمسك جبهة التحريرالوطني بموقف سيادتها التامة على الجزائر الفرنسية، الذي أعلنته منذ عام 1954 أن الأراضي التي يدعي المغرب مغربيتها– وهي إقليم بشار وتندوف وتوات– كان جزءا من الجزائر الفرنسية عندما أعلنت جبهة التحريرالوطني الكفاح المسلح، والحق التاريخي كان حلم الماضي لا أساس له من الواقع.

أمام هذا الصراع الخفي على الحدود، عقد المسؤولون الجزائريون في المغرب اجتماعا مع بن بركة ومحمد المصري في 08 أفريل 1958م، ولم يخرج الطرفين بأي نتيجة، وعقد اجتماع آخر في 6 ماي في نفس السنة بين ممثلين عن جبهة التحرير الوطني والسلطات الوطنية، تعرضوا لمشكلة الحدود وعرقلة نشاط جبهة التحرير الجزائري جنوب المغرب وأظهر الجانب المغربي تمسكه بمطلب حدوده الشرعية، واقترح لحل الخلاف اعتراف جبهة التحريرالوطني بتبعية هذه المناطق للمغرب.

أعلنت الصحافة المغربية في أوت1958 م عن انطلاق المفاوضات المغربية الفرنسية بشأن الحدود، ذاكرة بأن الحكومة المغربية أعدت ملفا كاملا سيكون محور نقاش المباحثات مع الحكومة الفرنسية[2].

ولم تكن قضية الصحراء الجزائرية مع فرنسا التي كانت تطمح إلى الإستحواذ على الصحراء بكاملها وإنماأيضا مع كل من المغرب وتونس المطالبتين بأجزاء منها، فقد تأزم الموقف بين المغرب ولجنة التنسيق والتنفيذ في أواسط سنة 1957 ليبلغ منتهاه في أواخر شهر مارس 1958، بسبب قيام المغرب في منطقة بشار للعمل على التأثير على القبائل الحدودية التابعة للجزائر كأولاد جرير وذوي منيع وعمور ،مما أضفى على العلاقة بين السلطتين نوع من التحفظ والبرودة قبل أن تعود إلى حرارتها

[1] **التخوم** : هي المنطقة التي تقع في المقدمة أو منطقة الظهير ألي دولة ويطلق عليها الأرض الأمامية أو المنطقة الحدودية، ينظر **فايز محمد العيسوي**، الجغرافيا السياسية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2000،ص 170

[2] **جهينة**، حرب الرمال، المرجع السابق، ص ص 31-33

السابقة وإلى طبيعتها المؤازرة للثورة الجزائرية ودعمها ماديا وسياسيا ودبلوماسيا على أثر مؤتمر طنجة التاريخي في الثامن من افريل 1958،ولكن قضية الصحراء بقيت تثار من قبل المغرب بين الحين والآخر تبعا للظروف ومستجدات الأحداث متخذا منها أداة ضغط على الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ومن قبلها لجنة التنسيق والتنفيذ طيلة فترة الثورة التحريرية.[1]

الواقع أن موضوع الصحراءأو قضية الحدود في جزئها الشمالي كانت واضحة المعالم قبل مجيء الفرنسيين بوقت طويل، فمنذ العهد العثماني كان واد ملوية هو الفاصل الطبيعي من جهة الغرب بين الجزائر والمغرب وعبره كانت القبائل البدوية تنتقل في غدوها ورواحها وفي رحلاتها الموسمية بالنظر إلى وشائج القربى التي كانت تربطها وإلى امتداداتها على الجانبين إلى مجيء الفرنسيين ومعهم طرحت قضية الحدود بفعل المقاومة الجزائرية في عهد الأمير عبد القادر وفي الفترات اللاحقة كانت معاهدة 18 مارس 1845 المعروفة بمعاهدة لالة مغنية هي الأولى بين المغرب وفرنسا بشأن الحدود الممتدة من المنطقة التلية إلى الجنوب من القصور عبر ثنية الساسي وفقيق، تلاها بروتوكول باريس بتاريخ 20 جويلية 1901 لتسوية الوضع في منطقة زوزفانا بفعل الثورات المتتالية كثورة المقراني التي ساندها أولاد سيدي الشيخ الشراقة والغرابة على حد سواء طيلة السبعينات بقيادة سي قدور بن حمزة شيخ الشراقة وسليمان بن قدور الذي ثار من جديد في أوائل الثمانينات على رأس أولاد سيدي الشيخ الغرابة، وقدسببت ثورات أولاد سيدي الشيخ متاعب للفرنسيين سواء في الصحراء الصغرى (من ثنية الساسي إلى فقيق) أو الكبرى في أعماق الجنوب ولما لم يفلح الفرنسيون في إقناع البلاط الملكي بترحيلهم جميعا إلى مناطق على الأطلس، إضافة إلى تجدد نشاط الشيخ بوعمامة مع مطلع القرن العشرين كان لابد من مراجعة معاهدة 1845 م وتعزيز بروتوكول 1901 م باتفاقيات 1902 م التي كانت عبارة عن نظام جمركي لمراقبة الحدود من شمالها إلى جنوبها.

[1] **عبد الحميد زوزو**،المرجعيات التاريخية للدولة الجزائرية، المرجع السابق ص ص 26، 32 ، 33.

ومع بسط الحماية الفرنسية على المغرب في 30 من مارس 1912، استمرت فرنسا في رسم الحدود بين البلدين في مراحل تالية إلى أن اتخذت شكلها الحالي.[1]

- **الضغوط من أجل الصحراء:**

لقد واجهت قيادة الثورة بعد مؤتمر طنجة ضغوطا من تونس والمغرب على حد سواء، وكانت وجهة نظريهما حول الحصول على أجزاء من صحراء الجزائر بطريقة أو بأخرى متطابقتين فمع تولي المرحوم الحسن الثاني العرش خلفا لأبيه محمد الخامس 1961م، بتحريض من بعض الأحزاب وبالأخص حزب الاستقلال ازداد الضغط على الحكومة الجزائرية التي كانت قد شرعت في مفاوضات مع الحكومة الفرنسية وكلما تقدمت المفاوضات تزايدت ضغوط دول الجوار فمن جانب المغرب تفيد بعض المصادر بأن عباس فرحات خلال إحدى زياراته للمغرب في سنة 1960م كان قد اتفق مع محمد الخامس قبل أن تلتزم الحسن الثاني في جويلية سنة 1961م يحل الخلاف الحدود بين البلدين ولعل أولى المفاوضات بين الحكومة المؤقتة والمغرب حول موضوع الصحراء كانت تلك التي بدأت في السابع من شهر جانفي 1962م بين وزيري الإعلام للبلدين، لتستأنف في 25 من نفس الشهر من قبل لجنة دائمة مؤسسة ضمت من الجانب الجزائري: كريم بلقاسم، ابن طوبال ومحمد يزيد.

ومن الجانب المغربي: علال الفاسي، غديرة، الخطيب والعلوي وزير الإعلام المغربي ويبدو أن مشكل الحدود قد ارجيء إلى حين حصول الجزائر على استقلالها .

وبينما لم يشر البيان المشترك عن الزيارة التي قام بها يوسف بن خدة إلى المغرب لتوديع الحسن الثاني في الفاتح فبراير 1962 لقضية الصحراء واكتفى بالتأكيد على التضامن الوثيق بين الحكومتين وعلى تشييد المغرب العربي الموحد، تفيدنا مصادر أخرى عن سفر كل من غديرة وزيرة الداخلية المغربي، والغزاوي الممثل الشخصي للملك في العاشر من الشهر الأول لسنة 1962 إلى فرنسا للقاء الوزراء الجزائريين المعتقلين هناك.

[1] **عبد الحميد زوزو**، المرجع السابق، ص34،33.

وبالرغم من مشاركة سكان منطقة تندوف وبشار في استفتاء الإستقلال معبرين بذلك عن انتمائهم للجزائر وعن جنسيتهم الجزائرية فإن المغرب قد أرسلوفدين أحدهما برئاسة مولاي أحمد العلوي وزير الإعلام لملاقاة رئيس الحكومة المؤقتة يوسف بن خدة بتونس وآخر إلى الجزائر برئاسة محمد بوستة وزير العدالة للقاء بعبد الرحمن فارس الذي كان رئيسا للمكتب التنفيذي المؤقت ببومرداس، ويبدو أن المسؤولين الجزائريين كانوا يجيبون بأن قضية الحدود تتولاها الحكومة التي ستنبثق عن المجلس التأسيسي الجزائري المنتخب.[1]

- **مشكلة الزوكيت:**

لقد لعب علال الفاسي دورا في محاولات استفزازية من أجل تجسيد أطماعه التوسعية على حساب الوحدة الوطنية الجزائرية، مشكلا ما يشبه مليشيات كانت مكلفة بالقيام بأعمال شبيهة بتلك التي تقوم بها عصابات قطاع الطرق وهي أزمة حملت فيها المسؤولية لأطراف مغربية عديدة وللقوات الفرنسية، وطالت عرقلة نشاط القواعد الخلفية للمنطقة الثامنة من الولاية الخامسة، حيث ممرات الاتصال الرئيسية التي تربط بين ولايات الداخل والمغرب عبر بوابة فقيق بشار الإستراتيجية.

لقد اكتسى الموقع الجغرافي بممر فقيق بشار والمناطق الجنوبية للمغرب أهمية بالغة كمنطقة اتصال جغرافي وبشري منذ القديم.

لقد خلقت مشكلة الزوكيت[2] زيادة اشتداد الخلاف الحدودي، فمن مهامهم اعتقال الجنود الجزائريين وسلب المؤونة، متخذة من الحدود الجزائرية المغربية الممتدة من عين الصفراء مرورا بالبيض وبشار وتندوف معاقل لها، بالإضافة إلى حملات تحسيسية تحريضية لتعبئة سكان المناطق الحدودية الجزائرية وإقناعهم بأنهم مغاربة وليسوا جزائريين، معتمدة في ذلك على مناشير تحريضية يتم توزيعها

[1] **عبد الحميد زوزو**، المرجع نفسه، ص ص 37-38.

[2] **الزوكيت**: هم عبارة أشخاص يتم تجنيدهم بشكل فوضوي من مختلف الجهات المتاخمة للحدود الجزائرية المغربية، يرتدون زيا مدنيا، مهمتهم تكمن في استفزاز المجاهدين من خلال القيام بعمليات تحريضية داخل الأراضي الجزائرية، ينظر **فؤاد عبد العزيز**،شهادة المجاهد فلاح محمد، دار الشروق للنشر، 2013م، ص 06.

على السكان، تتضمن الأطماع المغربية الممتدة من بشار إلى تندوف وصولا إلى كروشة بالأبيض سيدي الشيخ.

حرب الرمال 1963م :

كانت للمغرب أطماع توسعية ليس على حساب الصحراء الغربية وفقط بل حتى في الأراضي الجزائرية وموريتانيا وشطر من السنغال، وقام المغرب بعرض خريطة علينا أدعى بأنها تمثل الحدود التاريخية للمغرب قبل دخول الإستعمار الفرنسي والإسباني لأراضيه، ورغم أن القبائل التي تعيش في هذه المناطق بايعت ملوك المغرب وسلاطينه على السمع والطاعة.

ورفض المغرب الإعتراف بموريتانيا كدولة مستقلة في 1960م معتبرا إياها جزءا من التراب المغربي، رفضت الجزائر في 1963مأن تسمح باستخدام تندوف كمعبر للجيش المغربي لإحتلال موريتانيا مقابل تسوية المسائل الحدودية مع المغرب، ولم يعترف المغرب بموريتانيا كدولة مستقلة إلا بعد نجاح الوساطة التي قام بها بومدين في 1966م.

ردت الجزائر على المزاعم المغربية بأن "كل الأراضي التي كانت خاضعة للإستعمار الفرنسي وقام جيش التحرير الوطني بتحريرها هيأراضي جزائرية"، وكان الوفد الجزائري المفاوض قد طلب خريطة الجزائر الكاملة أثناء مفاوضات مع السلطات الإستعمارية ويبدو أنه قد تحصل عليها حسب ما ذكره المرحوم كريم بلقاسم وزير القوات المسلحة في الحكومة المؤقتة خلال الثورة[1].

وسعى الرئيس بن بلة لحل هذا المشكل مع المغرب بالطرق السلمية وإيجاد صيغ للتفاهم مع هذا البلد الشقيق ،ولكن بومدين كان أكثر صرامة في هذه المسألة وقال بوضوح "كل حبة رمل حررناها من أيدي الإستعمار الفرنسي باسم الثورة الجزائرية فهي ملك للجزائر".

وحسب تصريحات العقيد الطاهر الزبيري: "بعد استقلال الجزائر أرسلنا الجيش إلى المناطق التي يدعي المغرب أن لديه حقوقا تاريخية فيها والمتمثلة في بشار وتندوفوأقصى الجنوب الجزائري، وقام المغرب بعمليات لجس النبض للتعرف على ردة فعل الجزائر، فأرسل عدة أفراد مسلحين من جيشه إلى

[1] **جهينة**، حرب الرمال، المرجع السابق ، ص ص 34-36

منطقة حاسي البيضاءالواقعة بتندوف داخل التراب الجزائري بحجة جلب الماء من هذه المنطقة، فوجهنا لهم تحذيرا من دخول الأراضي الجزائرية لأي سبب كان.

وتكرر دخول الوحدات العسكرية المغربية إلى الصحراء الجزائرية رغم تحذير الجيش الجزائري لهم مرتين وثلاثة، مما جعل قيادة الناحية العسكرية الثالثة التي تضم بشار وتندوف تمنع دخول الجنود المغاربة الذين حاولوا انتهاك حرمة التراب الوطني، ووقع هناك قتلى وجرحى.

ودخل الأشقاء في حرب دامية استمرت لقرابةأسبوعين من 19 أكتوبر إلى 02 نوفمبر 1963م سميت بحرب الرمال لوقوع رحاها في الصحراء وجرت عدة معارك بين الجيشين الجزائري والمغربي في حاسي البيضاء، وعين تيشوفي وبوعرفة وبني ونيف وتنجدوب وغيرها من المناطق ...

وتولى العقيد بومدين قيادة العمليات الحربية في مركز عسكري متقدم بتلمسان، ومن هناك كان يوجه التعليمات العسكرية إلى قواتنا المسلحة، واستعان بومدين بمحمد الصديق بن يحي في ملف المغرب وكان يستشيره في القضايا القانونية".[1]

أهمية المشكلة الحدودية الجزائرية المغربية:

تعقدت المشكلة بسبب تبني النظام الجزائري النهج الاشتراكي، وبالتالي التوجه للمعسكر الشرقي، في الوقت الذي يتعاطف فيه المغرب مع المعسكرالغربي الذي أيد المغرب في ادعائه، وقامت قوات مغربية بالتوجه إلى منطقة (حاسي البيضا) في سبتمبر 1963، وتوغلت خلف الحدود الجزائرية حتى مسافة خمسين كيلو مترا، واجتمع وزيرا الخارجية الدولتين في الخامس من أكتوبر واتفقا على بحث الأمر بين الرئيس بن بلة والملك حسن الثاني، لكن تجدد القتال بين الدولتين، واعتبر الملك الحسن الثاني بأن هذا اعتداء جزائري على الأراضي المغربية.

واشتد القتال، وحشدت الدولتان قواتهما، واستطاعت القوات المغربية الاستيلاء على مواقع حاسي البيضاء وتنجدوب، وفشل كل من الطرفين في تقديم المستندات التي تؤيد ادعاءاته لأن

[1] **مذكرات العقيد الطاهر الزبيري**،نصف قرن من الكفاح، منشورات جريدة الشروق اليومية،2011/10/05 ،07:47.

كل[1] الوثائق مع فرنسا، ولما طلبت الدولتان من فرنسا هذه الوثائق ماطلت بحجة أن البحث عن هذه الوثائق يحتاج وقتا طويلا وأصبح المجتمع الدولي أمام مبدأ وضع اليد (الجزائر)

وتقدمت مصر بمذكرة إلى الجامعة العربية لحسم الموقف، وإصدر مجلس الجامعة قرارا في 20 أكتوبر 1963م متضمنا القرارات التالية:

1- إيقاف العمليات العسكرية.

2- سحب الدولتين لقواتهما إلى المراكز السابقة لوقوع القتال.

3- تشكيل لجنة وساطة من الدول الأعضاء.

وتشكلت اللجنة من (المغرب والجزائر ومصر وليبيا وتونس ولبنان)، وأصدرت اللجنة قرارها بوقف إطلاق النار، وسحب القوات إلى ماوراء الحدود، وإثبات تعهد الجزائر بعدم وضع قوات في حاسي البيضا وتنجدوب بعد انسحاب المغرب.

واقترح جمال عبد الناصر وهيلا سلاسي عقد اجتماع عربي، إفريقي لبحث الأزمة، لكن الجزائر كانت تميل إلى حل المشكلة افريقيا وليس عربيا، وفعلا عقد مؤتمر في (باماكو) في 9 أكتوبر 1963م ، واتخذ عدة قرارات منها:

1- إيقاف القتال من منتصف ليلة الثاني من نوفمبر 1963م.

2- تحديد منطقة منزوعة السلاح.

3- تعيينمراقبين من الدولتين لضمان حياد وسلام المنطقة.

4- تشكيل لجنة تحكيم لدراسة مشكلة الحدود بينهما وتقديم مقترحات ايجابية.

وبدأت الدولتان استعدادهما لتنفيذ القرارات، لكن رفض المغرب الإنسحاب من حاسي البيضا وتنجدوب، وطالب بإجراءإستفتاء وهو ما رفضته الجزائر، ولم يتوقف القتال إلا في 4 نوفمبر 1963م[2].

[1] **شوقي عطا الله الجمل وعبد الله الرزاق**، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، دار الزهراء، الرباط، ط2، 2002، ص187

[2] **شوقي عطا الله**، المرجع نفسه، ص 188

وفي اجتماع 15 نوفمبر 1963م لمنظمة الوحدة الإفريقية، تم التوصلإلى تشكيل (لجنة تحكيم) خاصة لتحديد مسؤولية من بدأ القتال، وأمام هذه اللجنة حاول كل طرف الدفاع عن موقفه، وأخيرا انبثقت لجنة رباعية للإشراف على تنفيذ اتفاق وقف إطلاق النار.

وخلال إجتماعات القمة الإفريقية في يناير 1964مبالقاهرة جرت مباحثات بين وزيري الخارجية في البلدين حول موضوع الجزائريين الموجودين في المغرب، وتبادل السفراء.

وانعقدت لجنة التحكيم في الفترة مابين 24-28 يناير 1964م، وتم التوصل إلى تحديد منطقة منزوعة السلاح بين الطرفين، كما عقد اتفاق في 19 فبراير 1964م تضمن عودة قوات البلدين إلى موقعهما الأصلي قبل القتال وانسحب المغرب من المنطقة المتنازع عليها.

وعقدت عدة اجتماعات في الرباط، وباماكو، والقاهرة، والجزائر ، وبيروت وتحسنت العلاقات، وتم تبادل الأسرى، وتبادلت الدولتان السفراء وتقرر وقف الحملات الدعائية من كل الطرفين، كما تم الإتفاق على دعم التبادل التجاري إلغاء الرسوم الجمركية بينهما.

ظلتالعلاقات فاترة وكادت أن تصل إلى الاصطدامأكثر من مرة حتى توصل الطرفان إلى إبرام عدة معاهدات لإعادة رسم الحدود بين الدولتين ومنها معاهدة (ايفران)بتاريخ 15يناير1969م،وصدر بيان مشترك في 15 يونيو 1972م،ووقع الجانبان الإتفاقية وذلك على هامش مؤتمر القمة التاسعة لمنظمة الوحدة الإفريقية بالرباط،وصادقت الدولتان على خط الحدود،وأغلق ملف الحدود بين المغرب والجزائر.[1]

[1] **شوقي عطا الله**، المرجع نفسه، ص189.

غلقالحدودوفرضالتأشيرة1994:

حين نعود إلى قضية الحدود الجزائرية المغربية تاريخيا نجد أنها تشكل دائما موضوعا ملغماوشائكا في العلاقات بين البلدين الجزائر و المغرب في حرب 1963ويعد رفض المغرب على توقيعاتفاقية ترسيم الحدود أصبحت الجزائر متخوفة وانخفض لديها مؤشر الثقة في المغرب إلى درجة لم تعد تصدق أي شيء يصدر من هذا النظام من جانب آخر.

المشكلة لا تكمن في شريط الحدود بين البلدين لكن أيضا تكمن في أن المغرب ضمنيا لا يعترف بخط الحدود الطويل للجزائر مع الصحراء الغربية وموريتانيا ومالي والنيجر، إن المغرب لا يزال يفكر ضمنياوجديا في إسترجاع صحاري أدرار وتونة التي يحسبها المغرب جزء من خريطته الوهمية. تعد سنة 1975م التي تم غلق الحدود بسبب التهديدات المغربية بشن حرب على الحدود الغربية الجزائرية على شاكلة حرب1963م لإسترجاع الأراضي الجزائرية و مطاردة الصحراويين في الأراضي الجزائرية.

لكن بعد ذلك تدخلت المملكة العربية السعودية وتم فتح الحدود في ماي 1988متزامنا مع بناء اتحاد المغرب العربي وبعدعدة شهور من فتح الحدود بدأت الإضطرابات في الجزائر بين الدولتين.[1]

[1] **نجلاء كفيسي**، مذكرة العلاقات الجزائرية المغربية، المرجع السابق ، ص 32 .

المبحث الثاني: طبيعة العلاقات الجزائرية مع الدول المغاربية (الصحراء الغربية،موريطانيا)

المطلب الأول : العلاقات الجزائرية مع الصحراء الغربية

تتكون الصحراء الغربية من إقلمين هما الساقية الحمراء في الشمال ووادي الذهب في الجنوب والبالغة مساحتها 284 ألف كلم،تقع بين ثلاثة دول عربية إسلامية في الشمال الغربي من القارة الإفريقية هي المملكة المغربية التي تحدها من الشمال،والجزائر التي تحدها من الشمال الشرقي،وموريتانيا التي تحيط بالصحراء من جهتي الشرق والجنوب ويحدها من الغرب المحيط الأطلسي بامتداد ساحلي طويل يبلغ 1400كم[1].

كما أن موقع الصحراء البحري زاد من أهميتها وكذلك امتداد الصحراء على الساحل الأطلسي هذه المسافة الطويلة قد منحها أهمية جيوستراتجية الذي يسهل من الإمتداد الخارجي للسواحل سواء كان ذالك من الناحية الحضارية أو الاجتماعية أو التجارية مع دول حوض الأطلسي الأروبية أو الإفريقية أو الأمريكية.

ومن الناحية التضاريسية[2] فإن الصحراء تتكون من سهول ساحلية تتسع وترتفع تدريجيا كلما توغلنا إلى الداخل حتى تصل إلى هضاب يبلغ إرتفاعها حوالي 1000 قدم ويزداد ارتفاع اراضيها إلى سلاسل جبلية ليصل إلى 2000 قدم عند الحدود الموريطانية، ويسودها نوعين من المناخ الأول داخلي قاري شبه صحراوي يتميز بتقلبات مفاجئة في درجة الحرارة، والثاني ساحلي واكثر إعتدالا ويبلغ متوسط درجات الحرارة 32 مئوية [3].

مواقف البلدان المجاورة من قضية الصحراء الغربية:

أ_المطالب الإقليمية المغربية:

[1] **جهاد عودة**، الإطار الدولي والإقليمي لمشكلة الصحراء الغربية، القاهرة، 1987م، ص 3

[2] **هادي أحمد مخلف**، "المقومات الجيوستراتيجية للوطن العربي"،مجلة آفاق عربية، بغداد، 1851م، ص115.

[3] **جهاد عودة**، المصدر نفسه، ص 15

إن سياسة التوسع والإلحاق التي يتبعها النظام المغربي الحالي يعود تاريخها إلى الزعيم المغربي علال الفاسي،الذي كان منفيا في القاهرة ،حيث أصدر في سنة 1955خريطة لما "أسماه بالمغرب الكبير،"والتي جعلها أساسا للمطالب الاقليمية المغربية.

وإذا رأينا وجهة نظر النظام المغربي فقد امتاز سلوكه بتحقيق فكرة المغرب الكبير إلى الإكتفاء بالصحراء الغربية وضمها في الأخير بالقوة.[1]

ويمكن أن نلخص في النهاية موقف النظام والأحزاب المغربية فيما بلي:

-سياسة التوسع والغزو ضد الشعوب المجاورة الشقيقة.

-عدم الإعتراف بجبهة البوليزاريو واعتبارها حركة غير شرعية.

-عدم الإعتراف بالحدود الموروثة عن الإستعمار.

وهكذا نشاهد نفس الطرح ونفس السياسة تنتهج من طرف الملك والأحزاب لافرق بينهما، وبهذا قد صرح الزعيم المغربي المهدي ابن بركة بقوله:"إذا كان في المتيسر أن تقوم في بلد متقدم معارضة مبنية على انتقاء وسائل الحكم فإن التجربة اثبتت حتى الآن أن مثل هذه المعارضة لايمكن أن تؤدي إلى طائل في بلد متخلف أو مار بمرحلة إنتقالية."[2]

ب-موقف الجزائر:

من الطبيعي أن لاتقف الجزائر موقفا سلبيا من قضية يراد بها تصفية الوجود الإستعماري وخاصة إذا كانت هذه توجد على حدود بلادها مما يشكل خطرا على أمنها وسيادتها، وهو ماأكده الرئيس الراحل هواري بومدين إذ قال:"إذا كنا نناهض الإستعمار فأجرى وأولى إذا كان هذا الاستعمار موجودا على حدود بلادنا، فالجزائر إذ تنادي بخروج الاستعمار الاستعماري الاسباني من المناطق المتاخمة لها، فإنها تعبر بهذا عن سياستها الواضحة المناهضة للاستعمار في كل مكان.نعم إن تلك

[1] **بن عامر تونسي**،تقرير المصير وقضيةالصحراء الغربية،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في القانون الدولي والعلاقات الدولية،جامعة الجزائر، نوفمبر 1982،ص162.

[2] المرجع نفسه،ص168.

القضية تهم بلادنا من جهة لانها موجودة على حدود بلادنا وتتمثل خطرا أمننا،ومن جهة اخرى فهي تأكيد لسياستها لأننا ضد الوجود الاستعماري أينما وجد هذا الاستعمار."[1]

ج–موقف البوليساريو :

تطالب جبهة البوليساريو منذ تأسيسها بالاستقلال التام للصحراء وإقامة كيان سياسي مستقل بعيد عن أسبانيا والمغرب وموريتانيا، ووضعت مناهجها في ذالك على أساس العمل الدبلوماسي واعتماد الكفاح المسلح، وهدفها إقامة دولة سادسة في الشمال الإفريقي، وقد اكتسبت البوليساريو قوتها الحقيقية وذاع صيتها بعد أن مدت جسور بينها وبين الجزائر وليبيا،فقد تبنتها الجزائر واعتبرتها حركة تحررية تقدمية تسعى إلى الاستقلال والتحرر وتعمل على تحرير وطنها من السيطرة الاستعمارية.[2]

تشابكت قضية الصحراء الغربية مع مشكلة الحدود الجزائرية المغربية في منطقة تندوف وأصبح عائدي هذه المنطقة إلى الجزائر وعائدي الصحراء الغربية إلى المغرب تشكل الأساس التاريخي للأزمة بين البلدين خاصة وأن المنطقة مهيأة للإبتزاز السياسي وتوازن القوى الإقليمية والدولية التي أخذت آثاره تطفو على السطح في بداية الستينات من القرن الماضي، وعكست هذه المشكلة تقاطع إستراتجية البلدين بعد أن حاول المغرب تحييد موقف الجزائر كطرف في النزاع، إذ وقعت معها اتفاق انعقاد قمة منظمة الوحدة الإفريقية،ومن جانب آخر فإن الجزائر أخذت تشكك في صدق النوايا المغربية وتعمل على قيام كيان صحراوي يفصل المغرب عن موريتانيا[3].

د–موقف موريتانيا :

ظلت قضية الصحراء حاضرة في اهتمامات النظام الموريتاني وجهوده الدبلوماسية ، حيث نسق في بداية السبعينات مع الجزائر والمغرب للتعجيل برحيل الاسبان قبل أن يبرم في حزيران/يونيو 1972م اتفاقا مبدئيا سريا مع المغرب بمباركة جزائرية لتقاسم الصحراء عند رحيل الاستعمار،بناء على هذا

[1] **بن عامرتونسي**،المرجع نفسه،ص172.

[2] **حميد فرحان الراوي**،"الإتحاد المغاربي ومشكلة الصحراء المغربية"،كلية العلوم السياسية،جامعة بغداد،ص14.

[3] **صلاح الدين حافظ**،حرب البوليساريو، دار الوحدة ، بيروت،1981،ص281.

الاتفاق، نسقت البلدان جهودها الدبلوماسية عبر العالم وعلى مستوى الأمم المتحدة لرفع قضية الصحراء إلى محكمة العدل الدولية،ووقعا قرار التقسيم النهائي في كانون الأول /ديسمبر 1974معلى أن يظل سريا حتى نهاية الوجود الاسباني.[1]

المطلب الثاني : العلاقات الجزائرية الموريتانية

موريتانيا هي إقليم صحراوي يقع بأقصى جنوب المغرب العربي،يحده شمالا الساقية الحمراء وتندوف،ونهر السنغال من الجنوب وجمهورية مالي من الشرق والواجهة الأطلسية من الغرب،تعتبر موريتانيا امتدادا طبيعيا للمغرب سواء من الوجهة التاريخية أو السلالية أو العقائدية وحتى من الناحية الجغرافيةّ إذ لايوجد بينهما أي فاصل من أي نوع كان ،ولكن الاستعمار الفرنسي قضى بفصلها بحدود مصطنعة في الوقت الذي كان الغزو الأروبي يتصرف في خريطة إفريقيا وفي سكانها كيف يشاء،وضبطت حدود موريتانيا بموجب اتفاقات أبرمتها مع اسبانيا وقرارات اتخذتها على انفراد[2].

تسميتها:

كانت تعرف قبل الاستقلال ببلاد شنقيط، وكان أهل المشرقي العربي يعرفون أهلها بأنهم الشناقطة بجمع شنقطي المنسوب إلى شنقيط، أما موريطانيا وهي تسمية أجنبية قال بعض العلماء المؤرخين أنها مؤلفة من كلمتي (مور) و (تانيا)، فالمور هم سكان شمال أفريقية ومنهم المسلمون الذين فتحو الأندلس، و(تانيا) معناه:الخيام جمع خيمة أصلها تانت أو(تان) كالموجودة في بريطانيا واسبانيا.

[1] **محمد المختار ولد السعد و محمد عبد الحي**، "تجربةالتحول الديمقراطي في موريتانيا السياق-الوقائع –أفاق المستقبل"، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتجية،العدد 149،ط1، 2009 م،الإمارات العربية المتحدة،ص27.

[2] **قاسم الزهيري**، مذكرات دبلوماسي عن العلاقات المغربية –الموريتانية، تق: عبد الهادي التازي،دار الهلال العربية، الرباط، ص35.

إضافة لهذا أنها تتألف من كلمة (موروس)في اللغة اليونانية بمعنى الأسمر أو السمر، (تانيا) أي الأرض معناها:بلاد السمر،وأول من أطلق هذه التسمية هو(كابولاني) أول حاكم فرنسي لبلاد شنقيط أي موريتانيا.[1]

شهد عام 1960م وهو العام الذي حصلت فيه موريتانيا على استقلالها أكبر تحرك دبلوماسي مغربي لحجب الاعتراف الدولي عن هذه الجمهورية الناشئة من جهة، والتأكيد على أحقية المغرب بمطالبه فيها من جهة أخرى،لذا قام الملك المغربي محمد الخامس بجولة شملت كافة أقطار المشرق العربي،استطاع من خلالها نقل القضية الموريتانية من النطاق المحلي إلى النطاقين العربي والدولي.ولم يكن آنذاك أي قطر عربي قد حدد موقفه من المطالبة المغربية بموريتانيا في ذلك الوقت،إذ حرص الملك المغربي أثناء جولته تلك على أن تنص جميع البايانات المشتركة على تأكيد الصيغة المغربية لموريتانيا وحقها في تقرير مصيرها[2].

وعقدت اتفاقية بين الجزائر وموريطانيا لتحديد الحدود سنة 1983م[3].

[1] **محمد بن ناصرالعبودي**،إطلالة على موريتانيا،ط1،1418هـ/1998م،ص18.

[2] **أزهار محمدعيلان الغرباوي**،التطورات السياسية في موريتانيا 1934-1967،مج20، 2009،ص26.

[3] **الحاميدي عيدون**، أمن الحدود، مرجع سابق، ص 153

بعد تتبع مراحل هذه الدراسة تبين أن العلاقات الجزائرية المغربية لم تكن في معظم مراحلها حسنة، بل تخللتها نزاعات ناجمة عن تدخلات كلا الطرفين في تغيير دينامكية وحيوية الحدود بينهما، وهذا ما لاحضناه في الفترة الحديثة، نظرا للأطماع التوسعية التي كانت لكل من السعديين والحكام الجزائريين، ماأدى إلى نشوب مواجهات مباشرة منتهية بعقد اتفاقيات تنص أغلبها على واد ملوية هو الحد الفاصل بينهما.

امتدت هذه الخلافات الحدودية إلى الفترة الاستعمارية، حيث واصلت الدولة العلوية أطماع سابقتها في التوسع،وعقدت معاهدة لالة مغنية 1845م، أهم معاهدة لرسم الحدود والتي بقيت بموجبها الحدود قائمة بين البلدين إلى غاية 1958م، حيث أثار المغرب من جديد القضية، لكن الحكومة المؤقتة أنهت ذلك بتوعدها بتسويتها بعد الاستقلال.

أدى تمسك الجزائر بالحدود الموروثة عن الاستعمار، وتمسك المغرب بمطالبه الحدودية في صحراء الجزائر إلى الدخول في حرب الرمال 1963م وبقيت العلاقات متوترة إلى غاية غلق الحدود سنة 1994م ، ومما يتبين أن المشكل لازال قائما ليومنا هذا.

يعتبر موقف الجزائر من الصحراء الغربية وموريطانيا في قضية تقرير مصيريهما ، مبررا كافيا لدلالة على حسن العلاقات بينهم، وذاك مازاد الطين بلة بين الجزائر والمغرب.

خاتمة

بعد الانتهاء من مسار دراسة هذا البحث توصلنا إلى أن كل الحدود الجزائرية تقريبا قد جرى تعريفها وتحديدها استنادا إلى معاهدات واتفاقيات حدودية بين الدول المتجاورة أثناء الفترتين الحديثة والمعاصرة.

وعدم الوضوح في تخطيط الحدود بين الجزائر والدول المغاربية نجم عنه نزاعات مسلحة وحتى حروب حقيقية.

فوضعية الحدود الجزائرية التونسية في الفترة الحديثة لم تشهد استقرار نتيجة الهجومات بين البلدين وانعكاسات ذلك على وضعية الحدود، فهي وليدة أسباب أطماع الحكام التوسعية، مزيدا على ذلك فحركة القبائل غير مستقرة على الحدود كان سببا في عدم ثبوت الحدود وتعيينها.

غير أن نتائج هذه الحروب والتعديات غالبا ما كانت تنتهي بعقد اتفاقيات تنص على الحد الفاصل بينهما أهمها : اتفاقية 1614م التي نصت على واد صراط الحد الفاصل، واتفاقية 1628م التي تقف على تحديد انتماءات القبائل الثائرة والممتنعة عن الولاء لأي من البلدين من خلال المراسلات التي كانت تتم بين حكام البلدين، وآخرها اتفاقية 1821م والتي تعتبر أقرب منها إلى اتفاقية دولية بحيث تدخلت الدولة العثمانية لفض النزاع .

واتسمت الفترة المعاصرة منذ بداية الاحتلال الفرنسي للجزائر بسعي سلطات الاحتلال لتعيين الحدود بين إيالة تونس والجزائر بدءا من محادثات القالة 1843م، والتي باءت بالفشل، لكن اتفاقية 1845م حسمت الأمر ورسمت الحدود.

وفي سنة 1851م وضعت السلطة الفرنسية خريطة تمت موافقة باي تونس عليها، وكان هدف فرنسا من تحديد الحدود هو خلق حجة للتوسع نحو الشرق.

وباكتشاف البترول في الصحراء أعلنت تونس عن مطالبها الحدودية في جزء من صحراء الجزائر ما خلق التوتر بين البلدين وانتهى بالاتفاق على معالجة القضية بعد حصول الجزائر على استقلالها

فكانت أهم الاتفاقيات المبرمة في ظل ذلك بعد استقلال الجزائر اتفاقية 1968م وبرتوكول 1970م التي تحددت من خلالهما الحدود البرية والبحرية .

وهكذا حسمت هذه المسألة نهائيا بين البلدين بدون أي خلافات أو منازعات.

وتعتبر العلاقات الجزائرية الليبية في الفترة الحديثة الأكثر استقرار، نظرا لعدم إثارة مشاكل من هذا النوع ولم نلاحظ وجود أي تدخلات بين الإيالتين، باستثناء تدخل علي برغل الجزائري في طرابلس الغرب ومحاولته حكمها ولم يسبب ذلك نزاع محتدم بينهما .

وشهدت الفترة المعاصرة اتفاقات فرنسية-إنجليزية في خصوص شرعية امتلاك المناطق الليبية وإبعاد الدولة العثمانية عنها .

كما عرفت مرحلة ما بعد الاستقلال مراحل ترسيم الحدود الجزائرية الليبية عبر تتبع مراحل عقد الاتفاقيات الحدودية بين البلدين والتي غالبا ما كانت تنص على حسن الجوار ومبدأ الأخوة والتعاون.

عرفت الفترة الحديثة خلافات حدودية جزائرية مغريبية والتي غطت مرحلة الأسرة السعدية وجزء من العلوية ،فتبين أنها مرحلة متوترة بين المغرب الأقصى وإيالة الجزائر وحدثت بها العديد من التدخلات العسكرية لكلا البلدين غرضه التوسع على حساب بعضهما، فكانت الكفة في كل مرة ترجح لطرف، وكانت أطماع الدولة السعدية تكمن في ضم إقليم تلمسان الذي تعتبره من حقها.

إضافة إلى رغبتها في التوسع بالجنوب الغربي وهذا ما واصلته الدولة العلوية منذ نشأتها في التوسع عبر الجنوب الجزائري لتسيطر على الطرق التجارية المؤدية إلى السودان وحتى تحتلها .

تغيرت الحدود بين البلدين أربع مرات خلال حكم الأسرتين إلى غاية عقد اتفاقية لالة مغنية ووضعت الحد الفاصل واد ملوية،كما أثيرت مشكلة الحدود بين البلدين سنة 1958م، واتفقت المملكة المغربية مع الحكومة المؤقتة سنة 1961م، بأنه سوف يتم حل المشكل بعد استقلال الجزائر.

غير أن التصور التاريخي للمغرب والمتمثل في الإرث الروماني وتمسك الجزائر بالحدود الموروثة عن الاستعمار، أدى إلى تنافس حاد بين الجارتين، معقدا بذلك العلاقات بينها والتي توترت بسبب

المطالب الترابية المغربية المتجددة في فترة ما بعد الاستقلال، دخولهما في حرب الرمال سنة 1963م وظل الوضع الحدودي النهائي مصدر الخلاف إلى غاية غلق الحدود بين البلدين منذ عام 1994م إلى اليوم .

زاد من تأزم العلاقات بينهما موقف الجزائر من التصور المغربي في قضية الصحراء الغربية وموريطانيا باعتبار أن الجزائر كانت تدافع عن حق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره وإنشاء جمهورية الصحراء الغربية بقيادة حركة البوليزاريو ،ونفس الموقف تبنته الجزائر مع موريطانيا فالجزائر وقفت إلى جانبها حتى تدعم قراره في صعودها إلى جمهورية .

لم تعرف الجزائر مع الصحراء الغربية وموريطانيا لها توتر أو شيء من هذا القبيل .

واستنادا على ما سبق عملت الجزائر على تبني مبدأ الحفاظ على الحدود الموروثة من الاستعمار، وعملت الجزائر على تسوية قضاياها العالقة بترسيم الحدود مع دول المجاورة، وذلك بإبرام اتفاقيات حول رسم الحدود ودرأ لأي مشكل متجدد حول ملفها الحدودي من جهة وبناء أواصل الثقة والتعاون وحسن الجوار من جهة ثانية.

الملاحق

الملحق رقم 01:

البترول في الجزائر (خريطة توضح نقل البترول عبر أنبوب أيجلي)

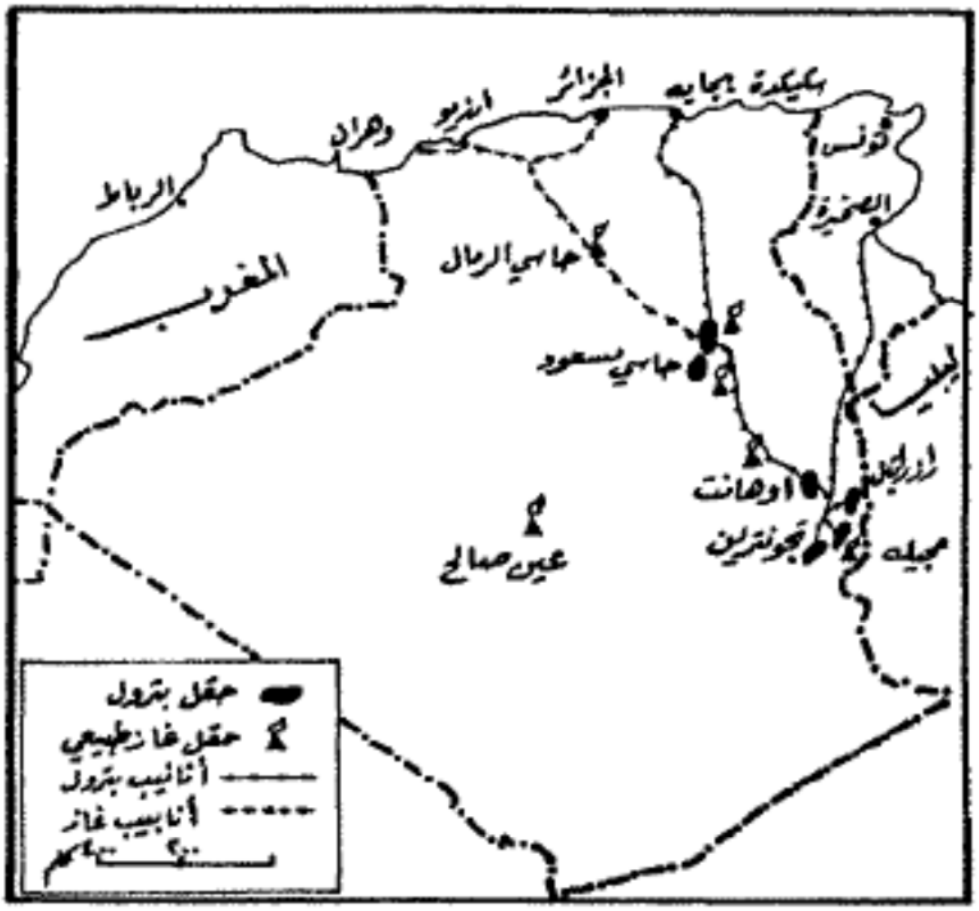

كمال موريس شربل، موسوعة الجغرافية للوطن العربي، دار الجيل، بيروت، ط1، 1418هـ/1998م، ص 86.

الملحق رقم 02:

خريطة البلاد التونسية

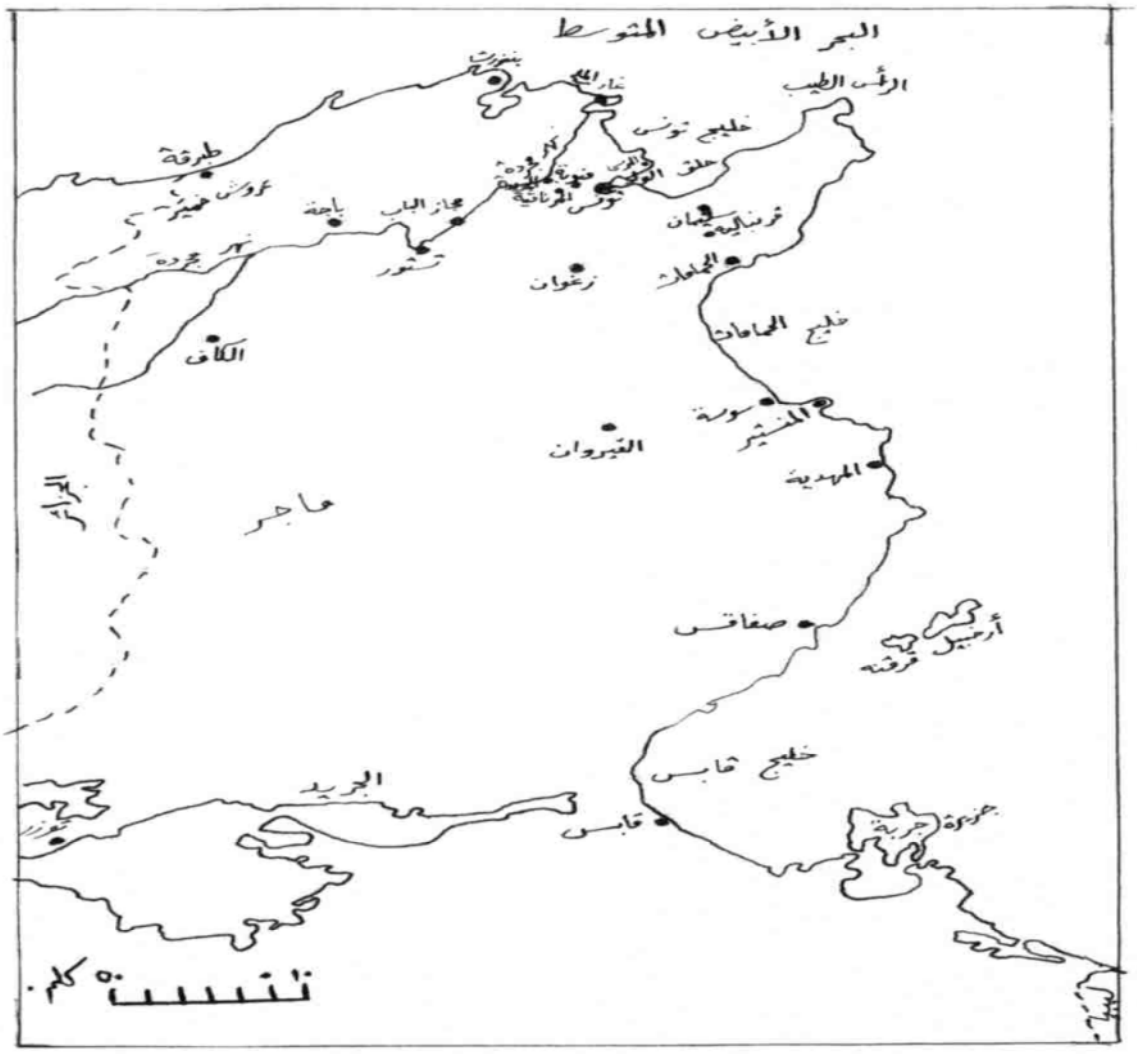

رشاد الإمام، المرجع السابق، ص 468.

الملحق رقم 03:

– حدود ليبيا السياسية. تطورها التاريخي ومناطق المشكلات.
لاحظ ذيذبات الحدود الجنوبية بصفة خاصة.

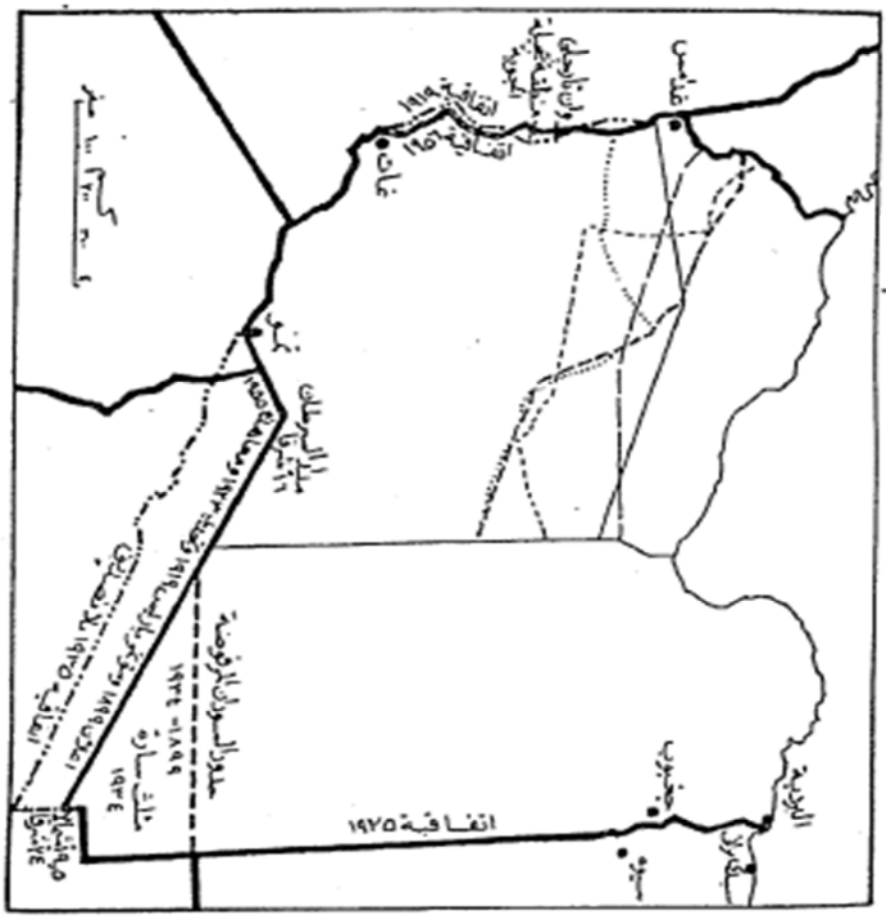

جمال حمدان، الرجع السابق، ص 133.

الملحق رقم 04:

رحلة هنري دوفرينيه إلى مزاب والنعيمة1859م

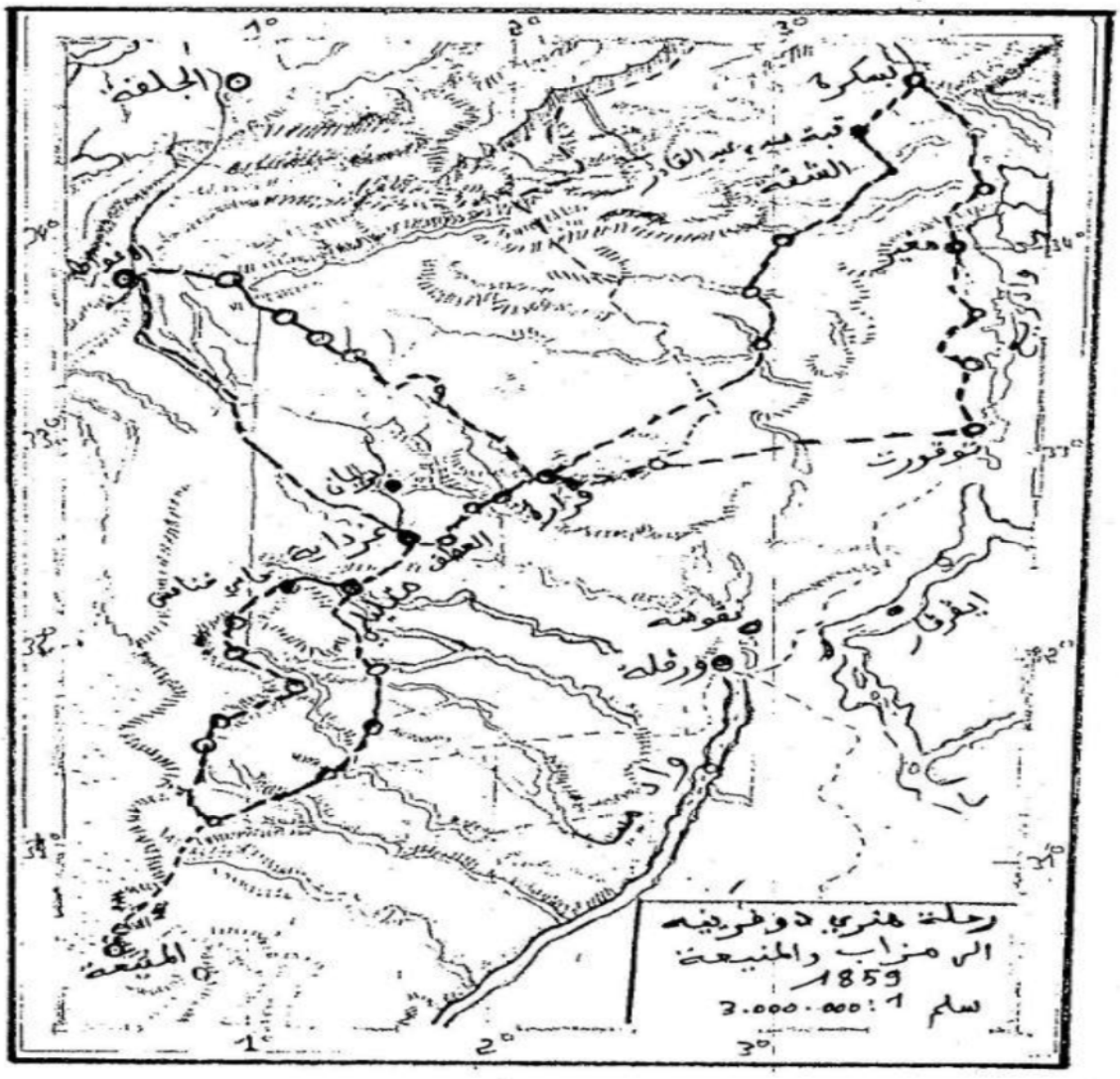

إبراهيم ميسي، المرجع السابق، ث 53.

الملحق رقم 05:

خريطة تمثل وديان وقرى تلمسان

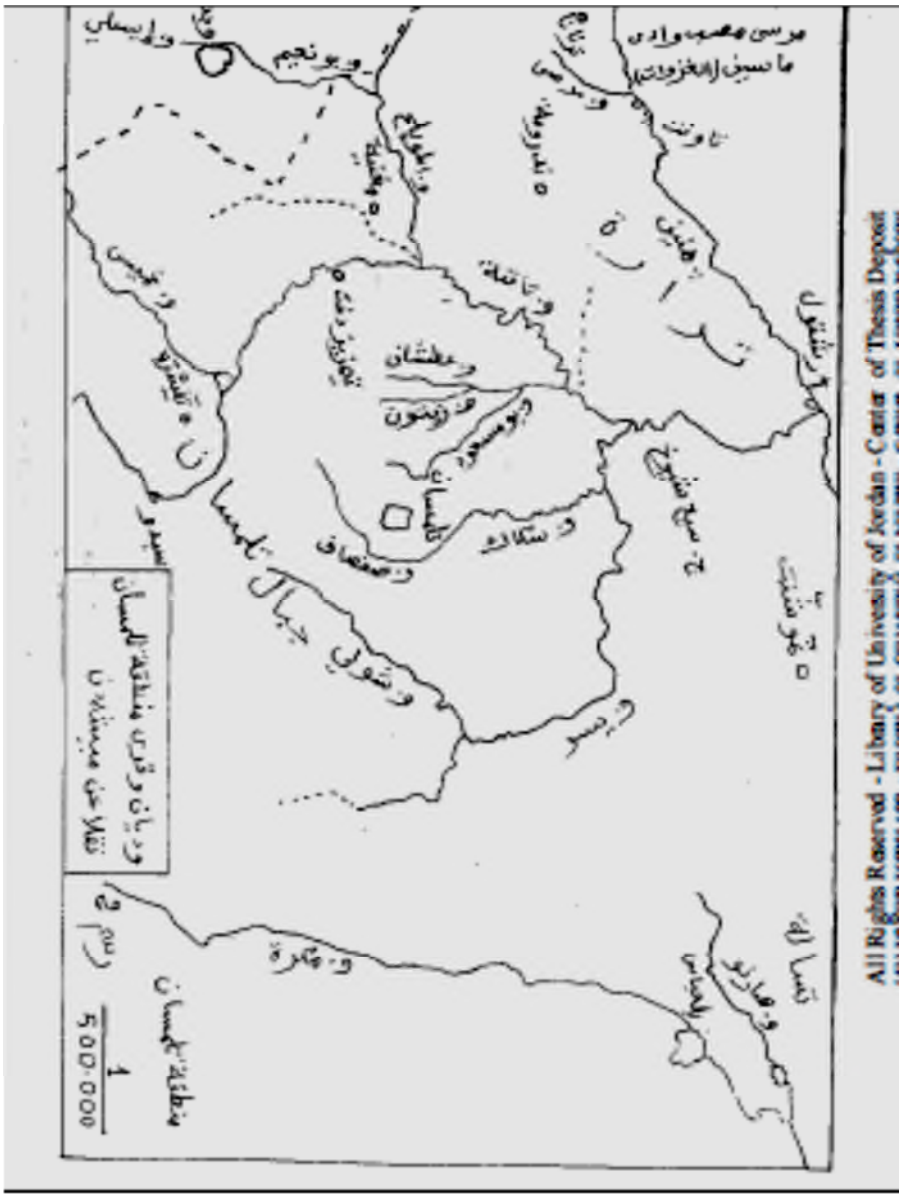

جلول المكي، المرجع السابق، ص25.

الملحق رقم 06:

يوضح التخوم الجزائرية المغربية

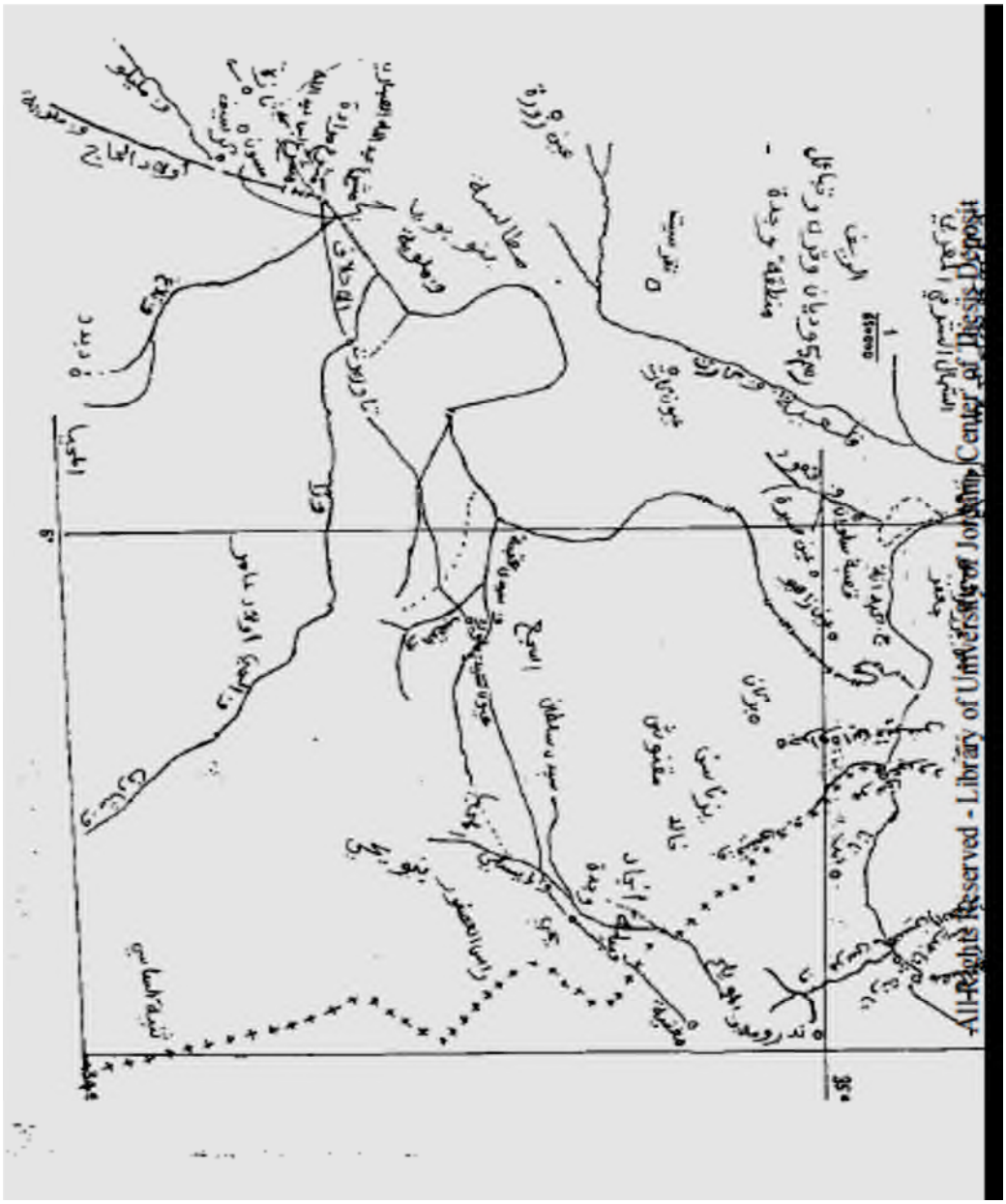

جلول المكي، المرجع السابق، ص49.

الملحق رقم 07:

تمثل حدود مملكة تلمسان في أقصى اتساعها

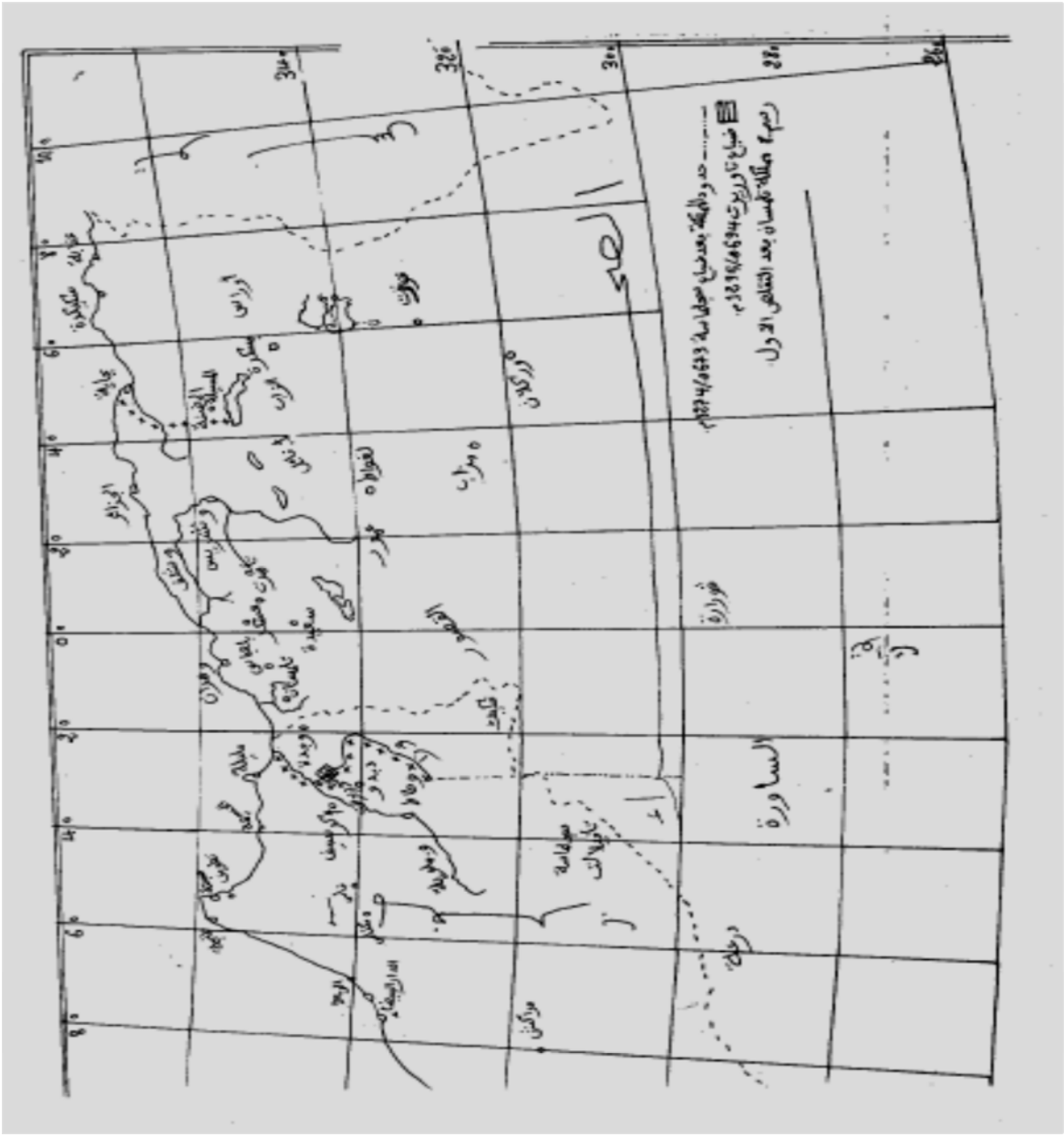

جلول المكي، المرجع السابق، ص 65.

الملحق رقم 08:

مخطط صخرة باديس

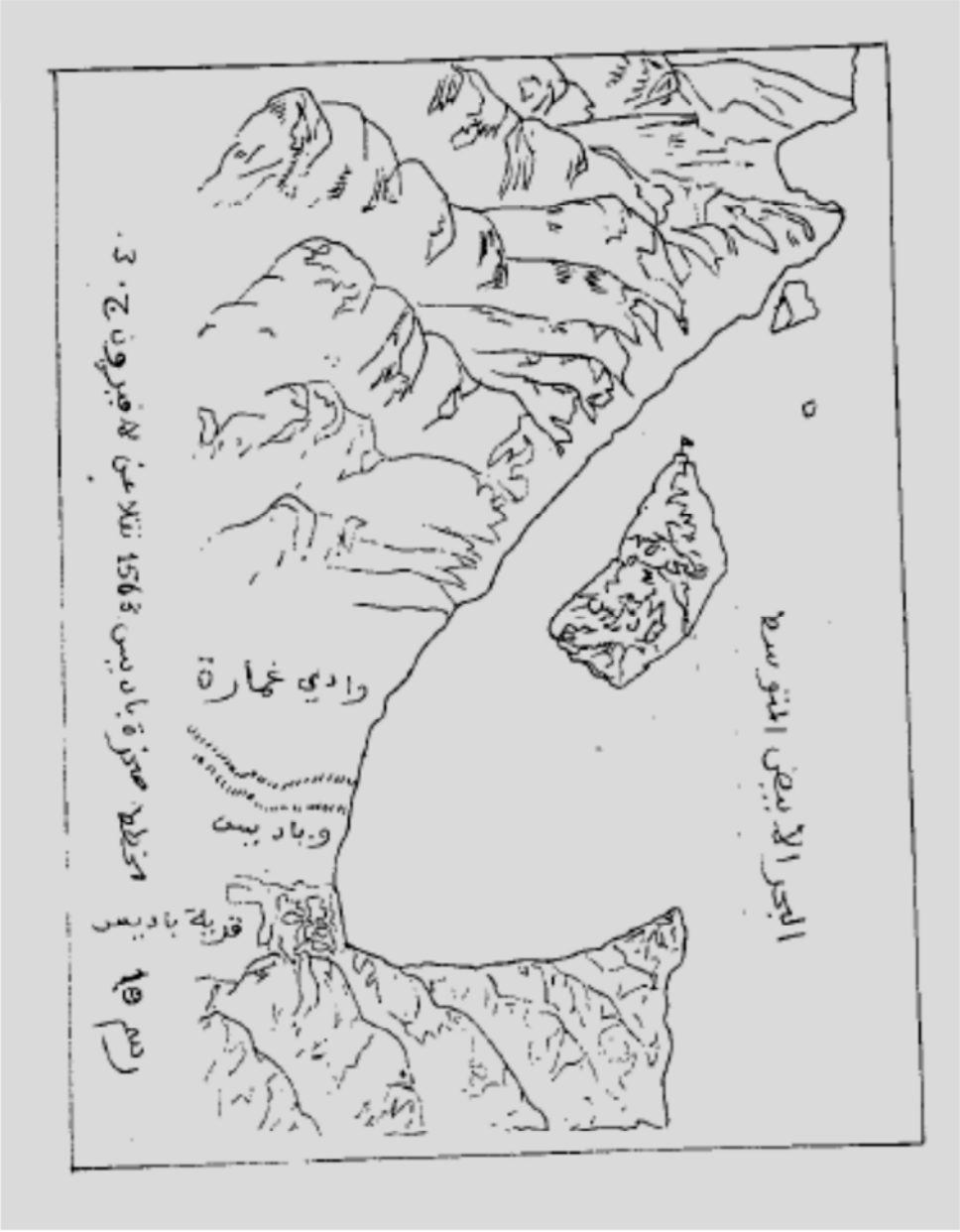

جلول المكي، المرجع السابق، ص 96.

الملحق رقم 09:

حملات المولى إسماعيل

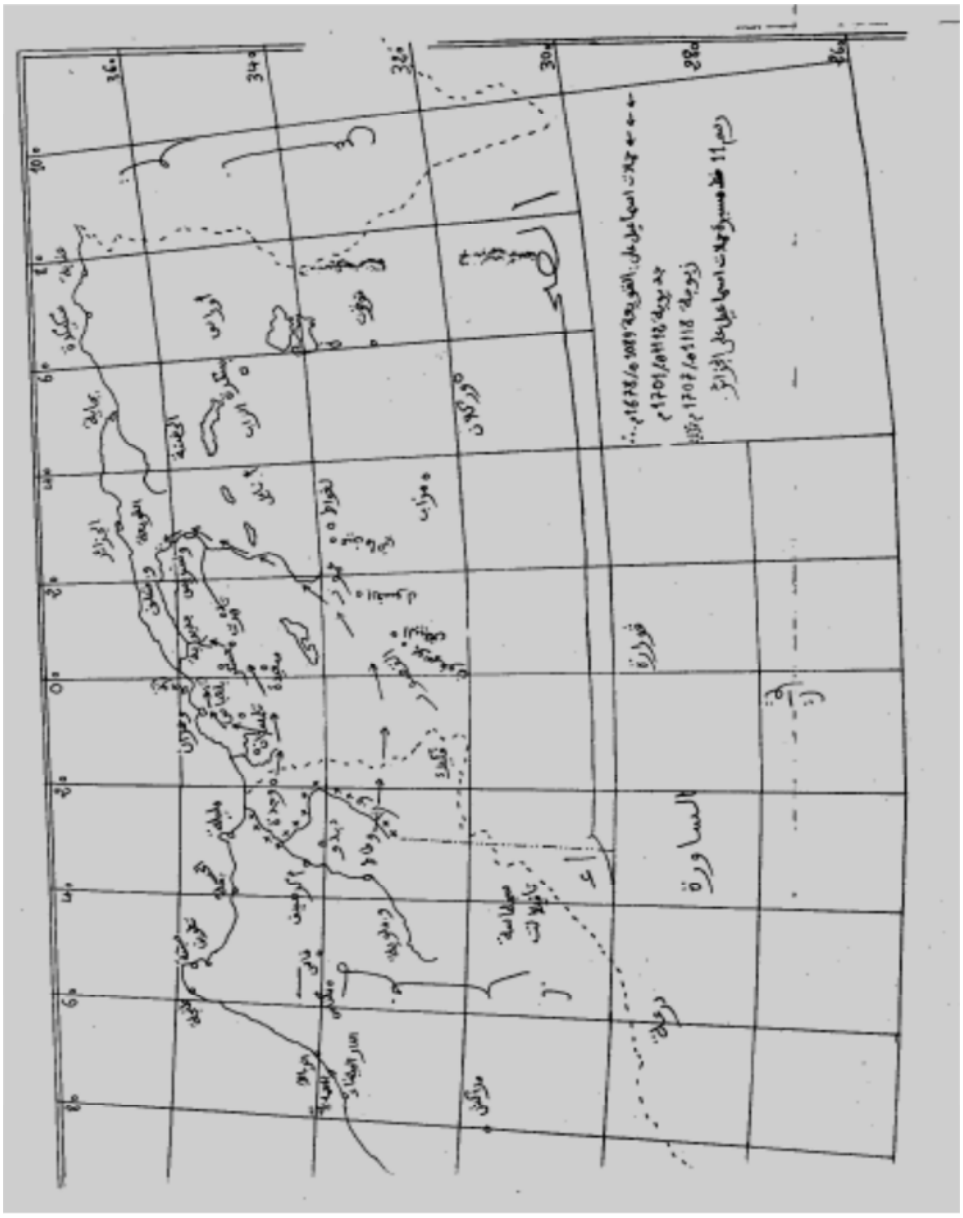

جلول المكي، المرجع السابق، ص 111.

الملحق رقم 10:

حدود الجزائر والمغرب بالتل والصحراء

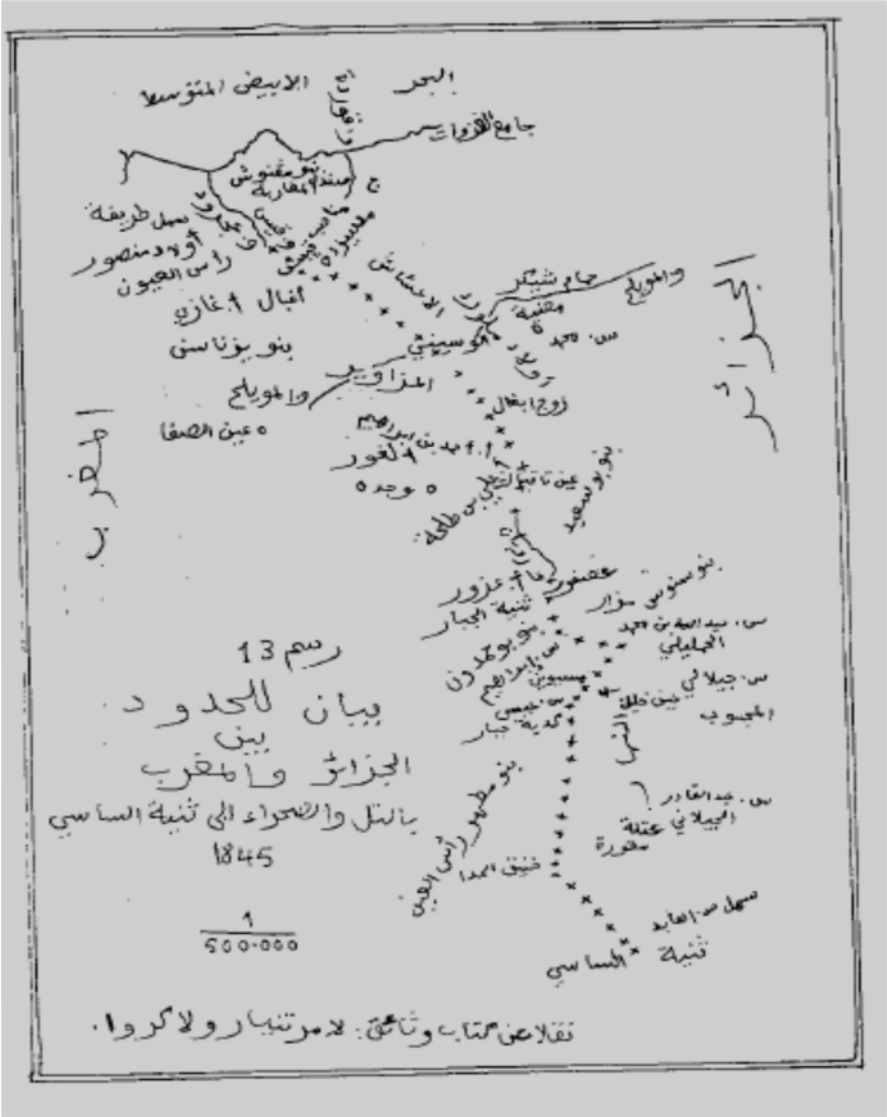

جلول المكي، المرجع السابق، ص 146.

الملحق رقم 11:

تمثل معاهدة لالة مغنية

المعاهدة الواقعة بلالة مغنية
بين الدولتين الفرنسوية والمغربية
يوم ١٨ مارس سنة ١٨٤٥

الحمد لله وحده ولا يدوم الا ملكه

هذا تقييد ما اتفق عليه نائب سلطان مراكش وفاس وسوس الاقصى ونائب سلطان الفرنسيس وسائر مملكة الجزائر بمراد السلطانين هو تصحيح عقد الصحبة السابقة وثبوتها ولذلك ترى كل واحد منهما يطلب من الاخر الوفاء بالشرط الخامس في مكتوب الصلح المنبرم يوم ١٠ اشتنبر عام ١٨ من تاريخ المسيح الموافق ليوم ٢٥ من شعبان سنة ١٢٦٠ الهجرية وعين كلا السلطانين نائبه في تحديد الحدود بين الايالتين وتعيينها نيابة تفويض فنائب سلطان المغرب هو الجنيه السيد حميدة بن علي الشيخي عامل بعض مملكة المغرب ونائب سلطان الفرنسيس هو الجنرال اربستيد بيزدور كونت دولاژوا صاحب نيشان الافتخار لدولة الفرنسيس ودولة اسبانيا بعد الملاقاة بينهما واتيان كلاهما برسم التفويض من سلطانه اتفقا على ما فيه مصلحة الفريقين وجلب المحبة بين الجانبين وهما هو مذكور اسفله

جلول المكي، المرجع السابق، ص 218.

الملحق رقم 12:

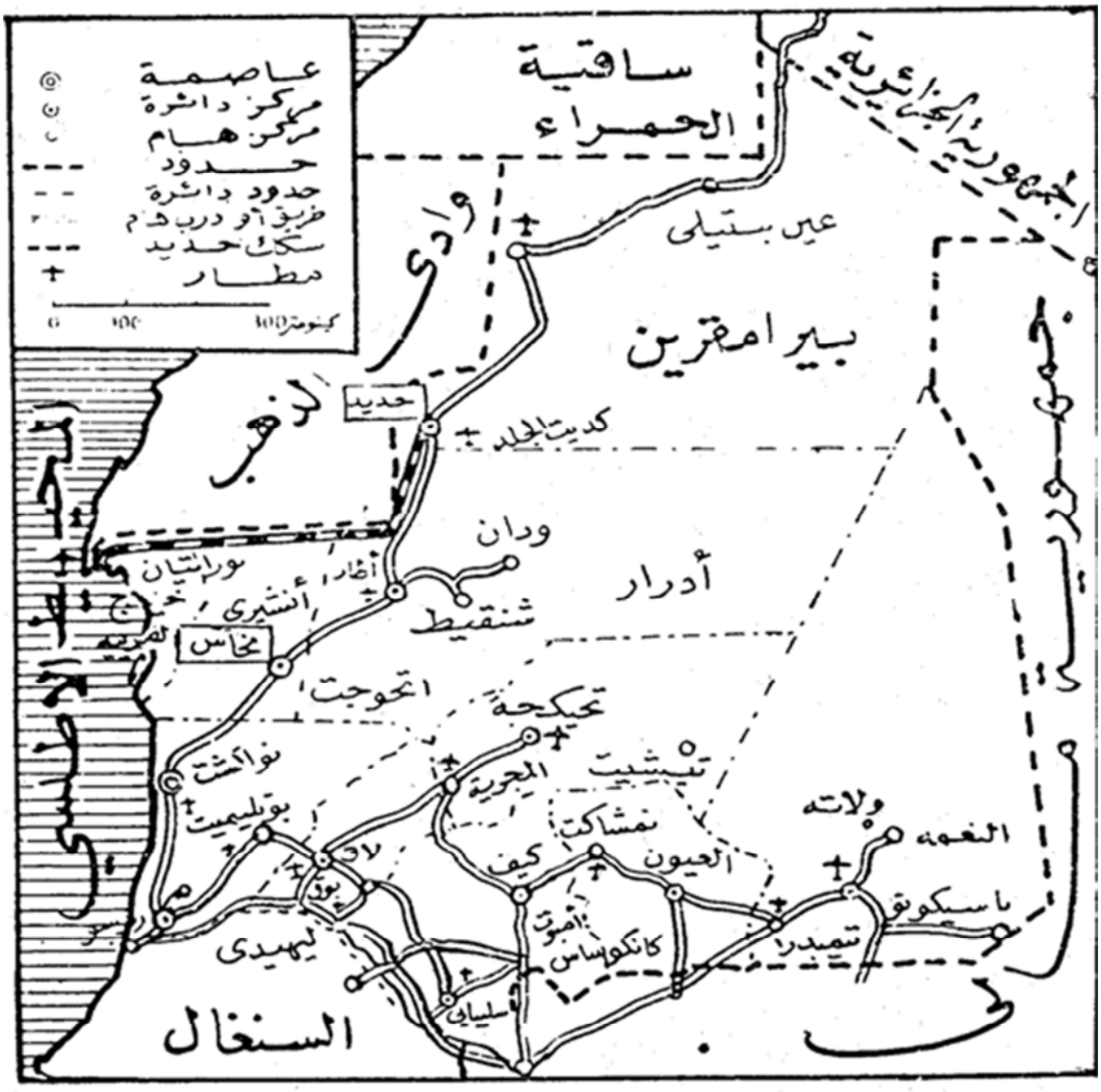

خريطة الجمهورية الإسلامية الموريتانية

محمد بن ناصر العبودي، المرجع السابق، ص 15.

فهـــرس

المحتويـــات

فهرس المحتويات:

بسملة

شكر وتقدير

إهداء

قائمة مختصرات

خطة البحث

مقدمة .....أ

مدخل: المغرب العربي الكبير 8

الفصل الأول: وضعية الحدود بين الجزائر والدول المغاربية من الجهة الشرقية

المبحث الأول: مراحل ترسيم الحدود الجزائرية التونسية 17

المطلب الأول: مراحل ترسيم الحدود الجزائرية التونسية في الفترة الحديثة 17

المطلب الثاني: مراحل ترسيم الحدود الجزائرية التونسية في الفترة المعاصرة 26

المبحث الثاني: مراحل ترسيم الحدود الجزائرية الليبية 41

المطلب الأول: العلاقات الجزائرية الليبية في الفترة الحديثة 41

المطلب الثاني: مراحل ترسيم الحدود الجزائرية الليبية في الفترة المعاصرة 45

الفصل الثاني: الخلافات الحدودية بين الجزائر والدول المغاربية من الجهة الغربية

المبحث الأول: الخلافات الحدودية الجزائرية المغربية.....56

المطلب الأول: الخلافات الحدودية الجزائرية المغربية في الفترة الحديثة.....56

المطلب الثاني:الخلافات الحدودية الجزائرية المغربية في الفترة المعاصرة 67

المبحث الثاني: طبيعة العلاقات الجزائرية مع الدول المغاربية (الصحراء الغربية، موريطانيا)..84

المطلب الأول: العلاقات الجزائرية مع الصحراء الغربية.....84

المطلب الثاني: العلاقات الجزائرية الموريطانية.....87

خاتمة 91
البيبليوغرافيا 95
الملاحق 106

البيبليوغرافيا

أولا: الوثائق الأرشيفية:

الأرشيف الوطني الفرنسي لما وراء البحار : A.N.O.M

صندوق 22H 1

صندوق 22H 79

صندوق 11H 23

الأرشيف الوطني التونسي**A.N.T.Doss384.Cart223**

ثانيا: الجرائد الرسمية

Convention et Accords Internationaux Journal Officiel de la République Algérienne,Alger, 21/02/1970.

المصادر:

1. **بن أبي الضياف أحمد:**

2. إتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك وعهد الأمان، ج3، ج4، ج8، تح: لجنة من وزارة الشؤن الثقافية، الدار العربية للكتاب، 1999 م .

3. **الأفراني محمد الصغير:**

4. نزهة الحادي بأخبار ملوك القرن الحادي، نشر أ: هوداس، دار بيردان، باريس، 1888م.

5. روضة التعريف بمناضر المولى إسماعيل .بن الشريف، تح: عبد الوهاب منصور، مطبعة الملكية، الرباط، 1995م.

6. **بك النائب الأنصاري الطرابلسي،** المنهل العذب في تاريخ طرابلس الغرب، مكتبة الفرجاني، طرابلس الغرب– ليبيا.

7. **الوزان حسن بن محمد الفاسي:**

8. وصف إفريقيا،ج1، ج2، تر: محمد حجي، محمد الخيضر، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط2، 1983م.

9. **أبو زيد عبد الرحمان ابن خلدون،** المقدمة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع

10. **الآنسة توالي،** عشرة أعوام في طرابلس، تر: عبد الجليل الطاهر، دار ليبيا، بنغازي، 1967م.

11. حسني عبد الوهاب حسين، كتاب العمر في المصنفات والمؤلفين التونسيين، مج1،مراجعة وإكمال:محمد لعروسي المطوى، بشير البكوش، دار الغرب الإسلامي، بيروت–لبنان،ط1،1999م

12. **حبيب هنري**، ليبيا بين الماضي والحاضر، تر: شاكر إبراهيم، منشورات المنشأة الشعبية للنشر والتوزيع والإعلان والمطابع، ط1، 1981م.

13. **المزاري بن عودة**، طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن التاسع عشر، ج2، تح ودراسة: يحي بوعزيز، دار الغرب الإسلامي، بيروت–لبنان،ط1، 1990م.

14. **بن عبد القادر محمد**، تحفة الزائر في مآثر الأمير عبد القادر وأخبار الجزائر (السيرة العلمية)، ج1، مطبعة غرزوزي وجاويش، إسكندرية، 1903م.

15. **الفشتالي عبد العزيز**، مناهل الصفا في أخبار موالينا الشرفا، تح: عبد الكريم كريم، مطبوعات وزارة الأوقاف، الرباط، 1972م.

المصادر بالفرنسية:

1. **HeadoFray Diego**, Histoire des Rois d'Alger, Traduit et Annoté par : H, Degramment, Alger : Adolphe Jourdan Librairie Editeur

الرحالات:

1. **ابن الدين الأغواطي الحاج**، رحالات جزائرية (3)، مجموع رحلات المعرفة الدولية، تأليف وتح: أبو القاسم سعد الله، الجزائر،طبعة خاصة، 2011م.

المذكرات:

1. **الزبيري الطاهر**، نصف قرن من الكفاح، منشورات جريدة الشروق اليومية، 2011/10/5م، 07:47.

2. **الزهيري قاسم**، مذكرات دبلوماسي عن العلاقات المغربية– الموريطانية، تقد: عبد الهادي التازي، دار الهلال العربية، الرباط.

3. **عبد القادر الأمير**، مذكرات الأمير، تح: محمد الصغير بناني وآخرون، شركة دار الأمة،ط7، 1995م.

4. **عثمان الصيد محمد،** محطات من تاريخ ليبيا الحديث، للنشر طلحة جبريل، الرباط، ط1، 1996م.

5. **الشريف أحمد الزهار،** مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار نقيب الأشراف (1168- 1246)هـ، (1754-1830)م، تح: أحمد توفيق المدني، شركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974م.

المراجع:

1. **أحمد الزاوي الطاهر،** ولاة طرابلس من بداية الفتح العربي إلى نهاية العهد التركي، دار الفتح للطباعة والنشر، ليبيا، ط1، 1970م.

2. **أحميدة عميراوي:**

3. علاقات بايلك الشرق الجزائري بتونس أواخر العهد العثماني وبداية الاحتلال الفرنسي، دار البعث، قسنطينة، 2002م.

4. موضوعات من تاريخ الجزائر السياسي، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة.

5. **الأرقش دلندة وآخرون،** المغرب العربي من خلال المصادر، مركز النشر الجامعي ميديا كومر، 2003م.

6. **ب. وولف .جون،** الجزائر وأوبا، تر: تعق:أبوالقاسم سعد الله، عالم المعرفة دار الرائد للنشر والتوزيع، الجزائر، طبعة خاصة، 2009م.

7. **بلقاسم محمد،** وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا واقع فكرة الوحدة (1954-1975)م، البصائر الجديد للنشر والتوزيع، ط1، 2013م.

8. **بن ناصر العبودي محمد،**إطلالة على موريتانيا، ط1،1418هـ/1998م.

9. **بنبلغيث الشيباني،** الجيش التونسي في عهد الصادق باي(1859-1882)م، تقد: عبد الجليل التميمي، منشورات مؤسسة التميمي للبحث العلمي والمعلومات، جامعة صفاقس، زغوان – صفاقس.

10. **براهيمي عبد الحميد،** المغرب العربي في مفترق الطرق في ظل التحولات العالمية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 1996م.

11. **بوعزيز يحي،** الموجز في تاريخ الجزائر، ج2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

12. **بخوش صبيحة،** إتحاد المغرب العربي بين دوافع التكامل الاقتصادي والمعوقات السياسية (1989-2007)م،دار الحامد، ط1432،1 هـ/2011م.

13. **الهادي الشريف محمد،** تاريخ تونس من عصور ما قبل التاريخ إلى الاستقلال، تعر:محمد الشاوش، محمد عجينة، دارشراس للنشر، تونس، ط3، 1993م.

14. **الزهيري قاسم،** مذكرات دبلوماسي عن العلاقات المغربية – الموريتانية،تق: عبد الهادي التازي،دار الهلال العربية،الرباط.

15. **زوزو عبد الحميد،** المرجعيات التاريخية للدولة الجزائرية الحديثة (مؤسسات ومواثيق)، دار هومة، 2009م.

16. **حافظ صلاح الدين،** حرب البوليساريو،دار الوحدة، بيروت،1981م.

17. **حربي محمد،**الثورة الجزائرية، "المخاض"، تر:نجيب عياد، صلح المثلوتي، سلسلة صاد للنشر، 1994م.

18. **دي توماس دوك،** الصحراء الجزائرية، تح:قندوز عباد فوزية غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر.

19. **حمدان جمال،** الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الإشتراكية العظمى، مكتبة مدبولي، القاهرة 1996م.

20. **حرب أديب،** التاريخ العسكري والإداري للأمير عبد القادر،ج2، دار الرائد للكتاب، ط3، 2007م.

21. **حكيم سامي،** ثورة ليبيا، مكتبة الفرجاني، طرابلس، ليبيا، ط1، 1971م.

22. **حركات إبراهيم،** المغرب عبر التاريخ، ج2 ،ج3، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء ،ط1، 1979م.

23. **طالبي محمد،** دائرة المعارف التونسية،تر: محمد العربي عبد الرزاق ورياض المرزوقي، عدد خاص الكراس 4، "بيت الحكمة"، قرطاج، 1994م.

24. **كولا فولايان،** ليبيا أثناء حكم يوسف باشا القرمانلي، تر: عبد القادر مصطفى المحيشي، مر صلاح الدين السوري، مركز دراسة جهاد الليبيين ضد الغزو الإيطالي، سلسلة الكتب المترجمة 5، طرابلس، ط1.

25. **كريم عبد المجيد،** "العمل الوطني من الاحتلال إلى الحرب. ع.ال1"، موجز تاريخ الحركة الوطنية التونسية1881م-1964م، جامعة منوبة، تونس، 2008م.

26. **بن مبارك الميلي محمد،** تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج 3، مطابع بدران وشركاه، لبنان، 1974م.

27. **محمد أحمادي الطيب،** الحضارة الليبية في الجنوب الليبي(إقليم فزانيا)، جامعة قاريونس.

28. **بن محمد الجيلالي عبد الرحمان،** تاريخ الجزائر العام،ج3، من1514م إلى 1830م، شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، 2014م.

29. **محمد عيلان الغرباوي أزهار،** التطورات السياسية في موريتانيا 1934-.

30. **محمد العيسوي فايز،** الجغرافيا السياسية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2000م.

31. **سامح التر عزير،** الأتراك العثمانيون في شمال إفريقيا، تر:محمود علي عامر، دار النهضة العربية، بيروت، 1989م.

32. **محمد الساسي العوامر ابراهيم،** الصروف في تاريخ الصحراء وسوف، تح:الجلاني بن إبراهيم العوامر، ثالة، الجزائر، ط2، 2009م.

33. مياسي ابراهيم :

34. لمحات من جهاد الشعب الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، 2005م.

35. توسع الاستعمار الفرنسي في الجنوب الغربي الجزائري (1881-1912)م،منشورات المتحف الوطني للمجاهد 1996م.

36. **مقلد الغنيمي عبد الفتاح،** موسوعة المغرب العربي، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1994م.

37. **سليمان دكوم،** "الترابط والتواصل بين مقاومات الشعب الجزائري للاحتلال في الجنوب والشمال"، قسنطينة، 2012-2013م.

38. **سعيدوني بشير،** الثورة الجزائرية في الخطاب العربي الرسمي، مواقف الدول العربية من الثورة الجزائرية 1954م-1962م، ج1، دار المدني، 2013م

39. **سعيدوني ناصر الدين،** تاريخ الجزائر في العهد العثماني ويليه ولايات الغرب العثمانية (الجزائر، تونس، طرابلس الغرب)، البصائر للنشر والتوزيع، ط 2، **1965**م.

40. **بن أبو العباس الناصري أحمد**، الإستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، تح: جعفر الناصري، ومحمد الناصري، ج 5، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1997م.

41. **عبد العزيز فؤاد**، شهادة المجاهد فلاح محمد، دار الشروق للنشر، 2013م.

42. **عودة جهاد**، الإطار الدولي والإقليمي لمشكلة الصحراء الغربية، القاهرة، 1987م.

43. **أبوعزوم ابراهيم**، الجمعية الوطنية بفزان1946-1950م، دار التراث للنشر والتوزيع، طرابلس، ليبيا، ط1، 2014م.

44. **عطاء الله الجمل شوقي**، المغرب العربي الكبير في العصر الحديث (ليبيا-تونس-الجزائر-المغرب)، مكتبة آنقلو المصرية، القاهرة، ط1، 1977م.

45. **العقاد صالح**، المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر(الجزائر، تونس، المغرب الأقصى)، مكتبة الأنقلو المصرية، ط 6، 1993م.

46. **عباس فرحات**، الشباب لجزائري، تر:أحمد منور، وزارة الثقافة، 2007م.

47. **عطا الله الجمل شوقي والرزاق ابراهيمعبد الله**، تاريخ إفريقيا الحديث والمعاصر، دار الزهراء، الرباط،ط2002،2م.

48. **فرحان الراوي حميد** ،"الإتحاد المغاربي ومشكلة الصحراء المغربية"،كلية العلوم السياسية،جامعة بغداد.

49. **علي الصلابي محمد**، الدولة العثمانية عوامل النهضة أسباب السقوط، دار التوزيع والنشر الإسلامية، ،ط1، 2001م.

50. **العسلي بسام**، الجزائر والعلاقات الصليبية، دار النفائس، بيروت،1986م.

51. **العربي الزبيري محمد**، التجارة الخارجية للشرق الجزائري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1972م.

52. **الفيلالي مصطفى**، المغرب العربي نداء المستقبل،مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط3، ماي 2005م.

53. **فركوس صالح**، إدارة المكاتب العربية والاحتلال الفرنسي للجزائر،البصائرالجديدة للنشر والتوزيع، ط1، 2013م.

54. **صحراوي نورالدين،** المراقبة الفرنسية للحدود الشرقية وتأثيرها على التواصل بين الجنوب الشرقي الجزائري وتونس 1881م-1954م من خلال الوثائق الأرشيفية.

55. **الصغير مريم،** مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية (1954- 1962)م، دار الحلمة، ط 2، 2012م.

56. **رزيق المخادمي عبد القادر،** نزاعات الحدود العربية، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2004م.

57. **روسي إتوري،** ليبيا منذ الفتح الغربي حتى 1911م، تر: وتقد خليفة محمد التليسي، توزيع الدار العربية للكتاب، إسكندرية،ط1، ط2، 1974م، 1991م.

58. **التميمي عبد الجليل،** بحوث ووثائق في التاريخ المغربي 1816م-1871م تونس-الجزائر-ليبا تقد: روبارمنتران، ط1، مارس1972م.

59. **شويتام أرزقي،** نهاية الحكم العثماني في الجزائر وعوامل انهياره (1800-1830م)، دار الكتاب العربي، الجزائر،ط1 ،2011م.

60. **شلوصرفندلين،** قسنطينة أيام أحمد باي1832م-1837م، تر:تقد: أبوالعيد دودو، صدر الكتاب عن وزارة الثقافة، 2007م.

61. **تشايجي عبد الرحمن،** الصراع التركي-الفرنسي في الصحراء الكبرى، مر:محمد الأسطي، تر:علي اعزازي، تقر:محمد الطاهر الجراري، منشورات مركز دراسة جهاد اللبيين ضد الغزوالإيطالي طرابلس، 1982م.

62. **خوجة حسين،** ذيل بشائر الإيمان بفتوحات آل عثمان، تح: وتقد: الطاهر المعموري، الدار العربية للكتاب، 1991م.

63. **خير فارس محمد، علي عامر محمود،** تاريخ المغرب الحديث، الجمعية التعاونية للطباعة، دمشق.

الرسائل الجامعية:

1. **أحمد سعود سيد علي**، تطور الثورة الجزائرية سياسيا وتنظيميا من (1960-1961)م من خلال محاضر مجلسها الوطني المنعقد بطرابلس من9إلى27 أوت1961م، رسالة ماجستير في تاريخ الثورة، 2001، 2002م.

2. **بورابح عائشة**، العلاقات الجزائرية المغربية (1954 – 1963)م، مذكرة ماستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة ابن خلدون تيارت،201 3م، 2014م.

3. **بلعربي نور الدين**، العلاقات الجزائرية المغربية في عهد الأمير عبد القادر(1830-1847)م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير تخصص تاريخ المغرب العربي والمعاصر، جامعة الجزائر، 2008م.

4. **جهينة**، حرب الرمال **1963** م بين الجزائر والمغرب الأقصى، الأسباب والانعكاسات، رسالة مقدمة لنيل درجة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة محمد خيضر، بسكرة، **2014**م **2015**م.

5. **دركوش أحمد**، مواقف الطرق الصوفية من الاستعمار في الجزائر وتونس (1830م-1914م) القادرية- التجانية-نموذجا مذكرة لنيل شهادة الماجيستر في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر، 2010م-2011م.

6. **بن حبرو راضية**،المكاتب العربية ودورها في إنجاح السياسة الفرنسية بالجزائر1844م-1900م، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2012م.

7. **حساني محمد، قرطي جمال**، مسألة الحدود بين الجزائر وتونس من العهد العثماني إلى الثورة الجزائرية من1573م إلى1956م، مذكرة ماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، الجلفة، 2015م، 2016.

8. **كفيسي نجلاء**، مذكرة العلاقات الجزائرية المغربية أفاقها وواقعها تطورها ومستقبلها (1963-1994)، رسالة لنيل درجة الماستير في التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة 2012 م، 2013م.

9. **معزة عز الدين**، مذكرة فرحات عباس والحبيب بورقيبة، دراسة تاريخية وفكرية مقارنة (1899-2000)م، أطروحة لنيل درجة الدكتوراه العلوم في التاريخ المعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة، 2009م-2010م.

10. **المكي جلول**، مسألة الحدود بين الجزائر والمغرب (631-1236هـ/ 1234-1847م)، رسالة لنيل شهادة ماجيستير في التاريخ، جامعة الجزائر، 1993م.

11. **مقلاتي عبد الله**، العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة التحريرية (1954-1962)م، رسالة دكتوراه جامعة منتوري، قسنطينة، 2007م،2008م.

12. **السبتي غيلاني**، علاقة جبهة التحرير الوطني الجزائرية بالمملكة المغربية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية، رسالة دكتوراه، جامعة باتنة، 2010، 2011م.

13. **عياش عائشة**، إشكالية التنمية السياسية والديمقراطية في دول المغرب العربي مثال تونس، رسالة ماجستير في العلاقات الدولية، يوسف بن خدة، جامعة الجزائر، 2007، 2008.

14. **عيدون الحاميدي**، أمن الحدود وتداعياته الجيوسياسية على الجزائر، مذكرة لنيل شهادة الماجيستر في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة 2014 م-2015م.

15. **صورية حصام**، العلاقات بين إيالة الجزائر وتونس خلال القرن ال18م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران، 2012م-2013م.

16. **رتيبة جعفر**، لجنة التنسيق والتنفيذ الجزائرية 1956م-1985م، مذكرة ماستر تخصص تارخ معاصر، قطب شتمة، جامعة محمد خيضر، 2013م.

17. **تونسي بن عامر**، تقرير المصير وقضية الصحراء الغربية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في القانون الدولي والعلاقات الدولية،جامعة الجزائر، نوفمبر 1982م.

18. **بن خروف عمار**، العلاقات بين الجزائر والمغرب (1517-1659)م، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ، كلية الآداب، دمشق، 1983م.

المقالات:

1. **أحمد مخلف هادي**، المقومات الجيوستراتيجية للوطن العربي، مجلة آفاق عربية، بغداد، 1851م.

2. **بوسعد الطيب**، الصحراء الجنوبية الشرقية الجزائرية من خلال المصادر الجغرافية الإسلامية وكتب الرحالات المغربية خلال العهد العثماني (وادي ريغ نموذجا)، مجلة الواحات والداراسات، ع15، 2011م، المركز الجامعي لغرداية.

3. **بلعيد غويطة مفتاح**، العلاقات الطرابلسية الجزائرية (1711–1830)م حسب وصف بعض معاصريها، مجلة كلية الأداب، جامعة بنغازي.

4. **محمد الشيخ برابح**، التطور التاريخي للحدود الجزائرية (المغرب الأقصى، تونس نموذجا)، مجلة دراسات وأبحاث، ع 27 جوان 2017، الجلفة.

5. **مقلاتي عبد الله**، جبهة التحرير الجزائرية بالحدود الليبية ومعركة ايسين في أكتوبر1957م، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع2، 2011م.

6. **المشردي سعيد**، دور وادي سوف في المعركة المقارين1834م وآثارها على المقاومة المسلحة في منطقة الجنوبية الشرقية، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع1، الوادي، 2010م.

7. المختار ولد السعد عبد الحي محمد، تجربة التحول الديمقراطي في موريتانيا السياق– الوقائع–أفاق المستقبل، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، ع149،ط1، 2009م.

8. **مختار هواري**، المشاريع الفرنسية لفصل الصحراء ودور التلاحم الشعبي لسكان الصحراء في إفشالها، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، ع 1، جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي.

9. **فارس العيد**، طبيعة العلاقات الجزائرية مع المغرب الأقصى وتونس (1830–1847)م، مجلة العصور الجديدة، ع 19–20 صيف– خريف أكتوبر (1436–1437)هـ م لـ 2005م، جامعة وهران، الجزائر.

10. **بن قايد محمد**، أضواء على علاقات الجزائر مع المغرب الأقصى خلال القرن 11هـ م لـ 17م، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، ع17، 2012م.

11. **الخوني صادق**، من ملامح شخصيات المغرب العربي:العصور، الدراسات الاجتماعية، ع9، 1983م .

12. **غنابزية علي**، المقاومة الشعبية بوادي سوف وأثرها على العلاقات مع الجنوب التونسي (1854-1882)م، مجلة الباحث، ع 4، صفر 1436هـ م لـ ديسمبر 2014م،جامعة حمه لخضر الوادي.

المصادر والمراجع والمقالات باللغة الفرنسية:

Abou-El Kacim Dellal, Tableau géographique de la Frontière de l'Algérie, Maitre de conférence, Ecole Nationale Supérieur de Sciences Politiques.